

آخر ساعة

٤٠ مليما

Akher Saa - 1509 25 Sept. 1963

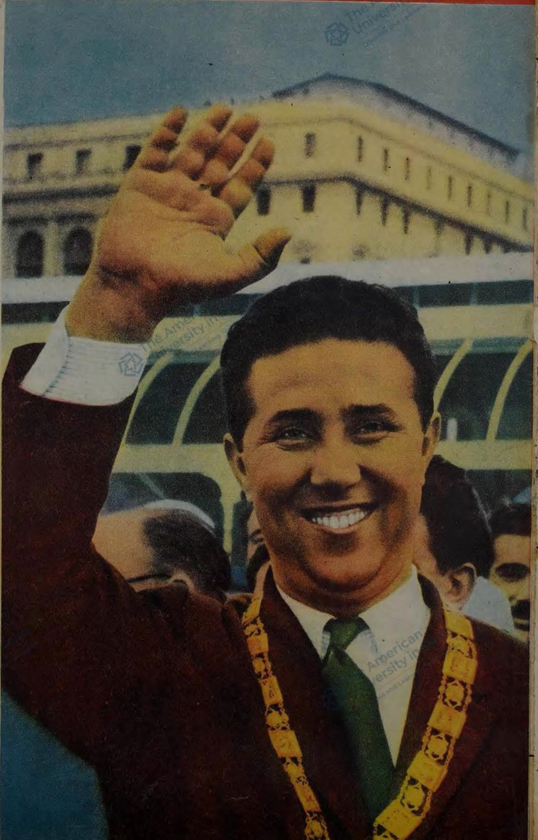
العدد ١٥٠٩ - ٢٥ سبتمبر ١٩٦٣

هذا هو بن بيلا .. وهذه هي المعارضة .. (ص ٤)

أمر ملكي بخطف أمير سعودي ..!

(ص ١١)





أسطورة خضرة التي شربت دم زكريا ..!

(ص ٣١)

زكيبة البريد

بقلم: أحمد الصاوي محمد



الزوجة المثالية لهذا العام

اطلعت على « ماقل ودل » وقد اعجبت بهذه العبارة الرائعة وماتحويه من معانيها وكلماتها التي جاءت بتاريخ ٢٥ اغسطس :

« انها معجزة الحب قد تكررت بشكل رائع يملأ النفس بهجة وزهوا . والمرء يقرأ في البرقيات التي تتناقلها الملايين او يستمع الي الراديو الذي تصغي اليه الملايين او يشهد التليفزيون كيف احس البطل وهو في صميم المعركة الدامية مع الامواج المثلجة بتقلص معدته .. فناولته زوجته الرياضية الفاتنة دواء وما هو بدواء ، ولكنها كلمة الحنان والحب والتشجيع ففعل فعل السحر في التمساح اللطيف العنيد وتدفعه الي النصر .. ! » .

وجاءت التلغرافات بعد ذلك تؤيد كل كلمة في « ماقل ودل » ! والمعني الذي تحمله هذه السطور فيه الكفاية لان تكون هذه الزوجة المخلصة ، الزوجة المثالية لهذا العام ..

فقد شجعت زوجها الي النصر وخدمت وطنها ورفعت معه راية جمهوريتنا فوق رايات امم العالم يعلي لسانهما الهتاف لبطل العروبة وزعيمها العظيم جمال عبد الناصر .

محمد محمود السمني
عضو فني برعاية الشباب
بمديرية التربية والتعليم بطنطا

الرمز البغيض !

ما رأيك ياسيدي في ان مرفق المياه بالاسكندرية في طريق الحرية وامام مبنى المحافظة مازال حتي اليوم يحمل طابع الاستعمار البريطاني البغيض ممثلا في العلم البريطاني المثبت علي باب المرفق العمومي ، فاذا ما دخلت صالة المرفق طالعتك الشرفات وهي مكونة من عشرات من الاعلام البريطانية؟!

فهلا رجوت معي المسئولين العمل على ازالة هذا الرمز البغيض الحبوب الذي صار مصريا عربيا خالصا وحتي يشعر المواطنون ان هذا الكابوس الذي يجثم على صدورهم زمنا طويلا زال من الوجود ، في كل رموزه واشكاله بفضل ثورتنا المباركة ؟!

اسكندرية — فوزي العشماوي
المحامي

نساء الليل ..

مما يلفت الانظار ويثير الدهشة يا سيدي ، ابتداء من الثامنة مساء كل يوم حتي منتصف الليل هو وجود سرب هائل من المتسولات يرتدين الملاءات اللف بميدان الفلكي حي باب اللوق بالقاهرة .. ومن يطاردن المارة والواقفين على محطات الاوتوبيس والترام .. بشتى الوسائل لاستدرار عطف الناس عليهن .. مع ان بعضهن يلبسن افخر الثياب !..

بل ويمتد نشاطهن الي ميدان التحرير ، والمعروف ان هناك فنادق يؤمها السائحون ، ووجود هؤلاء النسوة في هذه المنطقة بالذات وفي الليل ، يسيء الي سمعتنا ، فهل من سبيل الي تطهير هذه المنطقة من هذا السوء ؟

عبد اللطيف السيد عوني

جراج مؤسسة النقل

نعاني نحن سكان حارة الحبشي بالترعة البولاقية عذاب الارق والحرمان من لذيذ المنام لان منازلنا تطل من الخلف على جراج مؤسسة النقل بشارع الترعة البولاقية ولا تنعدم فيه الحركة والضوضاء لا ليلا ولا نهارا علاوة على موتور مثبت اسفل حجرة نومي تماما لاصلاح الكاوتش وبه ورشة اسمع فيها دق الحديد والخبط وخلافات العمال وغيرها من مقلقات الراحة ، والجراج طويل عريض يمكن نقل الاته المقلقة الي الجهة القبلية والغربية حيث لاتوجد منازل في هاتين الجهتين .

ولقد جاوزت الخمسين واولادي في مختلف دور العلم والكل في حاجة الي الراحة والهدوء والنوم .. وقد تحطمت اعصابنا من الارق والضوضاء .. وايجار الشقق زهيد وللمساكن ازمة معروفة فلعل السادة المسئولين يحلون هذه المشكلة كما ذكرنا لهم ولهم الشكر .

شوقي علي عمر شاهين
رئيس سكرتيرية الشئون القانونية
بمؤسسة تعمير الاراضي

لماذا لاتسور الارض الفضاء؟

نسكن في عمارة امامها قطعة ارض فضاء اتخذها المارة للعبث والقاذورات ومن المؤلم حقا ان نفتح نوافذنا او شرفاتنا فنجد هذه المشاهد مع ان اربعين شقة تطل عليها وقد حرم على سكانها في هذا الصيف الخانق ان يفتحوا الشبابيك !

وقد ارسلنا خطابات الي مدير الاسكان والمرافق بمحافظة الجيزة ومازلنا ننتظر .. والارض واقعة على ناصيتي شارع محمد عوف ومحمود صدقي المهندس ، بالجيزة .

محمود نجيب صنيف
القاهرة — مدرس اللغة الانجليزية
بمدرسة الحسينية الثانوية

لماذا لاتسور الارض الفضاء نزولا على حكم القانون ؟!

قلوب في البريد

بقلم : ابرهيم المصري



مـاضي الزوجة يشهـد لهـا

تزوجت منذ أكثر من عشرين سنة ، ورزقت بولدين ، وعشت سعيدا بجوار امرأتي التي كانت طوال هذه الاعوام مثال الاستقامة والشرف . ولكني اصبت فجأة بانهيار عصبي ، أجمع الاطباء على اني لن اشفي منه الا اذا تجنبت كل جهد عقلي وامتنعت عن كل علاقة جنسية ولزمت الفراش عاما على الاقل . وقد حز في صدري ما اصابني ، وبت اخشى ان تعجز امرأتي التي ماتزال صبية وجميلة عن تحمل وطأة الحرمان اثناء مرضي ، فتتطلع بالرغم منها الى رجل آخر . فهل تعتقد ان في وسع المرأة التي هي اضعف من الرجل ان تثبت على الحرمان الجنسي أشهرا وتظل مخلصة لزوجها حتى يشفى؟

المعذب س .. بالقاهرة

الا تكفيك عشرون سنة من الاخلاص لتحكم على زوجتك . ان زوجتك أم لولدين وهي امرأة شريفة وماضيها يشهد لها ، والمرأة الشريفة لا يمكن ان تتنكر بغتة لماضيها النقي ، ولا يمكن أن ترتكب نذالة وتفكر في ان تخون زوجها وهو مريض . انها على النقيض تصبر على التضحية والحرمان كي تضاعف من شعور زوجها بوفائها ، وتضاعف من ثقته فيها وتقديره لها ، فتقيده الى الابد بأسرته وبها ، ذلك لان المرأة الشريفة تنشد حب زوجها ووفاءه من طريق أسمى من الجسد فهي متى ضحت بشهواتها اثناء مرضه ، أيقنت ان حب زوجها لها سيصبح بفضل تضحيتها وحرمانها أبقى وأرسخ من حب الجسد ، ثم ايقنت فوق هذا انها كلما اخلصت لزوجها وهو مريض أحس هو انه مطالب بأن يخلص لها بدوره اذا مرضت هي أيضا . فالمرأة الشريفة قوية في تحمل الحرمان ، لان غرضها الاول والاخير هو ان تكون قدوة لزوجها في كبح مطالب الجسد بحيث يتعلم هو قيمة العفة ومعنى الاخلاص والوفاء ، ويشعر ويفهم ان أقسى تضحية يجب أن تهون في سبيل الحرص على كيان الاسرة ومستقبل الابناء . فثق في امرأتك ولا تخف ، واذكر دائما تضحيتها كي تظل بعد شفائك خليقا بها وأمينا على عهدها .

احذر سلطان الخيال

الاحظ ان معظم الزيجات التي تتم عن حب تنتهي بكارثة . فهل لزواج الحب مقضي عليه بالفشل ، وهل يجب ان اتخلى أنا عن الفتاة التي احبها واقترن بمن لايستجيب اليها قلبي كي أجد الراحة ؟..

و.ا.و.ا. بمصر الجديدة

تزوج عن حب ولكن احذر سلطان الخيال الذي يولده الحب . ان مايشقي المحبين في الغالب هو أن كلا منهم يأبى الآن يحاسب محبوبه بعد الزواج حسابا عسيرا على ابسط هفوة . فالمحب وهو يخضع لخياله يرى في محبوبه مثلا أعلى . فاذا تزوجه طلب منه الكثير في حين ان المحبوب انسان ناقص ليس في وسعه أن يعطي الا القليل او يعطي على قدر انسانيته الناقصة . فاذا شئت ان تتزوج عن حب وتسعد ، فحكم عقلك في خيالك ، ولا تطلب المستحيل من امرأتك ، وتفهم أنك أنت نفسك مثلها انسان ناقص وضعيف ، وأن قيمة حبك في ظل الزواج ليست في التطلع الى كمال وهمي ، بل في الكفاح بالعقل والعاطفة لمعالجة نقصك ونقص امرأتك تيسيرا للقيام بواجبات مقدسة ، تحقق غاية أثمن من حبك وأبقى منه ومن امرأتك على السواء .

اجابات سريعة

الى ا . س – بمصر الجديدة

لا تغتري بالشاب الثاني . فالاول هو الذي يحبك في صدق واخلاص وهو الذي يمكنك الاعتماد عليه في بناء مستقبلك .

الى – س.خ.١٠ . بسوريه

اتصلي بطبيب أخصائي وقصي عليه قصتك . فان لم يستطع انقاذك ، فمن واجبك أن تصارحي الشاب الذي يحبك بكل شيء والا انقلب عليك صمتك وبالا .

الى ع.ع.ج. بالفيوم

خذها بالرقة والحنان . خاطب قلبها وعواطفها . قل لها انك لا تنشد قربها الا لانك تحبها . فاذا تمنعت مع ذلك عليك ، فاضبط حواسك واهجرها دون أن تشعرها ولو لحظة بانك متلهف عليها .. وثق أن شعور المرأة بكبريائها الرجل وترفعه الثابت عنها ، لابد أن يثير كبرياءها هي ويدفعها الى الرجل توكيدا لمحاسنها وقيمة أنوثتها .

الى ا.ن.ن. بالقاهرة

مادامت قد غافلتك واتصلت بغيرك وهي خطيبتك ، فأولى بك أن تتخلى عنها منذ الآن والا اشقتك بعد زواجك .

عزيزي المحرر

يقدمه : محمد وجدي قنديل

عزيزي المحرر :

كانت اخر ساعة تمتاز دائما بالتحقيقات الصحفية المرسومة بريشة كبار الرسامين مثل بيكار وكنعان وتعودنا ان نتجول مع ريشة بيكار خارج الحدود في الحبشة وفي سوريا وفي باقي المناطق كما تعودنا ان نستكشف معالم القاهرة وخفاياها من خلال لوحات كنعان وجولاته .. ولكن هذه التحقيقات اختفت من صفحات اخر ساعة منذ فترة لم تعد تطالعنا .. اين كنعان وبيكار ؟ .. ابحثوا عنهما .. ؟

نبيل خوري – بيروت

عزيزي القارىء :

حقيقة ان اخرساعة فقدت جزءا من طابعها المميز باختفاء هذا اللون من التحقيقات الصحفية المرسومة .. ولكن لها عذرها .. فقد كان بيكار مشغولا طوال الشهور الاخيرة برسم الكتب المدرسية الجديدة لاطفالنا وكانت ريشته تترجم في بساطتها والوانها الجذابة الحروف والكلمات والمعاني للجيل الجديد .. اما كنعان فقد كان منهمكا في اعداد مفاجات جديدة في اسلوب الاخراج الفني لآخر ساعة .. حتى يتطور مع الوثبات الكبيرة في المجالات العالمية .. ولكن اطمئن الان .. بيكار يحزم حقائبه لكي يطير الى اليمن وكنعان يستعد للسفر الى الجزائر وانتظر معنا عودة الاثنين !

***

عزيزي المحرر :

تخصص جريدة « الديلي ميل » البريطانية جزءا من صفحاتها – مرة كل اسبوع – للمقالات الدينية التي تظهر دائما في عدد الاحد .. وفي رايي ان ايقاظ الوعي الديني من صميم رسالة الصحافة كوسيلة من وسائل الاصلاح الخلقي والنفسي كلما حاولت الماديات ان تطغى على الروحانيات .. لان الوازع الديني – وحدة – الذي يحول دون كثرة الجرائم والانحراف الخلقي ويذكر الناس بين حين وآخر بواجباتهم الدينية .. وبودي لو عنيت الصحافة العربية بهذه الناحية فافسحت بعض ابوابها للمواد الدينية الهادفة التي ينبغي ان تكون لها المرتبة الاولى قبل الازياء واحدث التسريحات والقبعات !

عيسى متولي – القاهرة

عزيزي القارىء :

بلا شك ان التوجيه الخلقي والانساني يعتبر اساسا للصحافة العربية .. واخر ساعة تبذل اقصى طاقتها الصحفية من اجل التوجيه والنقد البناء سواء عن طريق الدافع الديني او الانساني .. اما ايقاظ الوعي الديني فهناك مجلات دينية متخصصة في هذا الاتجاه مثل (منبر الاسلام) وتقوم بدور فعال بما تحويه من مقالات دينية وابحاث اسلامية .. وفي اعتقادي ان التخصص في الصحافة شيء ضروري حتى تتمكن من اداء رسالتها في جميع الاتجاهات !

***

عزيزي المحرر :

خلال هذا الشهر تجيء الذكرى الثامنة لوفاة انور وجدي ولي رجاء خاص ان تخصص اخر ساعة بعض صفحاتها لرفع الظلم الذي رماه بعض المغرضين على هذا الفنان العظيم وحاولوا الاساءة به الى حياته الشخصية وكفاحه الفني .. وبعضهم يدعون مثلا انه لولا ثروة ليلى مراد لما وصل انور وجدي الى مكانته ولولا الافلام الاستعراضية الخفيفة لما استطاع ان يكون فتى الشاشة الاول .... بينما الحق ان ادواره في « الوحش » و « امير الانتقام » تكذب هذه الافتراءات وتؤكد انه كان يجيد تمثيل جميع الادوار التي تعرض عليه .. وقد نسوا في اي عهد صعب استطاع انور وجدي شق طريقه !

ابو النجا عطية – الشرقية

عزيزي القارىء :

تأكد اننا نقدر كفاح اي فنان – وبالذات انور وجدي – ويهمني ان تعلم ان جليل البنداري يقوم منذ فترة بعمل بحث كبير عن حياة هذا الفنان وقد عاشره جليل ايام الفقر والغنى .. وعرف اسراره منذ كان صعلوكا حتى اصبح مليونيرا .. وتستعد اخر ساعة لنشر هذا البحث الفني الان !

***

عزيزي المحرر :

فوجئت برأي في اخر ساعة لشغل القاعدة الخالية في مدخل قناة السويس التي كان يقوم عليها تمثال ديلسبس .. والرأي يطالب بوضع تمثال يمثل نهضتنا الفنية .. واسمحوا لي ان ابدي اعتراضا اساسيا على هذا الرأي .. لانني اعتقد ان التمثال المناسب لهذا المكان يجب ان يعبر عن استرداد القناة وعودة الحقوق لاصحابها والارض لاهلها .. ولذلك اقترح ان يكون جمال عبد الناصر هو الرمز لكل هذه المعاني العميقة .. لقد حرر الارض وطرد المستعمر واسترد القناة وان يوضع تمثاله في مدخل قناة السويس تعبيرا عن كفاحنا ورمزا لنضالنا عبر احدى عشرة سنة .. !

لطفي حامد محرم – دسوق

عزيزي القارىء :

قطعا .. هذا اقتراح يستحق الدراسة من هيئة قناة السويس .. والمفروض ان تشكل لجنة من كبار الفنانين والمثالين لوضع مشروع لشغل الواجهة الخالية لبلدنا على مدخل قناة السويس .. وهكذا يملأ المارون بها عيونهم من الرمز الجديد لنضال شعب ضد الملكية والاقطاع والمستعمر .. ما رأي محمود يونس ؟

***

عزيزي المحرر :

اكتب لكم من فوق القمم العالية في اليمن .. وفي يدي سلاحي وفي رأسي صورة بلدي .. والتي دفعتني الى الكتابة هو ان آخرساعة كانت تربطنا طوال العام الماضي بالقاهرة وكانت تنقل صورة من نضالنا على مسافة الفي كيلومتر الى زوجاتنا وامهاتنا واولادنا .. ولكنها توقفت منذ فترة عن نشر التحقيقات الصحفية عن القوات التي مازالت تقوم بواجبها العربي الكبير في اليمن .. تأكد اننا كنا ننتظر مع اسرنا هذه التحقيقات بفارغ الصبر .. ماهو السبب ؟

مقدم م.م.ع – صنعاء

عزيزي القارىء :

تأكد انه ليس هناك سبب معين سوى ان البعثات الصحفية التي كانت تطير الى اليمن من محرري ومصوري اخر ساعة توقفت بعض الوقت خلال موسم الاجازات الصيفية .. وقد طار هذا الاسبوع الى صنعاء المحرر فاروق الطويل والمصور محمد لطفي لتسجيل صورة عريضة لنضالكم التاريخي .. وسوف تبدأ آخر ساعة من الاسبوع القادم في نشر مفاجأة صحفية هامة من اليمن .. انكم في قلوبنا وفي عيوننا مهما بعد الطريق وطالت المسافة !

من اسبوع لأسبوع

على هامش قضية كريستين كيلر وجون بروفيمو



بقلم : محمد التابعى

■ كبار موظفى السراى ورجال المباحث يجمعون قمصان السلطان احمد فؤاد وقصص أخرى

بعد فترة او « استراحة » لم تدم طويلا عادت حكاية او فضيحة كريستين كيلر والوزير السابق ، جون بروفومو تحتل مقعد الصدارة فى الصحف البريطانية وتهز من جديد وزارة هارولد ماكميلان وذلك بعد ان قدم اللورد دننج تقريره الذى سوف ينشر كاملا كما اعلن رئيس الوزارة مستر ماكميلان

وكانت اخبار الاسبوع الماضى الواردة من لندن تقول ان تقرير دننج يفضح تصرفات غير لائقة تورط فيها ثلاثة من اعضاء الوزارة الحاليين .. ووزير واحد سابق هو طبعا غير جون بروفومو

ولكن الانباء الاخيرة – من لندن – تقول أن اللورد دننج اعلن فى تقريره انه لم يجد شيئا يشين او يعاب على احد من الوزراء الحاليين

وهذه هى دائما السياسة العليا فى بريطانيا ! سياسة تغطية كبار المسئولين حفظا لكرامة الحكم وهيبة الحاكمين خصوصا اذا كان الحكم فى يد حزب المحافظين وهو الحزب الذى يضم الصفوة المختارة من نبلاء واشراف البلاد .. وكبار رجال المال والاعمال وملوك الصناعة واصحاب الملايين !

والفضيحة او الضجة الكبرى لم يكن سببها ان وزير الحرب جون بروفومو قد اتخذ له عشيقة .. أو ان طبيبا مشهورا مثل ستيفن وارد قد رضى لنفسه ولكرامته ان يفتح داره يجتمع فيها الوزير بعشيقته .. أو تجتمع فيها العشيقة كريستين بعشاقها الآخرين ..

كلا . لم يكن هذا هو سبب الفضيحة والضجة الكبرى .

السبب الحقيقى هو أن كريستين هذه وصاحبتها ماندى دافيز رايس كانتا وما تزالان من بنات الهوى اى (فتيات الشوارع) والارصفة اللاتى يعرضن اجسادهن على كل طالب متعة لقاء أجر معلوم ... وانهما كذلك كانتا على صلات جنسية ببعض (الملونين) من ابناء جزر الهند الغربية ...

وازدراء اللون الاسمر أو اللون الاصفر ليس وقفا على الولايات الجنوبية فى الولايات المتحدة الامريكية ... فما تزال فى لندن فنادق ومطاعم تنفر من قبول الملونين

هذه وتلك هما اذن سبب الضجة الكبرى .. ولو أن كريستين كيلر وصاحبتها او صاحباتها كن من بنات الاسر الراقية او حتى الاسر المتوسطة الحال اللاتى (يعطين) أجسادهن للمتعة فقط ... لا للمال او هدايا الفراء الثمين .. لما كانت هناك ضجة ولا يحزنون

ومنذ عامين او نحو ذلك كانت دوقة وندسور زوجة دوق وندسور (الملك السابق ادوارد الثامن) .. كانت تنشر مذكراتها فى احدى الصحف البريطانية ...

ويومئذ أعلنت احدى نبيلات انجلترا (اللادى فلانة) ان ادوارد الثامن كان يحبها هى ... وانها كانت عشيقته أو خليلته .. الى أن جاءت مسز واليس سمبسون وخطفته منها .. وواليس هى دوقة وندسور

معنى هذا ان السيدة الشريفة النبيلة اللادى المذكورة لم تجد غضاضة فى هذا الاعلان

كما أن الشعب هناك لم يجد شيئا يعاب على النبيلة المذكورة ... أو شيئا يؤخذ على ملكه السابق !. لان هذه الصلات الجنسية غير المشروعة كانت بين ابناء وبنات الذوات اى بين أناس محترمين .. ولان المتعة الجنسية وحدها كانت العامل والقصد .. لا المال ولا هدايا السيارات والفراء ... الى آخره ... ولا أطيل

***

ومثل هذه الحكايات او الفضائح حدث ولا يزال يحدث فى كل بلد تقريبا

وحكاية الدوتشى (موسولينى) وعشيقته كلارا بياتشى

وقصة هتلر وايفا براون ... وكذلك الرواية الشائعة وهى أنه كان اتخذ من ابنة شقيقته عشيقة له وانجب منها ولدا ... اى انه ارتكب المعصية التى نهت عنها كافة الاديان وهى الاتصال الجنسى بالمحرمات

هذه القصص .. لا تزال قريبة من الذاكرة

وكل ما هنالك هو أن كلارا بياتشى وايفا براون لم تكونا مثل كريستين كيلر وماندى دافيد رايس من بنات الهوى وفتيات الشوارع !

***

وكان عندنا هنا فى مصر كثير وكثير من امثال هذه القصص او هذه الفضائح ولكن مع هذا الفارق وهو أن أحدا الوزراء وامثالهم من كبار رجال الدولة فى بلادنا الذين تورطوا فى علاقات جنسية غير مشروعة ... احدا منهم لم يصب بسوء فى منصبه او فى مستقبله كرجل دولة او رجل سياسة كبير ...

وسوف أروى هنا وباختصار بعض هذه القصص ولكننى لن أذكر الاسماء وخصوصا ان بعضهم لا يزال على قيد الحياة .

اسم واحد فقط أذكره ... وهو البرنس احمد فؤاد الذى عينته بريطانيا سلطانا على مصر بعد وفاة اخيه السلطان حسين كامل فى عام ١٩١٧

وفى اليوم السابق على يوم صدور البلاغ البريطانى الرسمى بتنصيب البرنس احمد فؤاد سلطانا على مصر انطلق كبار موظفى سراى عابدين ومعهم عدد كبير من رجال المباحث ... انطلقوا يطوفون بكثير من (البنسيونات) و (الشقق) و (الجارسونييرات) التى كان البرنس احمد فؤاد يتردد عليها أو يمضى فيها لياليه ... انطلقوا يجمعون منها قمصان نوم صاحب السمو التى كانت تحمل على صدرها (مونوجرام) او الحروف الاولى من اسمه الكريم ومن فوقها تاج الامارة !..

وقد جمعوا ستة من هذه القمصان من عمارة الكونتننتال القديمة ... التى كانت قائمة فى شارع الشيخ ابى السباع (جواد حسنى الآن)

والقمصان الستة جمعت من شقتين مختلفتين فى العمارة المذكورة

***

وهنا نعود الى العام السابق .. عام ١٩١٦

فقد تلقى ذات يوم حكمدار العاصمة الانجليزى بلاغا شفويا من موظف كبير بوزارة الحقانية (العدل) ... وفيه يقرر الموظف الكبير المذكور انه يشك فى سلوك زوجته وان لها عشيقا ما تجتمع به فى مكان ما ... ويرجو من سعادة اللواء حكمدار البوليس ان يقوم باللازم من اجل ضبط الزوجة وعشيقها ...

ولما كانت زوجة الموظف الكبير المذكور هى كريمة احد كبار رجال القضاء فقد رأى الحكمدار الانجليزى ان يتولى الامر بنفسه ...

وبعد المراقبة ... والبحث ... أمكن معرفة المكان أو عش الغرام

واقتحم الحكمدار الغرفة ... ومعه الزوج

ووجد فيها السيدة الزوجة ومعها ... أحد الوزراء !!

وكان يوجد على مائدة بجوار السرير ساعة ذهبية هى ساعة الوزير ... لان السيد صاحب المعالى كان حريصا على الا يفوته اجتماع لمجلس الوزراء !!

وقال الزوج للحكمدار انه يكتفى بهذا الاجراء وسحب معه زوجته .ولكنه قبل أن يغادر غرفة (عش الغرام) لم ينس أن يتناول ساعة الوزير ويضعها فى جيبه

هذا بينما كان الوزير فى حالة ارتباك وذهول تام .

ورفع الحكمدار تقريرا بالحادث الى (عظمة السلطان حسين كامل)

وفى اليوم التالى رفع الوزير استقالته الى السلطان وقد جاء فيها أن خصومه وحساده الكثيرين – فقد كان معاليه أصغر الوزراء سنا فى ذلك الوقت – قد كادوا ودبروا له هذه المكيدة وانه برىء ومظلوم .. الخ

وطبعا قبلت الاستقالة ...

***

ونعود الى الزوج والزوجة

لم يفتح الزوج فمه بكلمة عتاب او زجر او تهديد ...

كل ما فعله هو أنه كان اذا جلس مع زوجته الى مائدة الطعام – الغداء أو العشاء – أخرج من جيبه الساعة الذهبية اياها ووضعها بينهما على المائدة ...

وانتحرت الزوجة بعد مرور أسبوع واحد ... ووورِيت التراب

وخرجت الفضيحة المدوية الى اندية القاهرة وشوارعها ومقاهيها ...

***

ولكن ... هل هذه الفضيحة قضت نهائيا على المستقبل السياسى اللامع للوزير المذكور كما قضت فضيحة كريستين كيلر على الوزير البريطانى جون بروفومو ؟

ابدا ...

لم تمض اعوام ثلاثة بل اقل على الفضيحة حتى دخل السيد الوزير – او الوزير السابق – دخل عضوا فى الوفد المصرى الذى تشكل برياسة سعد زغلول ... والذى أنابته الامة للسعى فى طلب الاستقلال !

وكان انضمام الوزير المذكور الى هيئة الوفد المصرى هو الخطوة الاولى او الكبرى فى سبيل (تطهيره) ورد اعتباره كرجل سياسى مسئول !

لم لم تمض عشر سنوات حتى عاد صاحب المعالى ودخل الوزارة

وبعد خمس سنوات أو اربعة عشر عاما من الفضيحة تولى السيد الوزير رئاسة الوزارة

.. ومصر كما ترى بلد ينسى فيه كل شىء بعد حين !

***

وزعيم سياسى سافر فى رحلة الى الصعيد فى شتاء عام ١٩٢٧

وكان معه فى رحلته هذه صحفية تشيكوسلافية كانت تزور مصر فى ذلك الوقت

وكان اسم الشابة الصحفية فيما اذكر (فيرا)

وكان بين الزعيم السياسى وبين الآنسة او السيدة فيرا ما كان ...

وقيل يومئذ بين ما قيل ان (فيرا) حملت ..

ونشرت الصحافة المعارضة للزعيم السياسى المذكور – ومنها جريدة السياسة ومجلة الكشكول – نشرت القصة بالتفصيل ... مع اغفال اسم الزعيم السياسى فقد اكتفت بالتلميح دون التصريح اما من باب الادب واما خوفا من المسئولية الجنائية اذا هى عجزت عن اثبات الوقائع

وعلى كل حال .. لم تمض شهور حتى تولى الزعيم السياسى رياسة الوزارة ...

وصدرت الاوامر منه أو من وزارة الداخلية الى مدير البوليس السياسى المرحوم سليم زكى – الذى أصبح فيما بعد حكمدارا للعاصمة – الاوامر بترحيل (فيرا) عنوة وقهرا واخراجها من البلاد .

***

ويطول الحديث لو انى تركت القلم يخوض فى رواية فضائح عهد ما قبل الثورة ... ثورة يولية ١٩٥٢ .

ومن هنا اختصر ..

قطب سياسى معروف رأس مجلس النواب .. ورأس الوزارة عدة مرات . قيل عنه – ونشر الخبر فى بعض صحف المعارضة – قيل انه اضطر او ارغم على عقد زواجه فى قسم بوليس الازبكية

وقطب سياسى آخر تولى منصب الوزارة ثم رياسة الوزارة عدة مرات ... كان على علاقة آثمة مع زوجة وكيل احدى المدارس العليا (لم تكن هناك يومئذ جامعات او كليات)

.. وان زوجها طلقها لهذا السبب

.. وان دار المندوب السامى استدعت يومئذ القطب السياسى المذكور وامرته بان يعقد قرانه على السيدة التى طلقت بسببه

وصدع الرجل بالامر ! وعقد القران فعلا فى دار المندوب السامى !

***

وقطب سياسى آخر تولى هو ايضا منصب الوزارة ورياسة الوزارة ... كان (يستلطف) مطربة من مطربات الدرجة الثانية ...

ثم ما لبث أن زهد فيها خصوصا بعد ان راحت تطارده بالتليفون فى كل مكان ...

وهنا اصدر اوامره الى رجال المباحث بان يستدعوا المطربة المذكورة ويحذروها ويأخذوا عليها تعهدا بالكف عن مضايقة السيد الوزير والا !..

***

ورجل من كبار والمع رجال القضاء كان يتردد فى كل أسبوع مرة او مرتين على ميدان العتبة الخضراء ... لانه كان ذواقة يؤثر صاحبات (الملاية اللف) على جميع سيدات وآنسات المجتمعات ... كما ان (الملاية اللف) اقل نفقة .. بكثير !

والى آخره .. الى آخره .

محمد التابعى

تحقيق من الجزائر

بقلم

رجاء النقاش

هذا هو بن بيللا ..

طار رجاء النقاش الى الجزائر . . وتجول بين جميع ولاياتها وعاش في قمة احداثها السياسية . . ومن خلال هذه الجولة يكتب تحليلا دقيقا عن بن بيلا لا اول رئيس لجمهورية الجزائر المستقلة . . !

في العام الماضي وقف محمد بوضياف احد التسعة الذين اشعلوا ثورة الجزائر في نوفمبر سنة ١٩٥٤ يقول :

« انني سأحارب بن بيللا حتى آخر قطرة من دمي وحتى آخر يوم في حياتي » .

ومنذ أيام ، وبعد مرور عام على التقريب من تصريح بوضياف وقف زعيم آخر من زعماء الثورة الجزائرية هو بن علا الحاج يقول :

« ان بن بيللا هو الرجل الذي يستطيع قيادة السفينة لتحقيق اهداف الشعب ، وهو الرجل الذي يتجسد فيه أمل العمال والفلاحين في القضاء على استغلال الانسان للانسان . »

فاى واحد من هذين الصوتين يمثل راى الجزائر وشعورها الحقيقي نحو شخصية بن بيللا ونحو قيادته ؟ ..

ومن الواضح الآن أن صوت بن علا الحاج كان اقرب الى قلب الجزائر وضميرها من صوت بوضياف ، فايمان الشعب في الجزائر بشخصية بن بيللا ظاهرة يلمسها كل الذين زاروا الجزائر واختلطوا بشعبها ، وموقف الشعب من بيللا هو — وحده — الذي ساعده على أن يصل الى مركز القيادة ، وان يصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة .

وبن بيللا لم يصل الى ما وصل اليه بالمغامرة أو بأساليب قطاع الطرق ، ولا عن طريق الارهاب العسكرى ، ولا بغير ذلك من الوسائل الشاذة المنحرفة كما يتهمه أعداؤه .

لقد وصل الى هذه المكانة بمجهوده الثورى المتواصل ، وبقدرته على فهم الثورة فهما عميقا ، وبقدرته على ادراك الخط الصحيح الذى يجب أن تسير فيه الثورة بعد الاستقلال .. ووصل بن بيللا الى مكانته — أولا وقبل كل شيء — عن طريق الايمان بالشعب والاحتكام المباشر اليه كلما ظهرت مشكلة من المشاكل .

لقد كان بن بيللا دائما قريبا من الشعب مؤمنا به ، ولن يجد المؤرخون والباحثون تحليلا لشخصية بن بيللا أدق ولا أصدق من التحليل الذى قدمه بن بيللا عن نفسه ، فقد قال يوما لاحد الصحفيين :

« انني لم أكن شخصية معقدة أبدا ، فأنا ارتاح تماما بين البسطاء من الناس ، ولا احتاج الى أى مجهود لكى أشاركهم حياتهم .. ذلك لانني اشبههم . ويخيل الى أنهم يشعرون بهذا »

بهذه الصلة العميقة بالشعب ... الصلة الطبيعية التى لا تكلف فيها ولا اصطناع هى التى جعلت من بن بيللا قائدا لثورة الجزائر ، وقائدا لشعب الجزائر ، وهى التى جعلت بن بيللا مدركا كل الادراك لمطالب الشعب حريصا عليها .. دائم الحديث عنها والتفكير فيها والعمل من أجل تحقيقها .

وتاريخ بن بيللا يثبت صدق تحليله لنفسه ونظرته الخاصة الى شخصيته .

ففى عام ١٩٤٥ كان بن بيللا ضابطا فى جيش فرنسا ، وقد وصل الى رتبة ملازم بعد أن خاض بشجاعة نادرة المعركة المعروفة باسم معركة « كاسينو » .. وكان حتى ذلك الوقت مجندا عاديا فى الجيش ، أى مجرد نفر ، وعندما اثبت كفاءته وشجاعته ، واثبت كما قال عنه الفرنسيون « انه لا يخاف الموت » رفعوا رتبته من نفر عادى الى ملازم .

ولكن الملازم الذى لا يخاف الموت ، والذى لم يكن معروفا عنه الى جانب شجاعته حتى ذلك الوقت سوى انه من لاعبى الكرة الممتازين .. كان هذا الملازم البسيط ، ولاعب الكرة المعروف يفكر فى الشعب تفكيرا حقيقيا مخلصا ، لقد دخل الحرب ضمن الجيوش الفرنسية ، لانه صدق أن فرنسا كانت تحارب ضد الفاشية ذلك الخطر الضخم الذى يهدد سلام العالم ويهدد تقدم الانسان ، وصدق وعود فرنسا فى أيام محنتها ، بعد أن حطم هتلر كبرياءها ، واحتل مدنها ووطئ رأسها باريس ، فقد كانت فرنسا تقول ان هزيمة هتلر سوف تعنى هزيمة الفاشية ، وانتصار المبادىء الديموقراطية وان انتصار الديموقراطية يعنى فى نفس الوقت أن تنال كل الشعوب حقوقها وتقرر مصيرها .

وكان الملازم البسيط الشجاع يحلم عندما تم اعلان الهدنة فى مايو سنة ١٩٤٥ بأن شعب الجزائر سوف ينعم هو أيضا بانتصار الديموقراطية على النازية .. ولم يكن هو وحده الذى يحلم بهذه الطريقة ، فقد خرجت مظاهرات ضخمة فى شتى مدن الجزائر تطالب بالاستقلال والحرية ، وتنادى بتحقيق الوعود الفرنسية .. واذا بالطائرات الفرنسية تقصف المظاهرات قصفا عنيفا رهيبا ، ولمعت فى ذلك الوقت المذبحة الشهيرة باسم مذبحة « سطيف » حيث قتل الفرنسيون ما يقرب من ٤٥ ألف جزائرى كانوا يهتفون للحرية ويطالبون بالاستقلال ..

وتنبه الملازم البسيط الى الحقيقة .. فهتلر يمثل درجة عالية من الفاشية ، ولكن النظام الفرنسى الاستعمارى يمثل بالنسبة للشعوب الخاضعة نوعا لا يقل فى سوئه عن فاشية هتلر .

وفقد الملازم الصغير من يومها والى الابد ثقته فى فرنسا الاستعمارية ، وآمن بأن الشعب لابد أن يخوض مع فرنسا حربا حاسمة ... وأن الحرية كما يقال دائما لا تعطى ولكنها تؤخذ ..

وانضم الملازم البسيط الى حزب « الشعب » بعد أن صدمته نتيجة الحرب صدمة نبهته الى أن الطريق الصحيح للحرية هو أن يعتمد الشعب على نفسه ، وأن يتجه الزعماء الى تنظيم القوة البشرية الكامنة فى الشعب والاعتماد الكامل عليها

وفى حزب الشعب استطاع أن يظهر مواهبه التنظيمية حتى عهد اليه الحزب بانشاء الجهاز السرى العسكرى للحزب فى سنة ١٩٤٧ ، وكانت هذه هى التجربة الاولى لبن بيللا فى العمل السرى حيث ظل يقوم بالعمل السرى بعد ذلك حتى تم انتصار الثورة . وكان هذا الجهاز السرى العسكرى هو نواة جيش التحرير فيما بعد

وفى سنة ١٩٤٩ قام بن بيللا بتنظيم هجوم على مكتب البريد فى مدينة وهران ، وهى مدينة ضخمة وعصرية كان الفرنسيون يركزون فيها كل قواهم ويحلمون حتى اللحظة الاخيرة بأن تكون وهران — على الاقل — لهم ، ماداموا لم يستطيعوا الابقاء على الجزائر فى قبضتهم ، وكان هناك اقتراح بتقسيم الجزائر بين الفرنسيين والعرب بحيث تكون وهران من نصيب الفرنسيين ، ووهران هى المدينة التى تغنى بها الكاتب الفرنسى المعروف « البير كامى » فى كثير من كتبه

فى قلب هذه المدينة التى يعشقها الفرنسيون ويعتقدون انها اقرب الى قلوبهم من أى مدينة جزائرية أخرى .. قام بن بيللا بمهاجمة مكتب البريد ، والاستيلاء على ثلاثة ملايين فرنك كانت موجودة بهذا المكتب ، وقد استولى على هذا المبلغ لصالح الشعب ، ولتمويل التنظيم السرى وتسليحه ..

وكانت هذه الحادثة أول تنبيه للفرنسيين الى وجود مقاومة شعبية لها خطرها ، وبدأ الفرنسيون يبحثون وينقبون لكى يعرفوا المدبرين الحقيقيين للمقاومة الشعبية ، وتمكنوا من معرفة بن بيللا ودوره فى المقاومة ، وقبضوا عليه وحاكموه وحكموا عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة ، ولكنه استطاع أن يهرب الى القاهرة سنة ١٩٥٢ .

وجاء بن بيللا الى القاهرة ، وقد ازداد ايمانا بأن المعركة الحاسمة بين فرنسا والجزائر يجب أن تكون معركة عسكرية شاملة ، وان الانقسامات الحزبية يجب أن تتلاشى فى شيء جديد كبير يستطيع جمع الشعب كله واعداده للمعركة الكبيرة ، وعندما جاء بن بيللا الى القاهرة كان لا يملك سوى الفى فرنك أى ما يساوى جنيهين ولكنه رغم ذلك كان يؤمن بضرورة العمل على اشعال الثورة المسلحة وتمويلها بكل الوسائل .

ونزل بن بيللا فى « بنسيون » فى شارع ٢٦ يوليو عند سيدة مصرية اسمها « بدور مصطفى المعروسى » وكان ينزل باسم مستعار هو « أحمد مزيان سعدون » .. فقد أصبح بن بيللا منذ الآن مضطرا الى أن يعمل فى الظل وفى السر

ووجد بن بيللا فى القاهرة من يفهمه ويقدره ويفتح له باب المساعدة الكاملة لكل ما يحتاج اليه وما تحتاج اليه الثورة .. لقد لقى بن بيللا فى القاهرة استعدادا كاملا للمساهمة الواسعة فى تسليح الثوار ، وفى تقديم أى عون آخر .

وبدأ بن بيللا يعمل ، وينظم الصفوف لبدء الثورة ، وانطلقت الثورة بالفعل فى نوفمبر ١٩٥٤ . ثم تتابعت الاحداث المعروفة حيث تم اختطافه هو وزملاؤه فى ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٥٦ وبدأت الثورة بخمسمائة بندقية ولم يمض شهر حتى وصلت الى الجزائر سفينة مصرية محملة بالسلاح .

وكانت فرنسا تعرف خطورة بن بيللا ، وتتصور انها بالقضاء عليه سوف تقضى على الثورة كلها ، فلم تكن هذه الثورة فى نظر فرنسا وخاصة فى البداية سوى مغامرة قام بها بعض قطاع الطرق .. وعلى رأسهم أحمد بن بيللا .

وفى سنة ١٩٥٤ ، وبعد قيام الثورة بقليل كان بن بيللا يقيم فى فندق « اكسلسيور » فى ليبيا ، حيث كان يقوم ببعض الاعمال المتصلة بتسليح الجيش .. وعندما عاد بن بيللا فى منتصف الليل الى غرفته ، واتجه الى « مفتاح » الضوء فوجىء بضربة فوق رأسه ، وساعدته قوة صحته على الصمود . حيث رأى فى الظلام نصلا يلمع .. وكانت هناك يد تمتد الى بن بيللا بهذا النصل لتطعنه فى قلبه أو تذبحه ، وأطلق بن بيللا مسدسه على صاحب اليد القاتلة ، غير أن القاتل تمكن من الفرار ، وقد تبين بعد ذلك أن هذا المجرم هو يهودى فرنسى ، أرادت عصابة اليد الحمراء التى كونها المستوطنون الفرنسيون أن تستخدمه فى قتل بن بيللا والتخلص منه .

وحاولت عصابة اليد الحمراء مرة اخرى أن تغتال بن بيللا فى روما ، ولكنها فشلت ، وعندما تم اختطاف بن بيللا كانت الجدران فى باريس تمتلىء بلافتات تقول « اشنقوا بن بيللا » . بل لقد حاول قائد المظلات الفرنسية فى الجزائر الجنرال « ماسو » أن يخطف بن بيللا من السجن .. لينفذ فيه حكم الاعدام ويتخلص منه ، ارضاء لنزعات المتعصبين الفرنسيين وتخلصا من هذا الكابوس الذى يجثم على صدور الفرنسيين عموما وهو بن بيللا .

وقد وصلت مخاوف الفرنسيين من بن بيللا وسخطهم عليه أن قاموا باغتيال المحامى الفرنسى الذى كان يترافع عنه عند تقديمه الى المحاكم الفرنسية ، وكان هذا المحامى واسمه « جان لونثى » يتجول بسيارته فى مدينة الرباط بالمغرب سنة ١٩٥٨ فانفجرت فى داخل السيارة قنبلة — وضعها الفرنسيون — فدمرت السيارة ومزقت جسد صاحبها .

وهكذا لم ينج من عقاب الفرنسيين حتى هؤلاء الذين كانوا على صلة صداقة أو تعاطف مع بن بيللا .. ولو كانوا من الفرنسيين .

ولو لم يكن الفرنسيون يدركون أن بن بيللا يحتل المركز الاول والاكبر والاخطر فى قيادة الثورة الجزائرية لما بذلوا كل هذه الجهود للقضاء عليه والخلاص منه .

وكان بن بيللا فى نفس الوقت يدرك أنه ابن الثورة الجزائرية وأن الثورة التى أنجبته باستطاعتها أن تنجب غيره .. ولذلك فقد قال للضابط الذى اعتقله هو وزملاءه فى ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٥٦ فى حادث الاختطاف المشهور :

— انها لعبة بارعة .. ولكن لا شيء سيتغير ..

لقد ظن الفرنسيون عندما اعتقلوه أن « الربع ساعة الاخير » فى الثورة الجزائرية — كما كانوا يقولون دائما — قد انتهى .. ولكن الربع ساعة الاخير استمر خمس سنوات بعد ذلك .. ولم يتغير شيء — كما قال بن بيللا ..

وبعد أن خرج بن بيللا من السجن بدأت شخصيته تزداد وضوحا للجماهير وتزداد قربا منها الى حد كبير . فكما كان بن بيللا فى نظر فرنسا وفى نظر جيش التحرير هو أبرز قادة الثورة قبل الاستقلال .. فقد أثبتت الحوادث التى تلت توقيع اتفاقية ايفيان أن بن بيللا هو اقدر الزعماء الجزائريين على الاستمرار فى قيادة الثورة .

ونستطيع اليوم أن نعود قليلا الى الوراء عندما وقعت الازمة فى صفوف الحكومة المؤقتة فى العام الماضى . فقد مضى على هذه الازمة من الوقت ما يكفى لفهمها وفهم العوامل التى تحكمت فيها .

ففى اثناء الازمة القى بن بيللا خطابا قال فيه :

« ان السياسة التى اومن بها هى توزيع الارض على الفلاحين .. فهناك مليون فلاح جزائرى لا يجدون ما يأكلونه .. ولذلك يجب أن يتم توزيع الارض على أساس اشتراكى .. ويجب أن يقوم حزب من العناصر السليمة يستطيع أن يقود البلاد ويسيطر عليها » ..

وبرغم أن هذه الافكار التى أعلنها بن بيللا أثناء الازمة هى أفكار عامة .. الا أنها توضح تماما أنه زعيم اشتراكى ، يريد أن يبنى الجزائر بناء اشتراكيا عن طريق قيادة حزب اشتراكى واحد ..

وقد كان التطبيق العملى لافكار بن بيللا فى الازمة فى منتهى الحكمة والسلامة والتلاؤم مع ظروف الجزائر ومشاكلها الحقيقية .. فقد آمن بن بيللا بجيش التحرير ورفض أى اساءة الى هذا الجيش الذى يتكون ٨٠ فى المائة من جنوده من الفلاحين ..

وعندما دخل بن بيللا الجزائر أثناء الازمة استفاد من المد الشعبى الكبير فى اذابة الفوارق بين الولايات المختلفة . فلقد بلغت هذه الفوارق حدا من العنف والصرامة الى درجة يمكن أن نقول عنها انها نوع من الانفصال .. فلقد كان المواطنون لا يستطيعون الانتقال من ولاية الى ولاية فى قلب الجزائر بدون تصريح .. وكان الحصول على هذا التصريح — كما قال أحد المسئولين الجزائريين فى ذلك الوقت — أصعب من الحصول على « باسبور » للخروج من الجزائر أو الدخول اليها . لقد أذاب بن بيللا فى موجة استقباله الشعبى الضخم هذه الحدود المصطنعة وفتح الطريق بين الولايات المختلفة حتى تنصهر من جديد فى تراب الوطن الواحد الذى يجمع الكل بين حدوده .. مما دفع احدى الصحف الامريكية الى أن تقول :

— ان بيللا هو الضمان الوحيد لكيلا تتحول الجزائر الى كونغو جديد .. أى الى بلد ممزق منقسم على نفسه ملىء بالانفصاليين ..

ولم تكد تمضى عدة شهور على وصول بن بيللا الى السلطة حتى أعلن قرارات مارس الاشتراكية والتى تقضى بتأميم مليون ومائتى ألف هكتار من أحسن الاراضى الزراعية فى الجزائر لمصلحة الفلاحين .. كما أعلن تأميم عدد من المصانع والممتلكات الفرنسية الشاغرة التى تركها الفرنسيون وهربوا الى فرنسا .. وكان هذا التأميم لمصلحة الشعب أيضا .

ولا تكاد تمر مناسبة دون أن يؤكد بن بيللا دعوته الى تحقيق الاشتراكية . وفهمه العميق للطابع الاشتراكى الاصيل للثورة الجزائرية بعد الاستقلال .. فهو يقول فى احدى خطبه :

— ان هناك أشخاصا سمنوا كثيرا اثناء حرب التحرير ولا بد من ادخالهم الى حمام ثورى ساخن جدا لكى يفقدوا شحمهم كله .. فثورة الجزائر هى ثورة الفقراء وليست ثورة الاقطاعيين ولا كبار التجار ..

ويقول فى خطاب آخر :

— ان ثورتنا هى ثورة الفلاح والعامل وماسح الاحذية وارامل الشهداء ..

وهذا الوضوح الثورى فى شخصية بن بيللا هو الذى قربه الى الشعب .. وهو الذى جعل منه القائد المطلوب لثورة الجزائر فى مرحلتها الجديدة .. وهو الذى جعل المناضلين الجزائريين يوزعون أثناء أزمة العام الماضى منشورا فى مدينة الجزائر يقولون فيه :

— نحن لا نعترف الا بسلطة واحدة هى سلطة المكتب السياسى تحت قيادة بن بيللا .. ولا نعترف الا بجيش واحد هو جيش التحرير تحت قيادة بومدين .. ونحن لا نعترف الا بحزب واحد هو الذى ينظمه المكتب السياسى .. ولا نعترف الا بهدف واحد هو الثورة فى جميع الحالات .

هذا هو بن بيللا القائد الواضح المحدد ، الذى يؤمن بوحدة الجزائر ، ويؤمن بأن الثورة يجب أن تمضى فى طريق اشتراكى حاسم لا يعرف التردد .. ويؤمن بأن طريق الاشتراكية لا يمكن للجزائر أن تسير فيه بدون قيادة حزب واحد اشتراكى مكون من عناصر ثورية صلبة .. ويؤمن أن من الضرورى المحافظة على تراث ثورة التحرير وعلى رأس هذا التراث جيش التحرير العظيم الذى لعب الدور الحاسم فى المعركة وحمل العبء الاكبر .

واذا كان هذا هو بن بيللا بكل وضوح فى نظر شعب الجزائر .. فمن هم اعداؤه ومعارضوه ؟

عندما هرب بن خدة فى العام الماضى من مؤتمر طرابلس مع عدد من أعضاء الحكومة المؤقتة ودخل مدينة الجزائر قال بن علا الحاج الزعيم الثورى المعروف :

— لقد جاء بن خدة الى الجزائر بدون برنامج سياسى وبدون حزب ، وتسبقه دعايات مغرضة لتضليل الشعب ..

وقد كان من الممكن القول بأن بن علا الحاج من انصار بن بيللا .. وان آراءه فى بن خدة هى آراء عدو لا يستطيع أن يحكم حكما موضوعيا سليما . ولكن تصرفات بن خدة وتصريحاته أثناء الازمة تؤكد كلها صحة رأى بن علا الحاج .

فقد طلب بن خدة من فرنسا منع دخول جيش التحرير الى أرض الجزائر .. ومعنى هذا الطلب أن بن خدة كان يدعو فرنسا الى الدخول من جديد فى حرب مع جيش التحرير الذى يقف على الحدود (وتعداده ما بين ٤٠ الفا وستين الفا) .. ومعنى هذا أن بن خدة كان يقدم حجة شرعية لفرنسا حتى تسحق جيش التحرير الذى قام بالدور الاعظم فى ثورة الجزائر .

وبالفعل هددت فرنسا بالتدخل العسكرى .. فقد أعلن (الان برفيت) وزير الاستعلامات الفرنسية أثناء الازمة الجزائرية تهديدا رسميا **« بأن فرنسا سوف تعيد احتلال الجزائر » لاعادة النظام اليها وللمحافظة على ممتلكات الفرنسيين وارواحهم .. أى أن فرنسا اوشكت أن تستجيب لدعوة بن خدة الغريبة المؤسفة ..**

وقال بن خدة فى خطاب له أثناء الازمة القاه فى ١٤ يوليو سنة ١٩٦٢ :

— يجب أن تبقى الاحزاب المتعددة والا نفكر فى اقامة حزب واحد ..

ومعنى هذا أن بن خدة كان يؤمن بالديموقراطية الغربية .. ويؤمن بضرورة عودة الاحزاب القديمة التى فشلت فى تحقيق الاستقلال وقيادة الثورة .. وفشلت فى وضع برنامج لاحداث تغييرات حقيقية فى داخل المجتمع .. وقد يكون لهذه الاحزاب عذر فى فشلها العملى .. ولكن الذى لا عذر فيه هو الفشل فى ايجاد خطة نظرية دقيقة



■ بدأ الثورة وفى جيبه جنيهان فقط !

■ كان شعار الفرنسيين : اشنقوا بن بيلا !

لتحرير المجتمع من الاستغلال .. فكيف يمكن اعادة هذه الاحزاب .. وكيف يمكن تحقيق الاشتراكية مع الصراع الحزبى العنيف . وهل هذه النظرة الى الحياة السياسية تلائم الجزائر الجديدة بعد الاستقلال .. أم أنها كما هو الواقع تدل تماما على عدم ادراك صحيح لمشكلة الجزائر وللطريق الذى يجب أن تسير فيه ؟

ان الفرق بين بن بيللا وبين بن خدة هو ان بن بيللا يرى بوضوح ويقين « **ان الشعب الجزائرى فى حاجة الى شىء هام وعاجل .. هو العدل** » ..

ولذلك فهو يقوم باعداد السلطة لتحقيق العدل . أى الاشتراكية .. وهو يقوم أيضا بتركيز الاجهزة السياسية وتنقيتها من التمزق والانقسامات والخصومات لاتمام الثورة الاشتراكية .. ولذلك فهو مؤمن بالحزب الاشتراكى الواحد بينما بن خدة لعدم معرفته أو ادراكه ـ لست أدرى ـ لذلك الشىء العاجل الذى يحتاج اليه الشعب الجزائرى وهو العدل .. فانه يرى بوجوب قيام أحزاب متعددة .. ولا يهم بعد ذلك اذا انتهى الامر الى خلق صراع سياسى ، وتمزيق جهاز الدولة بين الاحزاب المختلفة مما يؤدى حتما الى تعطيل التجربة الاشتراكية ، وبعثرة مجهود الشعب .

ولو كان بن خدة يؤمن ايمانا حاسما بالاشتراكية لما نادى نداء صريحا بقيام أحزاب متعددة .. ولما دافع عن وجهة نظر من هذا النوع لا يمكن أن يكون لها ثمرة الا تعطيل التقدم الاشتراكى فى الجزائر .

ولكى يتضح لنا الفارق بين بن بيللا وبين أعدائه ومعارضيه أيضا نستطيع أن نتأمل موقف هؤلاء المعارضين أثناء الازمة .. لقد كان بن خدة يركز دعايته وزياراته على منطقة الولاية الثالثة او منطقة القبائل .. وشكل كريم بلقاسم لجنة لمعارضة بن بيللا ومحاربته سماها « لجنة الدفاع عن الثورة » وجعل مقرها « تيزى أوزو » عاصمة منطقة القبائل ، واشترك بوضياف فى هذه اللجنة واستقر أيضا فى منطقة القبائل برغم أنه ليس من أبناء القبائل مثل بلقاسم ..

ما معنى هذا ؟ .. معناه بوضوح أنه فى الوقت الذى يعمل فيه بن بيللا على توحيد الجزائر واذابة كل الخلافات التى كانت قائمة بين الولايات المختلفة أثناء حرب التحرير .. فان معارضى بن بيللا يحاولون اثارة النزعات العنصرية بين أبناء الجزائر .. بين البربر وهم سكان القبائل . وبين العرب ، برغم الصلة الوثيقة التاريخية بين البربر والعرب .

ان معارضى بن بيللا يحاولون تمزيق الجزائر .. وهى للاسف نفس النتيجة التى كان الاستعمار يحاول أن يصل اليها .. بايجاد تفرقة عميقة بين البربر والعرب .

هل يمكن أن يكون هذا الموقف الذى لجأ اليه معارضو بن بيللا موقفا تقدميا ؟ هل يمكن أن يدل على الوعى الكافى بالمشكلة الجزائرية وبمطالب الواقع الجزائرى ؟

ان هذا الموقف لا يختلف كثيرا ـ أراد أصحابه أم لم يريدوا ـ عن أشهر موقف انفصال عرفته افريقيا وهو موقف تشومبى فى الكونغو .. برغم الفارق الضخم بين تآمر تشومبى الواضح وتعاونه مع الاستعمار ، وبين التاريخ الثورى المشرف لمعارضى بن بيللا أثناء حرب التحرير .. فقد كانوا جميعا ـ للحقيقة ـ من كبار المناضلين أثناء الثورة ، برغم انحرافهم المؤسف بعد الاستقلال.

ولكن النتيجة العملية للاسف واحدة .. ان بن بيللا يجمع الاجزاء المبعثرة .. ومعارضوه يحاولون التفرقة واحداث الانقسام والانفصال والتجزئة .

وفى نفس الوقت الذى يقول فيه بوضياف جملته التى أشرت اليها فى أول هذا المقال وهى : انى سأحارب بن بيللا حتى آخر قطرة من دمى .. فاننا نجد بن بيللا يقول شيئا آخر ويفكر بطريقة أخرى .

فالخصومة بينه وبين معارضيه ليست خصومة شخصية .. انها خصومة فكرية وموضوعية .

يقول بن بيللا فى احدى خطبه :

ـ ما دامت المعارضة لا تواجهنا من العاطلين ومن سكان حى القصبة وسكان جبال الاوراس ، فاننا لا نخشى من المعارضة التى تأتى من أناس يجلسون امام زجاجات الويسكى .

وبكلمات أخرى فان بن بيللا يقول : ان المعارضة ما دامت لا تأتى من أبناء الشعب فى القرى والجبال والاحياء الشعبية .. فهى ليست معارضة لها قيمة .. ان بن بيللا أولا [illegible] كل شىء مؤمن بالشعب .

وفى خطاب آخر يؤكد بن بيللا هذا المعنى عندما يقول عن معارضيه :

ـ فليشكونا لقوم تجربتنا .. اننا نقوم بثورة حقيقية .. هناك ناس يتآمرون علينا ولكنهم لا يمثلون الا عشرة الاف شخص .. اما بقية الشعب فهم يعيشون فى زحف مقدس وثورة خلاقة ..

وليسمح لى القراء أن أنقل هنا ـ أيضا ـ هذا الجزء الهام من خطاب القاه بن بيللا أخيرا .. حيث يقول :

ـ لو كانت هناك ديكتاتورية فى الجزائر كما يقول المعارضون لما كان هناك من يتحدث عنها . ان سجوننا خالية من المعتقلين ولم يعدم احد فى هذا البلد منذ بدأنا تطبيق الاشتراكية .. اننا نرفض سياسة القمع كما نرفض سياسة التساهل .. وكان باستطاعتنا ان ننتهز فرصة اغتيال خميستى ونعتقل كل المعارضين ولكننا لم نفعل لاننا نرفض الخلط بين الامور .. ان بن بيللا ليس غير مناضل فى جبهة التحرير ، وليس هناك وجود لبن بيللا او بومدين خارج جبهة التحرير . والمشكلة القائمة بيننا وبين المعارضين هى مشكلة بين من يريدون تحقيق الاشتراكية وبين من يعارضون ذلك ..

هذا هو كلام بن بيللا الذى يكشف عن شخصيته فى صدق ووضوح .. فهو ليس ديكتاتورا .. وانما هو ثائر اشتراكى .. والذين يعارضونه ليسوا معارضين للديكتاتورية ولكنهم يعارضون الاشتراكية .. وقد يقول البعض : كيف نصدق أن بوضياف مثلا عدو للاشتراكية وهو المشهور بثقافته الاشتراكية الواسعة العميقة . والحقيقة أن المسألة ليست مسألة ثقافة وحسب . ولكنها مسألة أسلوب فى العمل أيضا . فاذا كان بوضياف يؤيد اثارة الانقسامات بين الجزائريين ويحرض البربر على العرب . واذا كان بوضياف يؤيد تسريح جيش التحرير وهو جيش الفلاحين ويؤيد تعدد الاحزاب ويسمح لنفسه بأن يضع يده فى أى يد أخرى لمجرد كراهيته الشخصية العنيفة لبن بيللا .. اذا كان بوضياف يفعل هذا كله فكيف يمكن أن نقتنع بأنه اشتراكى أو نصير للاشتراكية ؟

ان ما هو معروف عن عمق ثقافة بوضياف وسعة ادراكه الاشتراكى لا قيمة له ما دام سلوكه العملى يؤدى الى مشاكل ضخمة تقف فى طريق التطبيق الاشتراكى الصحيح فى الجزائر .

ان بن بيللا يتفوق على كل معارضيه ـ فى نهاية الامر ـ بالشخصية الثورية المتكاملة المنسجمة .. فهو يجمع بين ارادة الرجل العسكرى .. وبين سماحة لاعب الكرة الذى يواجه المعارك والمصاعب بروح رياضية وبدون أى شهوة للعنف أو لاراقة الدم .. وبين المثقف الذى يؤمن بنظرية الاشتراكية . وبين الاحساس العملى بأن الواقع هو أساس الوعى والسلوك الثورى . فأى نظرية لا يجوز أن تكون حائلا بين الثوريين وبين الفهم الحقيقى للواقع ومشاكله ومطالبه الصحيحة .

وبن بيللا فى النهاية هو الرجل الذى يجعل المبدأ مقياسا للحكم على الناس وذلك هو التفسير الصحيح لاقدام بن بيللا على التخلص من بعض أصدقائه المقربين ، وبعض الذين ساندوه أثناء الازمة المعروفة ..

لقد تخلص من أقرب الناس اليه لانهم لم يستطيعوا أن يفهموا المرحلة الجديدة الثورية . ولم يستطيعوا أن يدركوا معنى الانطلاق الاشتراكى فحاولوا أن يفرضوا عليها أساليب قديمة فى العمل السياسى وحاولوا أن يفرضوا عليها أفكارا قديمة لا تتلاءم مع التجربة الاشتراكية بحال من الاحوال .

وعندما تخلص بن بيللا من هذه العناصر التى كانت مناصرة له الى أبعد الحدود أحل محلها على الفور عناصر ثورية اشتراكية جديدة .. ولم تكن هذه العناصر من المعروفة بالتحمس لشخص بن بيللا فى يوم من الايام ، وانما كانت معروفة بالدرجة الاولى بحماسها للاشتراكية .

وبن بيللا أخيرا هو « ابن الشعب » حقا ، فالعمل السرى القديم . والعمل العسكرى . والعمل الحربى والحياة الدائمة فى ظل الخطر .. وكل هذه التجارب التى مر بها لم تجعله ينسى فى يوم من الايام أن الاساس الاول والاعظم فى أى قيادة سياسية ثورية تقدمية هو الصلة الدائمة بالشعب ، وجعل مصالح الشعب فوق جميع المصالح .. لان تحرير العمال والفلاحين يعنى تحرير الشعب كله . فأصعب القيود وأقسى القيود هى التى يعانى منها الفلاحون والعمال .

لهذا كله استطاع بن بيللا أن يكون قائد الثورة .. واستطاع أن يكون أول رئيس لجمهورية الجزائر المستقلة .

وتلك هى الحقيقة الناصعة .. وليس ما يقول أعداؤه فى الجزائر وخارج الجزائر من أنه مغامر . ديكتاتور . محب للسلطة .

على العكس .. انه زعيم عظيم بسيط متواضع يستطيع دائما أن يقود الجزائر فى المواقف الحاسمة التى تتعدد فيها الآراء ، ويحتار الناس وهم يبحثون عن اليقين وسط الاحتمالات العديدة الصعبة .

وتلك كلها صفات الزعيم الذى تحتاج اليه الجزائر فى تجربتها الجديدة الشاقة ..

رجاء النقاش

آخر رحلة فى أرض النوبة (١)

لن تتأخر هجرة النوبة !

■ كيف تجرى الاستعدادات فى "دابود" لاستقبال ٥٠١ أسرة من المهاجرين ؟

■ وزير الإسكان يعلن : أضخم عملية تهجير فى التاريخ سوف تتم فى موعدها

عيون العالم وآذانه تتجه الآن الى هذه البقعة .. الى النوبة .. الى ارض التـاريخ .. قبل ان تغطيها مياه السد العـالى وتخفيها تماما .. وفى نفس الوقت يستعد الآلاف من اهلها للقيـام باكبر عملية هجرة الى الارض الجـديدة التى تنتظرهم فى كوم امبو .. وقد انتقلت بعثـة كاملة من آخر سـاعة الى هنـاك ، لتسجيـل آخر رحلة عـلى ارض النـوبة .. !

فى القطار المنطلق بنا الى اسوان .. علمت ان وزير الاسكان يسافر ايضا الى كوم امبو فى نفس القطار .. وان مهمته تنحصر فى بحث وتذليل العقبات التى تمنع عن تسليم (بعض القرى) فى مواعيدها .. الى المهاجرين من النوبة !

وكانت خطتنا ان نتجه رأسا – مع زميلى المصور فاروق ابراهيم الى النوبة لتسجيل اضخم عملية تهجير على ارض بلدنا ولكننا عدلنا الاتجاه وقررنا النزول اولا فى كوم امبو لكى نتحقق من مدى استعداد القرى الجديدة لاستقبال خمسين الـف مهاجر من النوبة وفى مدة لا تزيد على ثمانية شهور فقط !

ونزلنا من القطار فى كوم امبو . وتوجهنا مع الوزير الى الاستراحة المخصصة .. ولم يمكث الوزير الا بضع دقائق طلب بعدها وضع برنامج عاجل لزيارته . . وبعد خمس دقائق بالضبط وضع البرنامج .. وكانت اول نقطة فيه « هى » زيارة دابود .. وثمان قرى اخرى ستتم الهجرة اليها فى المرحلة الاولى . من التهجير .

وبعد عشر دقائق كل الركب كله قد توجه الى دابود .. القرية الاولى التى ستفتح ذراعيها لاستقبال اول دفعة من النوبيين ..

وعندما وصلنا الى دابود شاهدنا الحقائق على الطبيعة .. الحقائق التى أزالت كل أثر للشكوك

والواقع الذى شاهدناه فى هذه القرية يقول فى اختصار أن كل شىء يسير فى مجراه الطبيعى . . وان كل القرى سيتم تسليمها فى الميعاد المحدد . بل قبل الميعاد بكثير !

وخذوا مثلا قرية دابود – التى تم بناؤها فعلا وموعد الهجرة اليها هو ٥ اكتوبر .. سيتم تسليم مفاتيح بيوتها الى وزارة الشئون وعددها ٥٠١ – فى يوم ٢٢ من الشهر الحالى .. أى قبل الميعاد بثلاثة عشر يوما .. والقرية التى تليها فى برنامج التهجير هى قرية (قرشة) سيتم تسليم مفاتيحها يوم ٢ اكتوبر بينما ميعاد الهجرة اليها هو ١٢ اكتوبر .. وهكذا .. !

وعندما تجولنا فى قرية دابود – اولى قرى التهجير – وجدنا المهندسين والعمال مشغولين بتسوية الشوارع . والميادين .. أما البيوت فلم أشاهد عاملا واحدا يعمل بها فقد انتهوا تماما من بنائها ..

والغريب اننى عندما زرت هذه القرية منذ اربعة شهور فقط .. لم تكن سوى جدران بلا سقوف . ولا أبواب ولا نوافذ .. وقد ذهلت وانا أرى مسجد القرية ذا القبة البيضاء وقد انتهى العمال من وضع اللمسات الاخيرة .. فى كل ركن من أركانه .

وعندما زرنا مخبز القرية كان عمال وزارة التموين يجربون فرنه الضخم الذى يعمل بالمازوت .. وذلك حتى يجد المهاجرون كل حاجتهم من الخبز منذ اليوم الاول !

وقد ذكر لى حسين الشافعى وكيل وزارة الاسكان ومدير عام المشروع : أنه يوجد فى الـ ٣٣ قرية التى تم بناؤها ١٧ مخبزا مماثلا ..!

ولما سألته : لماذا كل هذه المخابز الكبيرة . مع أن معلوماتى عن بيوت النوبة انها تحوى فرنا خاصا فى كل منها .. وان لهم طريقة خاصة فى صناعة الخبز قد لايحبون تغييرها .. ؟

قال : هذا صحيح . واعتقد أنهم سيبنون هنا فى كل بيت نفس الفرن ايضا ولكن ماذا سيفعلون فى الايام الاولى .. هل سيظلون بلا خبز حتى يتم بناء الفرن .. ثم لماذا لايكون وجود هذه المخابز الحديثة . نوعا من التطوير لحياتهم

انا متأكد انهم عندما يرون الخبز النظيف الذى سيخرج لهم من هذه المخابز .. سيتركون طرقهم البدائية فى صناعة الخبز .. !

وتركنا قرية دابود .. القرية التى استعدت تماما لاستقبال أول دفعة مهاجرة .. ومررنا على القرى الثمانى الاخرى التى سيتم التهجير اليها خلال الثلاثة الاخرى الاولى من عملية التهجير .. وهى قرى قرشة .. والعلاقى وكشتمنه شرق .. وكشتمنه غرب .. وسيالة . والمحرقة والمعتق . والدكة . !

وكانت نفس الصورة تتكرر .. صورة العمل المستمر . والعمل فى هذه القرى بالذات يبدأ من الساعة السابعة صباحا وينتهى فى الساعة الثانية عشرة مساء .. أى ان المهندسين والعمال يعملون ١٧ ساعة فى اليوم .. يتخللها فترة راحة قصيرة . وبعدها يعودون مثل خلايا النحل يواصلون الليل بالنهار .. حتى يتم تسليم هذه القرى فى مواعيدها .. .

وتمنيت – وانا أزور بعض هذه القرى ليلا – أن يكون معى بعض اخواننا النوبيين . ليروا هذا الجهد الهائل الذى يبذل من اجلهم .. ليروا العمال والمهندسين وهم يمسحون عرق النهار بنسيم الليل . ويعملون فى شبه معركة لايجدون خلالها لحظات .. مجرد لحظات قصيرة يقضونها مع أولادهم وزوجاتهم ...

اعتقد انهم لو جاءوا الى هنا وعاشوا معهم ساعات قليلة لوقفوا على هذا الجهد البطولى .. واعتقد ان هذه الساعات ستنسيهم ذلك الحنين الذى يشدهم الى أرض النوبة. الحنين الذى يمتد جذوره الى خمسة آلاف عام من عمر الزمن .

وفى اليوم التالى جهز المهندس حسن لبيب المهندس المقيم سيارة خاصة لنا للتجول بين بقية القرى .. دهميت وكلابشهه والاهو كاب حتى قرية (بلانة) .. وبلانة هى اكبر قرية وآخر قرية سيتم تسليمها وآخر قرية سيصل التهجير اليها ..

ومن خلال نافذة السيارة .. شاهدت التطور الكبير الذى حدث فى خلال الاربعة الشهور الماضية ورأيت بصمات المهندسين والعمال تترك آثارها الواضحة عبر الرمال الممتدة .. تتركها قرى . . وزرعا .. واعمدة نور .. ومواسير تعاونية ووحدات صحية ..

وعندما أبديت دهشتى لاحمد حسان مهندس التخطيط الذى رافقنى فى العربة .. وضع يدى على سبب هذه القفزة الهائلة فى المشروع – من خلال هذه الارقام والحقائق ..

عندما حضرت هنا منذ ٤ شهور كان عدد العمال ١٥ الف عامل فأصبح الآن ٢٠ الف عامل .. وكذلك المهندسون .. كانوا ١٧ مهندسا فقط .. وأصبحوا خمسة وسبعين مهندسا .. !

منذ اربعة شهور لم يكن لدينا مكتب للتنسيق وقد يكون الآن هذا المكتب برئاسة المهندس لويس عطاالله ..

واستطاع هذا المكتب ان يقوم بدور كبير فى دفع العملية وتنظيمها ..!

منذ اربعة شهور ... كان يقيم هنا المهندس ميشيل روفائيل مدير تنفيذ المشروع .. اما الآن لقد جاءت الى هنا المستويات الاعلى .. واصبح يقيم معنا لويس عطاالله نائب مدير عام المشروع وحسين الشافعى وكيل الوزارة المساعد ومدير عام المشروع

وهذا تسبب بالطبع فى سرعة انجاز العمل .. وخصوصا بعد أن أعطى لحسين الشافعى سلطات وزير الاسكان فيما يختص بهذا المشروع .. !

منذ الاربعة شهور .. كان العمل يجرى بالنهار. وأصبح العمل يمضى الآن فى سرعة نهارا وليلا .

ومنذ اربعة شهور .. كانت قرى المرحلة الثانية مجرد رسوم على الورق .. مجرد خطوط بيضاء على الرمال وعلى الصخور .. وهاهى الرسوم والخطوط ترتفع .. كما ترى شامخا بيوتا ومرافق عامة . ومجموعات مياه وأعمدة للنور وتلغراف .. !

وكان المهندس يذكر هذه الحقائق بينما كانت السيارة تنطلق وسط الطريق الحربى الممتد حول المشروع .. والذى يمتد حوالى ٩٠ كيلو حول مدينة كوم امبو ويتناثر حوله ٣٣ قرية . تتوسطها العاصمة « نصر » التى بدأت مبانيها تظهر الى الوجود . وتشق طريقها من العدم لتصبح مدينة كاملة تضج بالحركة والحياة ..

وانتهت جولتنا عند اضخم قرى «النوبة الجديدة» عند قرية بلانة .. وهى قرية قريبة من النيل وكان من حظها ان اكتشفت بجانبها «محجر» من أجمل وأجود محاجر بلادنا .. وأصبحت بيوتها – بفضل هذا الحجر – مثل قلل المعمورة ذات الاحجار الحمراء والبنفسجية والزرقاء .. وهذه القرية سيهاجر اليها ٥٢٠٠ نوبى .. وسيتم ترحيلهم على ثلاثين رحلة تبدأ اولها فى ١٤ مايو عام ١٩٦٤ وتنتهى فى ٣١ من نفس الشهر .. وفى هذا اليوم ستنتهى آخر عمليات التهجير .. وتأخذ جميع الهيئات والوزارات التى اشتركت فى هذا المشروع الكبير رجالها الى القاهرة بعد عامين ونصف عام من العمل المضنى المتواصل ..

وقبل أن نحزم حقائبنا مرة أخرى لنمضى الى النوبة .. قابلت المهندس أحمد محرم وزير الاسكان .. كان هو الآخر يستعد للذهاب الى المحطة ليعود الى القاهرة بعد أن مر على معظم مناطق العمل .

قلت له : أريد أن اعرف حقيقة الاشاعات التى تتكلم عن احتمال تأخير المشروع .. وتأخير عملية الهجرة ... ؟

وقال الوزير أحمد محرم : اذا كان هناك تأخير فسيكون من جهات أخرى .. ولكننى أؤكد لك انه

العمل فى بناء القرى الجديدة مستمر ليل نهار ... ان كل شىء فى عملية التهجير سيتم فى موعده ...

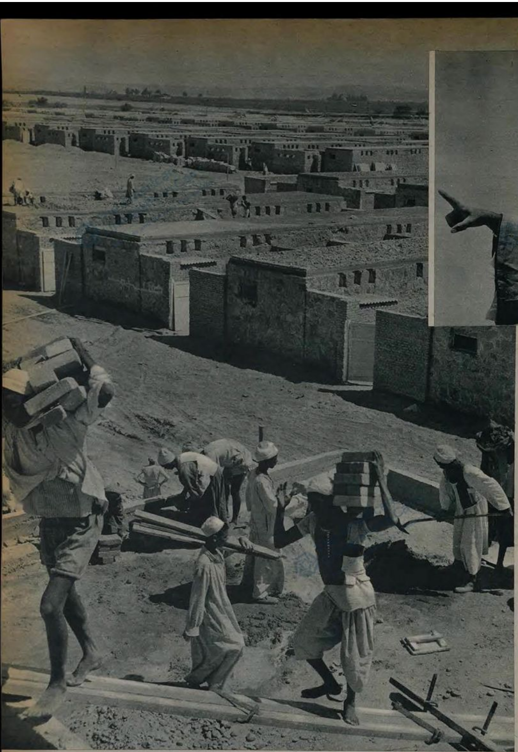


خزانات المياه للقرى الجديدة تم بناؤها .. واصبحت معدة للعمل



على الطبيعة .. المهندسون يدرسون خطوات العمل الاخيرة فى المشروع الكبير







**هنا .. المستقبل .. وهنا حياتى ..
هكذا يقول احمد النوبيين . .**

لن يكون هناك أى تاخير فى عملية التهجير . .. وميعاد التهجير لم يتغير وهو ٥ اكتوبر .. !

قلت : اذن مامصدر هذه الاشاعات ؟

قال الوزير : انها بعض الجرائد الصهيونية فى الخارج التى تتربص لكل المشروعات الحيوية فى بلدنا !

قلت : هل كانت هناك بالفعل عقبات تقف أمام سرعة التنفيذ ... ؟

قال الوزير : لايوجد مشروع بلا عقبات ..وفى منطقة كوم امبو بالذات التى لايصلها بالقاهرة سوى خط حديدى واحد .. لابد أن يكون هناك عقبات ويكفى أن تعرف أن كل شكارة اسمنت فى هذا المشروع الكبير كانت تصل لنا من القاهرة لتتصور مدى العقبات التى تقف أمام اندفاع عملية البناء .. ولكن مكتب التنسيق تغلب الآن على هذه المشكلة ... ثم ان وجود كبار رجال الوزارة فى مكاتب دائمة هنا .. كان له أثر كبير فى سرعة البت فى المشاكل الكبيرة .. وقد أعطيت لهم كل الامكانيات وكل السلطات التى طلبوها منى - وآخرها ... عندما قال لى حسين الشافعى (أريد سلطات الوزير ...)

أعطيته سلطات الوزير فورا .. !

قلت : ماهى العقبات التى كانت تقف أمام المقاولين ... ؟

قال الوزير : لقد عقدت معهم اجتماعا وأجبتهم الى جميع طلباتهم وطلبت منهم المزيد من السرعة ..

قلت : وماذا تم بخصوص مطالب النوبيين . ؟

قال : لقد قمت بتعديل أشياء كثيرة .. مثل تسقيف المطبخ وفتح باب خاص للحظيرة . وحدث ذلك أكثر من مرة ولم نتاخر مرة واحدة عن تنفيذ رغباتهم .. !

قلت : ماذا بخصوص مشكلة وضع أربعة سراير فى بيت مكون من أربع حجرات ضيقة .. ؟

قال الوزير : بينى وبينك هذه المشكلة المسئول عنها وزيرة الشئون الاجتماعية .. لاننا رسمنا البيوت حسب البحوث الاجتماعية التى قامت بها الوزارة هناك وأنا أعتقد ان مهندسينا قاموا بعملهم على خير وجه واننا سنقوم بتسليم مفاتيح كل القرى قبل الموعد المحدد لها .. واعتقد أيضا أن انتقال النوبيين الى هذا المكان الجديد سيكون نقطة تحول فى حياتهم .. وفى حياة هذه المنطقة .. !

حامد سليمان

التشطيبات الاخيرة فى قرية دابود ، انها اول القرى التى سيتم اليها تهجير النوبيين



وزير الاسكان احمد محرم ذهب الى كوم امبو ليباشر بنفسه خطوات العمل . وحديث بين الوزير واحد العمال النوبيين ...



واحد من المهندسين الذين اشتركوا فى اضخم عملية تهجير يشير لاحد اهالى النوبة الى منزله الجديد الذى سيعيش فيه ....



هكذا يدور العمل فى اعداد قرية السنغارى انها واحدة من القرى الجديدة فى كوم امبو



..،. وتستطيع ايضا ان تكشر عن انيابها وهى تفعل ذلك زاعمة انها تدافع عن المسيحية ، وانه يسرها ان يحترق البوذيون عن اخرهم ، لكى يسود دين السلام !.



هذه السيدة الباسمة .. زوجة شقيق الرئيس الفيتنامى .. هى التى اشعلت النار كما يقولون .. انها صاحبة النفوذ الاول ، والناطقة الاولى بلسان حملة الاضطهاد . وبينما بلادها تحترق ، فانها تستطيع – مثل نيرون تماما – ان تبتسم ..

خاص لآخر ساعة

لغز "مدام نو" التى أعلنت الحرب على البوذية ..!

تحقيق يكتبه صلاح حافظ

النار فى فيتنام والسيدة تتحدى وتبتسم !

كل الاصابع تشير الى هذه السيدة .. والرأى العام فى العالم يتهمها ويطالب بابعادها عن التدخل فى حكم فيتنام .. هل هى حقا مصدر الحريق هناك ؟ أم انها مجرد وجه من وجوه المسرحية .. جميل وشرس ؟ ..



فيتنام كلها مشتعلة .. !

وقد بدا البوذيون فيها الحريق بصب البترول على اجسادهم ، واشعال النار فى انفسهم . وفى خلال اسابيع قليلة كانت السنة النيران التى اشعلوها تاكل كل شىء .. الجيش والحكومة والكنيسة ، ونفوذ الولايات المتحدة الامريكية !

ومنذ بدا الحريق والعالم كله يسال عن السبب ، والاجوبة تتفاوت !

فاذا كان الذى يجيب هو رئيس الحكومة ، نجو دينه دييم ... فالسبب هو ان « البوذيين قد تحولوا الى الشيوعية .. ولابد من تاديبهم » . والهدف من هذا الجواب هو بالطبع ارضاء الولايات المتحدة الامريكية .

واذا تطوعت بالجواب « السيدة نهو » زوجة شقيقه ، وصاحبة النفوذ الاول فى البلاد .. فالسبب هو « ان البوذيين يقاومون الكنيسة ولابد لدين المسيح ان ينتصر » . والهدف هنا هو ارضاء العالم الغربى كله ، لا امريكا وحدها الامر الذى يقطع بان السيدة نهو اذكى كثيرا من شقيق زوجها الحاكم ، واحق منه بان تجلس على مقعد الحكم رسميا !

اما اذا جاء الجواب على لسان الولايات المتحدة ، وهى الطرف الثالث فى المشكلة .. فالسبب فى الحريق الفيتنامى هو خبث الشيوعيين ، وجهل البوذيين ، وغباء الحكومة . وكل شىء بالطبع الا التدخل الامريكى !

واما الحقيقة فتضيع طبعا فى دخان الحريق ...

لم تترك لاصحابها

على ان الحقيقة يمكن احيانا ، وبرغم الدخان ، ان يستدل عليها . والحريق الفيتنامى سبقته احداث تستطيع ان تشرح السر فيه .

وقد وقع اول هذه الاحداث فى عام ١٩٥٤ .. عندما هبت فيتنام تحارب الاستعمار الفرنسى العريق فى المنطقة .. وزحف الجنرال جياب بجيش الفلاحين على قلعة « ديان بيان فو » الفرنسية وقهرها واسر قائدها . وانتهت المعركة بمؤتمر فى جنيف ، اتفق فيه على جلاء الفرنسيين عن البلاد وتركها لاصحابها .

ولكن كلمة « تركها لاصحابها » لم تكن فى الواقع تعبر عن الحقيقة .

فالنصف الشمالى من فيتنام هو وحده الذى ترك لاصحابه . وتكونت له حكومة يتزعمها « هوشى منه » . ويطبق فيه طرازا اسيويا من الشيوعية .

اما النصف الجنوبى فقد تركه الفرنسيون للامريكان . وتكونت له حكومة افكارها امريكية . وسلاحها امريكى ، وخبراؤها امريكان .. وكل دولار من ميزانيتها يصرف من الخزانة الامريكية .

وقد فهم الامريكيون فى ذلك الوقت ان القسمة عادلة . فالنصف اخذه الشيوعيون والنصف اخذوه هم . ومثل هذه التسوية فى رايهم تصلح ان تكون نهائية .

ولكن الذى فاتهم ان يبحثوه كالعادة هو احتمال الا يكون هذا راى الشعب الفيتنامى . وقد اثبتت الاحداث ، كما سنرى ، ان الحقيقة الوحيدة التى لم فى الموقف كله .

يكترثوا بها كانت هى العامل الرئيسى ان الشعب الفيتنامى لم يكن هدفه بالطبع ان يطرد الفرنسيين ليحل محلهم الامريكان . ولهذا ، فان النفوذ الامريكى ما كاد يثبت اقدامه ، ويقيم فى البلاد الحكم الذى يرضى مصالحه .. حتى فوجىء بانبثاق مقاومة شعبية عنيفة ضده .

ولبست هذه المقاومة بسرعة ثياب حرب العصابات . وتزعمتها حركة « فيتكونج » الشيوعية المسلحة . وبلغ عدد القوات التى تقودها هذه الحركة ٢٢ الفا من فلاحى فيتنام ورجال غاباتها ومستنقعاتها القادرين على الظهور والاختفاء والقنص والهرب كما تفعل الشياطين .

وكالعادة طبعا .. حشد الامريكان خبراءهم ، وملأوا فيتنام بالطائرات والاسلحة . واشتدت قبضتهم يوما بعد يوم على عنق البلاد وازداد النظام الذى يساندونه رجعية وقسوة .

ماذنب البوذية ؟

ولكن القتال المسلح ليس كل شىء فى معارك التحرير .



... وببراءة تامة تبسط يديها و ماذنبها اذا كان البــوذيون يرفضون المسيح ، ويفضلون افكارهم المتخلفة ، ويحرقون انفسهم في سبيلها . ان الديمقراطيــة مكفولة في فيتنام ، ولكل انسان هناك الحق في ان يحرق نفسه اذا شاء ..



... ثم يلمع ذكاؤها ، وتذكر المستمعين بان الشيوعيــة انتشرت بين البوذيين .. هــذه مسالة لا يجب ان تفوت على اللبيب . ومن مصلحة الغرب ان يحترق الذين يناصرون الشـيوعية ، او يحتمل ان يناصروها . وخاصةاذا كانوا كالشيوعية لا يؤمنون بالله .



.. ثم ترفع عينيها وتنظر بقلق . هل اقتنع المستمعون ؟ ان العالم كله ثائر عليها . ولكنها قد تهدىء ثورته اذا كسبت رجال الصحافة . ولماذا لا تكسبهم ؟ اليست جميلة ؟

فالمعركة الحقيقية تكسب او تخســر اولا في صفوف الشعب ٠ والمهمةالاساسية التي حملها رئيس الحكومة الفيتناميــة على عاتقه في المعركة كانت محاصــرة « فيت كونج » سياسيا ٠٠ وعزلها عــن كل نفوذ ٠

ومن اهم الاسلحة التي يمكن استخدامها سياسيا ضد الشيوعيين :

سلاح الدين ٠ ففي جميع بلادالعالم يمكن ان يجند رجال الدين انفسهــم ضد الشيوعيين الذين لااله لهم ٠

ولكن الامر في فيتنام يختلف ٠ ذلك ان شعب فيتنام في معظمه بوذي ٠ والبــوذية ايضا ليس لها اله !

وعندما كان الشيوعون يقودون معارك « ديان بيان فو » كان نصف جيشــهم من البوذيين ، وكان بعضهم من كهنــة البوذية ورجالها البارزين ٠٠ الــذين راوا ان قضية التحرير عادلة فانخرطـوا في معركتها ، دون ان يضيرهم في شــيء ان تكون القيادة شيوعية ٠

على ان فيتنام ايضا فيها مسيحيــون والمسيحي هو الرجل الذي يمكن انيقتنع بعدالة قضية ولكن يرفض الدفاع عنهااذا كان الذي يتزعمها شيوعي ٠

ومن هذه الحقيقة بدا الجنرال « نجو دينه دييم » رئيس الحكومة الفيتناميــة يضع اساس سياسته كلها ٠ فالمسيحي الذي ينهض بينه وبين الشيوعيين حاجــز ديني صارم افضل كثيرا (من وجهــة نظرالجنرال) من البوذي الذي لاحاجزبينه وبين الشيوعيين ٠ والذي يمكن ان ينحاز اليهم لو اقتنع باهداف حركة فيت كــونج التحريرية ٠

واذن فجميع رجال الحكومة ، وجميــع اصــحاب المناصب الهــامة ، وجميع الموظفين سواء كانوا مديرين او فراشين ٠٠ يجب ان يكونوا مسيحيين ٠والبوذيون منهم يجب انيطردوا بطريقة اوباخرى. والشعب نفسه يجب ان يشجع انتشـــار المسيحية بين افراده ٠

وقد بدا الجنرال تطبيق سياسته هــذه بقدر من الحزم يتزايد كلما تزايدت ازمته وتفاقم نفوذ حركة « فيت كونج »

وكان اعتقاده ان اضطهاد البوذييــن ومحاباة المسيحيين كفيــــل بان يخلق تســابقا عاما في صفوف الشعب نحو اعتناق المسيحية ٠ وكان هذا الاعتقاد بالتحديد هو الخطا الذي وقع فيه ٠ فان اضطهاد البوذيين خلق على العكس بذرة المقاومة في صدورهم ٠ واحيا تقاليدهم القديمة في التضحية بالنفس والحيــاة دفاعا عن معتقداتهم ٠٠ ومنح حركة فيت كونج شعبية اكبر ، ونفوذا اكبر ٠ومبررا جديدا للاستمرار ٠٠ واثقل الحكم الرجعي باعنف خصومة يمكن ان يتعرض لها،لانها خصومة في الواقع ضد الغالبية الساحقة من الشعب ٠ وضد دين عريق في الثبات والصلابة ، لاحدودلطاقتهالمذهلة وقدرتهعلى المقاومة ٠

دين سلام .. ومقاومة !

وقد بدا البوذيون مقاومتهم بحــرق انفسهم اعلانا عن احتجاجهم ؛ وعــن تصميمهم على خوض المعركة٠وكان العالم ينظر بدهشة الى هذا الاسلوب في النضال والناس يتصورون ان البــوذية ــ ديــن السلام والاستمتاع بالحياة ــ قد طرا عليها جديد ٠

ولكن الحقيقة ان البوذية ايضا ديــن مقاومة ٠ وحرق البوذي لنفسه تقليد بالغ القــدم ٠وقبل ان يعرف الانسان كان البوذي الذي ينوي ان يحرق نفسه يعيش عامين على الاطعمة الدهنية حتى يتشبع جسمها ويحترق بعد ذلكبسهولة٠ويسجل تاريخ البوذية قصة شهيد من كهنتها حفر ثقوبا في جسمه كله ؛ وملاها بالشمع قبل ان يشعل في نفسه النار !

ودين البوذيين يتالف في مجموعــه مــن ثلاثة اركان :

الركن الاول هو قصة زعيم البوذية « جواتاما » ٠٠ الذي خرج من قصــره ذات يوم ؛ قبل ميلاد المسيح بستةقرون فراي لاول مرة في حياته رجلا مريضــا ؛ ورجلا عجوزا ؛ ورجلا ميتا ؛ ورجــلا مقدسا ٠ واكتشف ان في العالم شيئــا اسمه المرض والشيخوخة والمــوت والقدســية ٠ واذهله هذا الاكتشــاف ففر الى الغابات ؛ وجلس ٤٩ يومــا تحت شجرة يتامل ويفكر ٠٠ الى ان بلـغ نقطة الصفاء الروحي الكامل ٠ وفهم العالم ٠ وشرع من ذلك الوقت يجوب الافاق ويعلم تلاميذه ٠

والركن الثاني هو تعاليم «جواتاما» ٠٠ التي تتلخص في اربع حقائق سامية : وهي : ان الانسان يعاني الالم طــول حياته ؛ ويستمر يعانيه من حيــاة الى اخرى ــ وان مصدر الالم الانساني هــو التشوق ؛ الى السرور او الى التملك او الى التخلص من الالم ــ وان علاج التشوق هوتدريب النفس على التجرد من كل شيء حتى عن النفس ــ وان الطــريق الى التجرد ذو مسالك ثمانية : منها الــراي السديد ؛ والنية الحسنة ؛ والســلوك السليم ؛ والكلام الطيب ٠٠٠ الخ٠

اما الركن الثالث

فــهو جماعة الرهبان والراهبــــات الذين لاياكلون اللحم ؛ ويتمسكون بالفقر والذين لايسمح للواحد بان يملك شيئــا غير الثوب ؛ والاناء الذي يشحذ فيه الطعام ؛ وابرة ؛ ومسبحة بلا خــيط ؛ وموس يحلق به راسه كل اسبوعــين ومصفاه يصفي بها الحشرات من مــاء الشرب حتى لا يقتلها !

ولا يعرف هذا الدين الها يعبده ٠

ولكنه كجميع الاديان يعرف الاختلاف المذهبي ، وان كان اختــلافا سلميا ، لايتعرض فيه اتباع مذهب لاتباع مذهب اخر ٠

والحقيقة الهامة هنا هي ان المذهب البوذي السائد في فيتنام ؛ وفي الصين ايضا واليابان ؛ مذهب يرى ان قمــة الصفاء الروحي هي التضحية بالنفــس في سبيل الغير ٠ وتاريخ هذا المذهب حافل بامثلة مذهلة ٠٠ من اشدها حكاية راهب بوذي ترك النمر ياكله في الغابــة حتى لايدفعه الجوع الى افتراس اولاده النمور الصغيرة !

ومعنى هذا ؛ بوضوح : ان الطائفــة التي اختار « نجو دنيه دييم » ان يدخل الحرب معها لن يكون لحمها سهلا ٠

لقد شن باسم المسيحية ؛ او باســم مقاومة الشيوعيــــة ؛ حربا مقدســة دينية في الظاهر ؛ سياسية في الواقع ٠

وقد تطول هذه الحرب اكثر مما توقع لها ٠ وقد ينتصر فيها مرة وينهزم اخرى ٠٠ ولكن الحقيقة الثابتة التي يمكــن ان يراها الانسان من الان برغم الدخان والحرائق : هي ان الذين اعتــادوا تقديم لحومهم للنمور الجائعة مصممــون على الا ياكلهم النمر الامريكي بالذات٠٠!

صلاح حافظ

اليست ايضا قادرة على التحدى !

فليغلي العــالم بالغضب ، ولتطالب الدنيا كلها برفع الاضطهاد عن البوذيين ، وبابعادها هي عن السياسة . ان الجواب الوحيد لديها هو ان تذهب هي ، لا اي انسان غيرها ، لتنوب عن حكومتها في المؤتمر البرلماني المنعقد في يوغوسلافيا ، وتواجه ممثلي العالم بكلمتها النهائية : اذا كان لا يعجبكم ان يحترق البوذيون في بلادنا ، ففي استطاعتكم اذا شئتم ان تحترقوا معهم !



٣ قضايا عربية .. هذه الدورة !

رجاء مكاوى

بدأت الدورة رقم ١٨ للجمعية العامة للامم المتحدة .. وفى جدول أعمال الجمعية العامة واللجان المتفرعة منها ثلاث قضايا عربية هامة تعتبر آخر ما بقى للعرب مع الاستعمار ..!

وفلسطين القضية المزمنة فى جدول أعمال الجمعية العامة .. وهذه المرة الخامسة عشرة التى تعرض فيها هذه القضية على الامم المتحدة .. انها لاتعرض مباشرة كقضية سياسية لها اكبر وزن فى الوطن العربى وفى منطقة الشرق الاوسط ولكنهم اعتادوا أن يبحثوها فى كل دورة من خلال تقرير مدير هيئة الاغاثة الدولية عن أعمالها فى اغاثة اللاجئين الفلسطينيين فى العام الماضى ، وكيف صرفت ميزانيتها ، وما هو الرقم الذى يطلبه مدير الاغاثة لمواجهة احتياجات الهيئة فى العام الجديد .

وتبحث أيضا من خلال تقرير البوليس الدولى عن الحالة على حدود فلسطين .. والرقم الذى يطلبه قائد هذه القوات للعام الجديد .

ويحدث هذا كل عام .. ويحدث أيضا ان العرب ينتهزون هذه الفرصة فيحاولون أن يعرضوا القضية على الوجه الذى يفهمون به القضية .. ويقوم مندوبون فلسطينيون ليتحدثوا فى الامم المتحدة .

وفى العام الماضى اجتمع الوفد الفرنسى فى الامم المتحدة برؤساء وفود الدول الافريقية حديثة الاستقلال الداخلة فى نطاق « المجموعة الفرنسية » أو مجموعة دول برازافيل واوصى لهم المندوب الفرنسى بفكرة غريبة . هى أن يطلبوا اصدار قرار بأن يجتمع العرب واليهود للتفاوض وجها لوجه . ورفضت الوفود العربية ، وامتنع عدد كبير من الدول عن التصويت . وأيدت الاقتراح ٢٤ دولة فقط . فلم يفز بالاغلبية .. وسقط المشروع من أول ضربة .

وهذا المشهد سيتكرر هذا العام مرة أخرى .. والاقتراح سيقدم من جديد واسرائيل تستعد له منذ شهور .. فقد أوفدت نصف وزرائها يطوفون حول العالم لمحاولة كسب اكبرعدد من الاصوات

وهذه الدورة فيها شيء آخر جديد .

فقد انتهى الدكتور جونسون مبعوث لجنةالتوفيق الفلسطينية عن كتابةتقريره الثانى المطول عن زياراته المتعددة لدول المنطقة . وعرف على وجه التحديد ماهو رأى عمان ودمشق وبيروت وبغداد .. والقاهرة ايضا فى القضية الفلسطينية وفى مشكلة اللاجئين .

وأعد الدكتور جونسون تقريرا مفصلا سيقرأه فى الجمعية العامة هذه الدورة عن نتائج اتصالاته الاخيرة بالمسئولين العرب .. واليهود .. وعن مشروعه الجديد ..

ومهمة جونسون تنحصر فى ايجاد حل لمشكلة اللاجئين وقد اعد رأيه الذى سيقوله فى هيئة الامم المتحدة وهو يقضى بالزام الدول المتاخمة لفلسطين بقبول عدد من اللاجئين - بما فيهم اسرائيل - على ان تتولى الدول الكبرى - عن طريق الامم المتحدة - اقامة منشآت صناعية وزراعية كبرى جديدة تستوعب الايدى العاملة من اللاجئين ، ومدارس لابنائهم ، ومراكز تدريب مهنى للعمال والبنات . وهو يرى انه بهذه الطريقة يمكن ان تقبل هذه الدول اللاجئين الفلسطينيين دون أن يكون عبئا عليها .

ويرى جونسون أيضا ان اللاجئين الذين لايريدون العودة الى بلادهم الاصلية يجب ان تصرف لهم تعويضات حسب قرارات الامم المتحدة . ولكنه يريد ان يمنع اللاجئين أنفسهم من الحصول على التعويضات الخاصة بعدد اللاجئين الذين ستقبل اقامتهم فى أراضيها .

وهذا معناه : تصفية قضية فلسطين وعدم اعادة عرضها على الجمعية العامة للامم المتحدة بأية صورة من الصور .. والاعتراف (الضمنى) بشرعية وجود اسرائيل .

والذى أعرفه ان عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية سيطير الى نيويورك وفى حقيبته قرارات مؤتمرخبراء فلسطين الذى عقد على فترات متباعدة وتمتد أكثر من مرة فى أكثر من بلد عربى ..!

والنتائج التى توصل لها خبراءفلسطين فى اجتماعاتهم توصى الوفود العربية فى الامم المتحدة بهدم أية محاولة لتصفية قضية فلسطين . او الغاء هيئة الاغاثة أو قبول مشروعات توطين اللاجئين فى الدول العربية . خصوصا ذلك المشروع الخبيث بأن يجتمع العرب واليهود على مائدة واحدة للمفاوضات .

واذا اتفق وزراء الخارجية العرب ورؤساء الوفود العربية فعلا على هذه النقاط ، فان معنى هذا ان القضية الفلسطينية ستمر أيضا من هذه الدورة كما مرت من كل الدورات السابقة .. دون ان تنتهى الى أية نتيجة .

ومع ذلك ، فان الدوائر العربية فى القاهرة تتوقع ان تكون هذه الدورة للجمعية العامة ذات أهمية خاصة بالنسبة لقضية فلسطين بالذات .

وسيذهب أحمد الشقيرى الذى عين أخيرا مندوبا لفلسطين فى الجامعة العربية الى قاعة الامم المتحدة وسيترك كرسى رئيس الوفد السعودى . ليجلس على كراسى خاصة أعدت للمراقبين ..

الوفد الذى يؤلفه الشقيرى سيضم أعضاء من غزة ومن الاردن ومن لبنان ومن سوريا .. كلهم من الفلسطينيين المقيمين بهذه الدول .. وهكذا تبدأ القضية المزمنة فصلا جديدا فى الجمعية العامة .

والقضية الثانية من القضايا العربية المعروضة على الجمعية العامة فى هذه الدورة - قضية عمان - وهى معروضة للمرة الرابعة .. وكانت اللجنة السياسية قدرفضت ادراجها عندماعرضت وفى كل مرة كان مندوب بريطانيا يقف ليقول : ليس فى عمان حرب .. ولادخل لنا بهذه القضية .. وهى مشكلة داخلية بين سلطان مسقط وامام عمان .. ونحن مجرد متفرجون عليها .

وهذا غير صحيح طبعا ..

فالقوات البريطانية التى احتلت امامة عمان .. ثم قدمتها لسلطان مسقط الذى أعلن ضمها لبلاده .. وثار الشعب العمانى ، فقامت الطائرات الانجليزية بقنابلها لتقمعه . دكت قرى الجبل الاخضر . وجعلت منها فى بضع ساعات أكواما من الانقاض والرماد .. ومن يومها لا تزال عمليات المقاومة السرية قائمة فى عمان .

ثم تجيء مشكلة عدن والجنوب العربى والواقع أنها مشكلة واحدة .. الا ان الاستعمار البريطانى قرر ضم عدن الى اتحاد امارات الجنوب . ووافق عليه المجلس التشريعى فى عدن رغم المظاهرات والمعارضة العنيفة التى قوبل بها فى عدن نفسها .

وفى العام الماضى طارت ثلاثة وفود مختلفة الى نيويورك لحضور مناقشات الجمعية العامة فى القضية ..!

ومن عدن طار محمد على لقمان ممثلا لحزب الشعب الاشتراكى الذى رفض ادماج عدن فى الاتحاد الفيدرالى وطالب باستقلالها عنه ..!

ومن عدن ايضاطار عبد الله الاصنج ممثلا لاتحاد نقابات العمال الذى يطعن فى صحة تمثيل وزراء عدن والاتحاد للشعب العربى من الجنوب ..

ومن القاهرة طار شيخان الحبشى ممثلا لحزب رابطة أبناء الجنوب العربى الذى يطالب بوحدة عدن والمحميات وابعاد الاستعمار البريطانى عن المنطقة .

وهناك اعتراض بانه ليست قاعة الجمعية العامة هى المكان المناسب الذى تحل فيه قضية كقضية فلسطين اوعمان او عدن .. وهذا صحيح . ولكن هذه اجراءات لابد منها .. تماما كما حدث فى الجزائر فان قضية الجزائر حلت فوق ارض الجزائر على الرغم من انها كانت - فى السنوات الاخيرة - احدى القضايا التى تعرض فى كل دورة من دورات الجمعية العامة ..

***

وهذه القضايا العربية الثلاث هى القضايا التى بقيت من الخمس قضايا العربية التى كانت قاسما مشتركا فى الدورات الاخيرة .. ثم شطبت قضيتا الجزائر والكويت ..

وهذه الاجزاء هى التى يجب ان يتكاتف العرب - بأى شكل - على استخلاصها اولا من المستعمر .. ثم ليكن بعد ذلك - فى داخلنا - أى خلاف يكون .

رجاء مكاوى

اقتصاد

اعلان الحرب على الأراضى البور!

راغب عبد الملك

ان عمليات استصلاح الاراضى الجديدة يجب الا تتوقف ثانية واحدة ان الخضرة يجب ان تتسع مساحتها مع كل يوم على وادي النيل وينبغى الوصول الي الحد الذي تصبح فيه كل قطرة من ماء النيل قادرة على التحول فوق ضفافه الي حياة خلاقة لا تهدر هباء ولا تضيع . ان هناك اليوم كثيرين ينتظرون دورهم ليملكوا في ارض وطنهم والمستقبل يحمل مع كل جيل جديد افواجا من المتطلعين بحق الي ملكية الارض .

هذا ما قاله الميثاق في مايو من عام ١٩٦٢ .

ترى ما الذي تحقق قبل الميثاق وبعد الميثاق ..

ان التفكير في زيادة الرقعة الزراعية قبل الثورة كان من الاناشيد التي ينشدها رجال الحكومات المتعاقبة ومعهم فريق الاقطاعيين والاستغلاليين . انشودة ينشدونها فى اوقات ومناسبات معينة . وهم اذا استصلحوا شيئا استولوا عليه لحسابهم ولحساب الشركات التي يملكونها .

وعندما قامت الثورة كان من اول اهدافها زيادة الرقعة الزراعية . وبالرغم من ان امكانيات الدولة في هذا المجال كانت محدودة وبالرغم من نقص عدد الفنيين والاخصائيين ، بالرغم من هذا فقد استطاعت الدولة أن تستصلح حتى عام ١٩٦٠ نحو ٧٨ الف فدان في الوجهين البحري والقبلي والمناطق الصحراوية بمعدل عشرة آلاف فدان في كل عام .

وليس الامر أمر استصلاح اراض فحسب بل توفير المياه اللازمة لريها وزراعتها وفي ضوء امكانيات المياه وضعت خطة الاستصلاح . خطة تقوم على استصلاح ٧٢٣ الف فدان في الفترة التي تنتهي في يونيه عام ١٩٦٥ اي نهاية خطة التنمية الاقتصادية الاولي .

ولقد امكن استصلاح ٢٠٧ الاف فدان حتي اخر يونيه من العام الحالي اي بنسبة ١٠٠ ٪ مما كان مقررا تنفيذه .

ومن المقرر ان يتم خلال العام الحالي استصلاح ١٥٠ الف فدان اخرى .

اما الباقى ومساحته ١٦٣ الف فدان فسيتم استصلاحه خلال عام ١٩٦٥ .

وفي الصحراء التي كانت تغطيها كثبان الرمال وفي مناطق لم تكن فيها حياة امكن استصلاح ٤٥ الف فدان حتي اخر يونيه من عام ١٩٦٣ .

والارقام وحدها تدل على ان ثورة مصر حققت المعجزات .

لقد بلغت مكعبات حفر الترع والمصارف على اختلاف درجاتها ٧٥ مليون متر مكعب

وبلغت مكعبات التسوية واصلاح الجسور ١٢٥ مليون متر مكعب .

وبلغت اطوال المواسير الخرسانية لمشروعات الاستصلاح مليونا و٢٥٠ الف متر طولي .

وبلغ عدد محطات الري والصرف المقامة في المساحات المستصلحة ٥٠٠ محطة تضم الفين من الوحدات الميكانيكية .

وبلغت اطوال الطرق بهذه المساحات الف كيلومتر .

فاذا سألت عن تكاليف الفدان الواحد من مجموع تكاليف الاستصلاح لوجدته ١١٥ جنيها عدا تكاليف الاسكان .

***

في الغد القريب سوف يتم توقيع عقد بيننا وبين ايطاليا لتصدير جميع انتاج حقل بكر وكريم من البترول ليس لعام فقط بل للاعوام الثلاثة القادمة .

ان انتاج هذين الحقلين يبلغ نحو مليون و٧٥٠ الف طن ستباع الي ايطاليا بالعملات الصعبة وللدولة اذا شاءت ان تستورد بقيمتها ما تحتاجه من السماد الذى يكفي لاستهلاكنا .

ولقد تكشف البترول في هذين الحقلين من نحو خمسة اعوام مضت وقد حفر فيهما اكثر من مائة بئر وما زال حفر الابار مستمرا وان كان يتجه مائلا الي البحر بعد ماتبين وجود البترول بكميات كبيرة في اتجاه البحر .

والشركة العامة للبترول التي تملك هذين الحقلين وتملكها الحكومة باكملها توجه كل جهودها في الكشف عن البترول في الصحراء الشرقية ، وقد كان الامل كبيرا في ان تكشف عن البترول بكميات كبيرة في بعض الحقول التي حفرت ابارها فيها غير انها لم تصل بعد الي ما يحقق هذه الامال وان كان الحفر في بعض الابار قد وصل الي عمق ثلاثة آلاف متر .

وقد قامت هذه الشركة بتصفية الرخص الممنوحة لها وتبلغ اكثر من ٦٠ ترخيصا والغت بعض هذه الرخص بعد ان تبين لها انها ليست من الحقول التي يمكن استغلالها استغلالا تجاريا وبذلك توفر ما كانت تدفعه الدولة فى كل عام من رسوم هذه الترخيص .

والبحث يدور الآن مع المختصين لزيادة الاعتمادات التي تسمح لهذه الشركة بالتوسع في اعمال الحفر والاستكشاف وبالاخص في المناطق البحرية بعد ان تبين ان هذه المناطق البحرية زاخرة بالبترول .

***

تبدا في اول اكتوبر القادم التجربة الجديدة التي تقرر اجراؤها لتكوين المجتمع الريفي الجديد وذلك في محافظتين هما محافظة بنى سويف ومحافظة كفر الشيخ

ومن تفاصيل هذه التجربة ان تندمج الجمعيات التعاونية الزراعية على مختلف مستوياتها فى جمعية تعاونية كبرى تؤدى جميع الخدمات التى تتطلبها الزراعة فى مختلف نواحيها من تحديد للدودة الزراعية الى توفير الرى والصرف الى تقديم الآلات الزراعية ؛ الى رش الارض بالمبيدات الى غيرها من الخدمات التي تزيد من انتاج الارض وترفع من انتاج دخل الفلاح مالكا او زارعا او مستاجرا .

وستقسم الرقعة الزراعية في المحافظتين الى مناطق رئيسية يكون في كل منطقة منها وحدة زراعية كاملة بخبراتها ومشرفيها ويمعداتها ؛ وستقدم هذه الوحدة الى زراعي الارض كل ما تحتاجه ارضهم من خدمات .

وستستورد في بضعة الشهور القادمة عددا كبيرا من الآلات الزراعية من بينها آلات الري وآلات الحرث والدراس وغيرها لتجهيز الوحدات الرئيسية بها .

ولن يقف عمل الوحدات الزراعية عند حد تقديم الخدمات للاراضي المعدة للزراعة بل يتعداها الى الاراضى التى لم تعد بعد صالحة للزراعة أو التى لاتزال غلتها ضئيلة .

وستتعاون الاجهزة القائمة الان في وزارتي الزراعة والاصلاح الزراعي في تنفيذ هذه التجربة الجديدة التي تهدف الى زيادة الانتاج القومى في الزراعة .

وستؤدى الخدمات الجديدة باقل الاجور فيزيد دخل زارع الارض ومالكها عن المستوى الحالي يضاف الى ذلك الخدمات الصحية التى ستتوافر للجميع .

***

الحقيقة التى لا يستطيع أحد أن ينكرها حتى اشد المكابرين ان القطاع العام الذى اصبح يشرف على اكثر الادوات الانتاجية التى كان يملكها من قبل القطاع الخاص ثم تحولت ملكيتها الى الشعب بالقوانين الاشتراكية التى صدرت عام ١٩٦١

الحقيقة ان هذا القطاع نجح نجاحا لم يكن ينتظره الكثيرون .

وارقام الميزانيات الختامية للعدد الاكبر من الشركات التي بدىء بعرضها على الجمعيات العمومية تسجل بالارقام مدى النجاح الكبير الذى صادفه القطاع العام في ادارة هذه الشركات .

لقد ارتفعت ارقام الانتاج ارتفاعا كبيرا وصل في بعض الشركات الى ٥٠ في المائة عن العام السابق .

وارتفعت ارقام الارباح في بعض الشركات الى الحد الذى يسمح بصرف الحد الاقصي للارباح لجميع العاملين فيها .

وعند ما تذاع هذه الارقام : وسيبدا في اذاعتها في اوائل اكتوبر القادم : ستدل هذه الارقام على مدى النجاح الكبير الذى حققه القطاع العام .

تعليم

رسالة مفتوحة الى وزير التعليم العالى

محمد عبد الحميد

تفتح الجامعات في بلدنا ابوابها يوم السبت القادم .. وهو يعتبر موعدا مع الامل لانه يختلف في مدلوله ومعناه عن أي يوم سبق من الاعوام الماضية التي مرت في تاريخ جامعاتنا ..!

فالجامعة اليوم غيرها بالامس .. لانها الان صورة تعبر عن مجتمع اشتراكي يحقق لكل مواطن العلم بالقدر الذي يتحمله استعداده ومواهبه .. وفي حدود هذا الاطار الشامل الكبير ! صدر النظام الجديد الذي يجعلها تساير النهضة التي يتدرج اليها مجتمعنا بسرعة .. النظام الذي يجعلها تعمل من التاسعة صباحا حتي العاشرة مساء .. ومعني هذا ان الدرجات التي كانت تقفل في الثالثة بعد الظهر ! سوف تضاء فيها الانوار لتبدد ظلام الليل ..!

ولكن في غمار هذا الامل للايين الطلاب ينبغى علينا ان نثير مشكلة غاية فى الاهمية .. وقبل ان نثيرها نلقي هذا التساؤل .. كيف نقوم بكل هذه الاصلاحات في الجامعات لتطويرها ونسمح بدخول مايقرب من ٢١ الف طالب جديد.. بالاضافة الى عشرات الالوف من الطلبة القدامى ؛ ثم لا نضع في الاعتبار مشكلة الكتب الجامعية ؟ ان الكتاب الجامعي هو حجر الزاوية الذى يعتمد عليه الطالب في مراجعة دروسه . وهو المرجع الذي يهتدى اليه في حياته الدراسية . ومما لاشك فيه انه لابد ان نضع حلا لهذه المشكلة .. فعدد الطلبة في زيادة مستمرة؛ والعلم اصبح حقا للجميع .

ووجهة نظر الطلبة تتلخص فى أن بعض هيئات التدريس تصدر الكتاب على ملازم .. ويقبض الثمن وينتهى العام .. ثم لا يصل الكتاب كاملا الي يد الطالب.. كما أن بعضهم يتعمد تغيير كتبه كل سنة مع بعض الاضافات خصوصا المقدمة .. وأحيانا يعتمد الاستاذ وضع سؤال في الامتحان عن هذه المقدمة . كذلك يبطىء البعض في التاليف .. ويتعمد ظهور كتابه قبل الامتحان بفترة قصيرة .. كذلك نجد طباعة الكتاب غير نظيفة ونوع الورق ردىء .. بالاضافة الى ارتفاع ثمنه الذى يصل جنيهين ، وفى قليل من الاحيان جنيه فقط .

وبعض الاساتذة يقولون أن المشكلة موجودة ولكنها ليست بالصورة التي يحاول الطلبة تصويرها .. فالمكتبات الموجودة بالجامعة مليئة بالكتب. واتحاد الطلبة يشتري نسبة عالية من الكتب .. ومكتبة الطالب التابعة لكل كلية تغطي نسبة من هذا النقص ايضا .. والاساتذة يتبرعون بعدد من كتبهم المؤلفة الى معظم هذه المكتبات .

والان ما هو الحل لهذه المشكلة ؟؟ ماهي الطريقة التي يمكن بواسطتها ان نضع أيادينا على هذا الموضوع دون أن نقيد حق الاستاذ او الطالب ؟ .. هل توءم الكتب الجامعية لصالح الطلبة . وفي نفس الوقت نهمل دور الاستاذ الذي سهر وتعب واخرج لنا في النهاية ثمرة عمله وكفاحه ؟

الرأى الذي لا اعتراض عليه ان الطالب معذور .. والاستاذ لابد ان يجد التشجيع والمكافاة على عمله .. واي عمل من شانه تقييد حق الاستاذ او فرض نوع من الوصاية عليه سوف يأتي بنتيجة عكسية تخرج بنا عن رسالة الاستاذ في الجامعة .

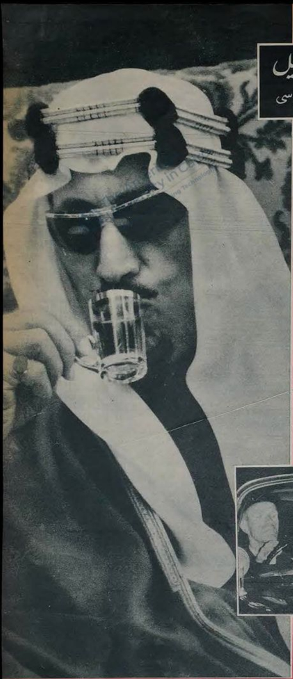
والحل فى رأيى انه يجب على الجامعات ان تعمل بسرعة .. ان تقوم بشراء الكتاب من الاستاذ وطبعه وتوزيعه على الطلبة .. وفى نفس الوقت نجزى العطاء للاستاذ على أساس كل ملزمه بقرشين ونصف قرش في مقابل العمل الذى قام به .. فمؤلف القصة يقبض عن عمله الوف الجنيهات .. ومؤلف الكتاب الجامعى لابد ان يجاري ويقدر على هذا المستوى .. لان حق الاستاذ المادي بعد هذا التطبيق .. سوف يضر بالمستوى العام للجامعة .. ويجعله غير أمين في عمله ..

ولكن تطبيق هذا الرأى يحتاج الى رصد اموال كثيرة .. ويحتاج الي مطبعة حديثة قادرة على استيعاب مئات الكتب الجامعية وامكانيات الجامعات الحالية لا تستطيع القيام بهذا العمل الكبير . وبعد ذلك كله تصل الي نتيجة مؤكدة ، وهي تجميد المشكلة .. ثم تزايدها سنة بعد اخرى . لذلك نقترح هنا حلولا سريعة يمكن بواسطتها التخفيف من حدة هذه المشكلة .. ثم حلولا تجيء بعد ذلك على المستوى القومى اذا لم تفلح الحلول السريعة .

لذلك يجب على كل استاذ ان يلتزم بايداع نسبة من كتبه يتفق عليها في مكتبة الطالب بالكلية حتي يكون تحت تصرف الطلبة الفقراء بالجامعة .. فليس من المعقول ان هذه الالاف جميعا غير قادرة على شراء الكتب الجامعية .. وانما هناك نسبة معينة تحتاج فعلا الي الكتاب الجامعى وحالتها المادية لا تسمح بشرائه .. لذلك يجب عمل استمارة تقدم مع الاوراق بحالة الطالب الاجتماعية وموافق عليها من جهة رسمية يراسها اخصائى اجتماعى .. اننا بهذه الطريقة نحصر المسالة .. ونعرف كيفية توجيه الكتب الموجودة بالمكتبات .. ومكتبة الطالب .. والتي يتبرع بها الاساتذة .

أما اذا لم تفلح هذه الوسائل لحل هذه المشكلة فالحل النهائى ان تطرح على المستوى القومى .. ان توضع وتناقش في لجان الاتحاد الاشتراكي بالجامعة .. واعتقد ان هذه اللجان التي تضم الاستاذ والطالب يمكنها وضع حد لمشكلة الكتب الجامعية

محمد وجدى قنديل
يكتب هذا التحقيق السياسى







خالد .. مرشح زوجات الملك

فيصل .. مرشح اخوة الملك

سعود .. الشيخ المريض للملك

صراع على العرش !

■ خفايا الانهيار الخطير الذى يمزق الأسرة السعودية من الداخل !

■ حوادث القتل بالسم والاختفاء المفاجئ .. تملأ القصور الملكية فى الرياض !

ما حقيقة الصراع الرهيب الدائر فى السعودية . . ؟
ما خفايا الحرب الباردة القائمة حول العرش بين فيصل وسعود . . ؟
ثم ما هى المفاجآت الاربع التى وجدها الملك المريض فى انتظاره حينما عاد الى الرياض . . ؟
ان ((آخر ساعة)) تكشف لك هذا الصراع ، من خلال التقرير الخطير الذى يكتبه محمد وجدى قنديل ، عن مؤامرات القصور فى السعودية !

بلا شك هناك صراع رهيب يدور فى السعودية .!
وبلا جدال هناك حرب باردة لا حدود لها بين جبهتين متضاربتين : سعود واولاده .. وفيصل واخوته !

وكلما اقتربت تيارات هذه الحرب الباردة من العرش .. ازدادت سخونتها واخذت تلفح الاطراف المتنازعة على رمال نجد والحجاز..

والمهم ان الصمت المطبق الذى يحوط القصر الملكى فى الرياض منذ فترة .. لايعنى على الاطلاق ان النزاع انتهى .. او خفت حدته .. وضراوته .. ابدا وانما العكس - فى اعتقادى - ذلك الذى يحدث الآن على ارض السعودية وخصوصا بعد عودة سعود المفاجئة الى الرياض ..!

وبالرغم من ان كلا الفريقين يحاول مداراة الصراع القائم على العرش واخفاء معالمه عن العيون بشتى الطرق حتى لا تنهار الاسرة السعودية مرة واحدة فان هذا الصراع يشتد .. ويشتد .. ويزداد عنفا وقسوة يوما بعد يوم - وبالذات - بين فيصل شقيق الملك والحاكم الفعلى فى السعودية منذ عام وبين خالد ابن الملك والمرشح من الجبهة المضادة لتولى العرش ..!



كيف دبر سعود عملية خطف عبد الله بن جلوى فى النمسا ؟

وقد بدات زوايا الصراع تتحدد بشكل واضح بعد ان اجتمع الامراء أخوة الملك فى قصر فيصل واجمعوا على عدم السماح لسعود بالعودة الى الحكم .. وعارضوا ايضا فى اختيار سعود لاحد أولاده لكى يخلفه على العرش وقالوا : ان صاحب الحق الطبيعى يعتبر الامير فيصل وحده ..!

وفى الوقت ذاته كان سعود يجلس فى مؤتمر سرى وسط زوجاته الاربع واولاده المقربين فى جناحه الخاص باكبر فنادق فينا ويبحث ازمة العرش التى تهدد بانفجار خطير داخل الاسرة السعودية وكان جلالته يواجه ضغطا شديدا من زوجته أم خالد لكى يقف بجوار ابنها فى حالة تنازله من الحكم .. وقال سعود لزوجاته واولاده فى هذا المؤتمر السرى : انه لم يعد بامكانه مواجهة المعارضة القوية التى يقودها فيصل داخل الاسرة السعودية وان صحته لم تعد تحتمل ذلك الصراع الرهيب الذى يدور وراء أسوار القصور فى الرياض وفى جدة .!

انهيار داخل الاسرة

وبدا واضحا من حديث الملك المريض لزوجاته واولاده ثلاث حقائق حاسمة فى الموقف :

* **ان الحكم السعودى يواجه انهيارا كاملا من الداخل** بعد انقسام الاسرة المالكة وظهور الصراع على المكشوف بين الامراء أخوة الملك وبين الامراء أبناء الملك .

* **ان الامير فيصل استطاع توطيد نفوذه ونشر اعوانه** فى جميع الوزارات والمرافق خلال العام الاخير الذى قضى سعود معظمه شريدا بين عواصم أوربا .

* **ان الثورة المكبوتة فى صدور الشعب تتفاقم يوما بعد يوم** فى جميع أرجاء السعودية بدرجة أن الجيش الابيض - الحرس الملكى - لن يستطيع مقاومتها لو تفجرت فجاة .

وعلى ضوء هذه الحقائق الثلاث اتخذ سعود قراره بأن يقيم نهائيا فى بيروت ..

ومنذ شهرين - وبالتحديد فى يوليو الماضى - بعث الملك المريض بمستشاره الاول والخاص (جمال الحسينى) الى لبنان فى مهمة سرية ..

وكان سعود يجس نبض المسئولين فى لبنان حول اقامته فيها الى أجل غير محدود وفى الوقت نفسه كان المستشار الخاص يعقد صفقة لشراء قصر فخم للملك فى بيروت وتمت الصفقة بالفعل ودفع الملك حوالى خمسة ملايين ليرة لبنانية .. من أجل قصر المنفى !

ولم تكن هذه هى المرة الاولى التى يتجه فيها سعود بأفكاره الى بيروت لكى يقيم فيها بصفة نهائية فى حالة تنازله عن العرش ..

ولم تكن بداية الترتيبات التى يضعها لتأمين مستقبله خارج السعودية وانما بدأ يهرب أموال الخزانة السعودية الى بنوك سويسرا ولبنان من سنة ١٩٥٧ ..

ووقتها أخذ يؤمن بمبالغ طائلة على حياته وحياة أولاده - الذين يصلون الى المائة من زوجاته الشرعيات ومن جواريه - وتحت هذا القناع مضت ملايين الريالات تتدفق على بنوك أنترا وجنيف وكان كاتم أسرار الملك (الشيخ يوسف ياسين) يطير بين الحين والآخر الى جنيف ولندن وبيروت لكى يطمئن على سير عمليات التهريب الملكية وكانت الدفعة الاولى للتأمين على حياة جلالته لا تقل عن خمسين مليون دولار .. هكذا مرة واحدة !

ثم أخذ الملك يدافع عن نفسه أمام اخوته الامراء واتهم الامير فيصل بالقيام بأكبر عمليات تهريب للاموال من السعودية عن طريق غير مباشر بواسطة شقيق زوجته التركية - كمال أدهم -

وقال لهم : ان فيصل هرب معظم امواله من السعودية ولم يعد له فيها سوى ملايين قليلة وانه أعطى كمال أدهم نسبة مئوية من هذه الاموال مقابل تهريبها للخارج .!

حكاية عمارات بيروت

واحس سعود بعد هذه المقابلة بخطورة الموقف واستدعى مستشاره جمال الحسينى وأخذ الاثنان يفكران فى طريقة جديدة للتهريب ..

وفى نهاية التفكير قرر الملك ان يحول الاموال التى يريد تهريبها الى صفقات من العمارات والقصور وأراضى البناء فى لبنان وفى سويسرا .. وطار وقتها رسول خاص الى بيروت للبحث عن أضخم العمارات واهمها فى العاصمة اللبنانية واتصل الرسول بسمسار أرمنى اسمه (خاتشيك بابكيان) وحصل على كشف كامل بأربع عمارات وكلها تدر دخلا سنويا ضخما وتحتل الاماكن الهامة فى بيروت وكانت العمارات التى عرضها السمسار :

عمارة ستاركو وتعتبر اكبر عمارة فى بيروت وثمنها وحدها ٢٨ مليون ليرة لبنانية .

عمارة ادريس أمام الجامعة الامريكية وبها سينما جراندا وتعتبر من العمارات الضخمة .

عمارة الدولشيفيتا فى منطقة الروشه واصحابها متقارة وكوكيان

عمارة لامار فى منطقة الدوشة واصحابها متقارة وكوكيان أيضا .

وكانت جملة المبالغ المطلوبة لهذه الصفقة تصل الى ٤٨ مليون ليرة لبنانية - اى ثمانية ملايين جنيه - واستمرت المفاوضات حول هذه الصفقة الكبيرة من أواخر سنة ١٩٦١ حتى أوائل ١٩٦٢ وفى النهاية وبعد الاخذ والرد طار الامير مساعد - ابن عم الملك - الى بيروت واتفق مع خاتشيك بابكيان على الصفقة الملكية .. وكان الشرط الوحيد أن يجرى بابكيان عملية الشراء باسمه وان يخفى أمرها حتى عن موظفى مكتبه وفى شهر ابريل تم تحويل جميع عقود الايجارات فى العمارات الاربع باسم السمسار اللبنانى وصدرت الاوامر الى الخزانة السعودية بأن تحول فورا الى بيروت ٤٨ مليون ليرة .. تحت حساب المخصصات الملكية من الميزانية العامة !

واستمرت عمليات التهريب الملكية على أوسع نطاق خلال الرحلات المتتابعة التى قام سعود بها هذا العام ..

طائرة الكنز المفقود

وقد تسربت من أفواه رجال الحاشية الملكية معلومات غريبة عن هذه العمليات بعد سقوط طائرة الملك فوق جبال الالب وكانت قد نقلت سعود الى نيس فى شهر مارس الماضى ثم عادت لكى تنقل الباقين من رجال الحاشية والامتعة والصناديق الخشبية الكبيرة .. وقال واحد من الحرس الخاص يومها للبوليس : ان الصناديق المفقودة مع الطائرات كانت مليئة بالمجوهرات والذهب واوراق النقد الصعبة .. وانها فى حد ذاتها تعتبر ثروة غير معقولة .!

ولعل هذا هو السر الحقيقى وراء اهتمام الملك بحادث الطائرة ومتابعته اليومية لعملية البحث عن حطامها فوق قمم الالب .. وقد وصلت درجة اهتمامه الى حد أنه كلف فرقة خاصة من المتسلقين للجبال لكى تبحث عن الكنز المفقود ..

وكانت تلك الصناديق بالطبع جزءا من عمليات التهريب الملكية خارج السعودية ..!

واخرج من وراء كل ذلك بنتيجة عريضة : ان الملك سعود وضع فى حسابه منذ خمس سنوات انه لن يبقى طويلا على العرش .. وبالتالى لن يبقى طويلا فى الرياض أمام عوامل الصراع الداخلى بينه وبين فيصل وأمام الغليان الشعبى فى ارجاء السعودية ..!

وقد دخل سعود بنفسه تجربة المنفى الاختيارى خلال العام الاخير ولم يبق فى السعودية اكثر من ١٧ يوما ..

وركب طائرة نفاثة بوينج من مطار قاعدة الظهران - فجاة - يوم ٢ ديسمبر الماضى مع زوجاته الاربع وجواريه وولديه خالد ومنصور وهبط بها فى مطار جنيف حيث اطمأن على أرصدته فى البنوك السويسرية ثم واصل رحلته الغامضة الى لوزان ودخل المستشفى فى حالة سيئة وظهر انه يعانى اضطرابا عصبيا بسبب نجاح ثورة اليمن وفشل جميع محاولاته للقضاء عليها وفى الوقت نفسه كان الامير فيصل يضع يده على زمام السلطة الكاملة فى الرياض ..

أربعة عوامل مضادة

وكانت عودة سعود المفاجئة بعد ذلك شيئا لم يتوقعه فيصل ولم يضعه فى حساب تخطيطه.. وظهر ان الملك قطع رحلته فى المنفى الاختيارى وعاد على هذا النحو بعد أن وصلته تقارير سرية من مستشاره الخاص جمال الحسينى وكانت تلقى الضوء على تحركات فيصل المتجهة الى السيطرة على الحكم وتوطيد نفوذه فى السعودية ..وتوالت بعد ذلك التقارير التى تحمل فى ثناياها نذر الخطر تارة من ابراهيم السويل - خليفة يوسف ياسين - وكاتم أسرار الملك .. وتارة أخرى من سعيد الكردى مدير المخابرات الملكية .. واضطر سعود الى هذه العودة المفاجئة لكى يواجه الموقف ولكن بعد فوات الوقت .. فقد برزت ملامح الصراع على العرش بشكل مفضوح أمام العيون كلها ولم يعد فى الامكان اخفاؤه او الوقوف فى وجهه .. وتأكد الملك فى هذه المرة من عدة حقائق هامة :

اولها .. ان معظم الامراء - غير أبنائه - يعارضون بشدة فى عودته الى الحكم من جديد ويتزعم هذه المعارضة الامير فيصل شخصيا ..!

ثانيها .. أن أغلب المراسيم الملكية التى أصدرها سعود خلال فترة وجوده فى أوربا بتسريحات أو تعيينات لم تنفذ على الاطلاق بل ألغاها الامير فيصل ..!

ثالثها .. أن أعوان الملك فى جميع المصالح والوزارات يلاقون اضطهادا شديدا من حكومة فيصل - وذلك طبقا لتعليمات شخصية من الوصى على العرش - كما سرح بعضهم من مناصبهم !

رابعها .. أن الجيش الابيض أو الحرس الملكى الذى كان معدا لحماية سعود شخصيا لم يعد قادرا على تنفيذ هذه المهمة بعد أن عزل فيصل جميع ضباطه الموالين للملك .. وعزل الامير خالد - ابن الملك - من قيادته واستدعى بعثة من الخبراء العسكريين الانجليز لاعادة تشكيله من جديد بحيث يكون أداة فى يده لا فى يد أخيه الملك !

محطة لاسلكى خاصة

وهكذا شعر سعود على الفور أن الموقف تغير تماما أثناء الشهور القليلة التى أمضاها فى أوربا

وهكذا أحس أن الميزان لم يعد فى صالحه وان اتجاهات الرياح تعاكس شراعه واضطر مغلوبا على أمره الى متابعة رحلته من المنفى الاختيارى بعد ١٧ يوما فقط من وصوله الى الرياض وغادرها الى فينا وبقى هناك طوال الشهور الاربعة الماضية

ولكن متابعة الملك المريض لرحلته لم تكن تعنى على الاطلاق انتهاء الصراع على العرش وانما ازدادت حدة التوتر بين سعود وفيصل بعد أن ظهر خالد ابن الملك على مسرح الاحداث واخذ يطالب بعرش أبيه وينافس ولى العهد ووقفت أم خالد بجوار ابنها - وهى الزوجة المفضلة للملك - وأيدتها أم منصور أيضا واشتد ضغط الزوجتين على الملك لكى يعود الى السعودية ويقف فى وجه فيصل ويحتفظ بالعرش للامير خالد ..

وبدات تفاصيل الصراع الرهيب تتردد بين أرجاء الفيلا التى أقام الملك فيها طوال زيارته للنمسا.. بدات تتسرب من داخلها أحاديث المؤتمرات السرية التى يعقدها الملك مع زوجاته وجواريه واولاده لمناقشة التطورات الجديدة ! والشىء الذى لفت الانظار الى حدة الصراع بين سعود وفيصل ..

ان الملك المريض لم يعزل نفسه من الاحداث الجارية فى الرياض وطلب من حكومة النمسا اقامة محطة لاسلكية خاصة داخل الفيلا لكى يكون على اتصال دائم بالسعودية ..

وأصبح الملك يتصل بأعوانه كل يوم وكل ساعة - فى بعض الاحيان - ويصدر اليهم تعليمات معينة لمساندة ابنه الامير خالد وأمرهم بالايتخلوا عن مراكزهم الا بأمر ملكى منه وان يرفضوا اية أوامر يصدرها اليهم فيصل وقال لهم سعود بوضوح لاول مرة عبر اللاسلكى :

ان فيصل سوف يحاول خلال الفترة القادمة ان يتخلص منكم واحدا بعد الآخر حتى يخلو الجو امامه تماما وقد بدات العملية بطرد الشيخ عيد بن سالم من الخاصة الملكية الى بيروت ولن يقف الأمر عند هذا الحد انما سوف تمتد حركة التطهير الى [illegible] بالشير مدير الاستعلامات والنشر .. وسعيد الكردى مدير المخابرات الملكية [illegible] والشيخ ابراهيم السويل كاتم الاسرار .. وغيرهم من الاعوان المخلصين .. ولذلك افتحوا عيونكم جيدا وابلغونى بأية حركة تحدث فى الخفاء .!

امر ملكى بالخطف

وكانت النتيجة الطبيعية لذلك ان تحولت القصور والمصالح والوزارات الى شبكات من الجواسيس .. جواسيس سعود .. وجواسيس فيصل ..

وبدات تقع حوادث غريبة .. ومريبة .. فى القصور الملكية - وبالذات فى الناصرية - واخذ كل فريق يحاول التخلص من أعوان الفريق الآخر .. وظهرت حوادث التسمم .. والطعن بالخناجر فى الظلام.. والاختفاء فى ظروف غامضة .. وغيرها .. من أساطير القصور السعودية .!

وكانت آخرها حادثة اختفاء الامير عبد الله بن جلوى حفيد الشيخ سعود بن جلوى حاكم المنطقة الشرقية فى السعودية أو سفاح الدمام ..



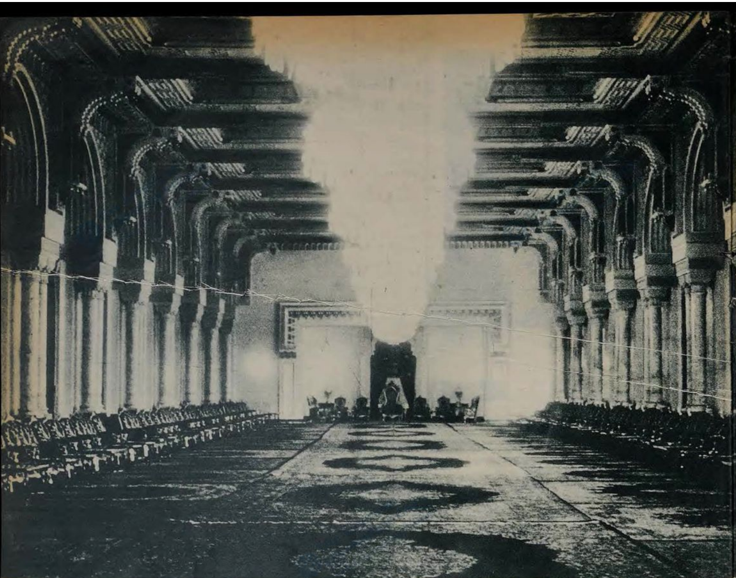
واحدة من جوارى الملك تمشى وجهها من الصحافة فى شوارع فينا وقد خلع جميع الحريم الملكى الحجاب عن وجوههن طوال رحلات اوربا .. !



السرير الملكى الذى ينام عليه سعود ويصحبه معه فى رحلاته الى اوربا وهو مطعم بالذهب .. والسرير الآخر هو للمحظية المفضلة لجلالته .. !







القاعة الخالية : هذه هى القاعة الكبيرة فى قصر الناصرية فى الرياض التى يتوسطها العرش السعودى الحائر بين فيصل وسعود .. وقد صرف عليها الملك آلاف الدولارات وزودها باجهزة تكييف الهواء واحضر اثاثها من ايطاليا ولم يدخلها سوى مرة واحدة ... ! (صورة خاصة لآخرساعة)

وكان ابوه الامير عبد العزيز بن جلوى بطل حادثة الثار الاخيرة فى باريس وقتله بالرصاص احد السكرتيرين المرافقين للملك بعد ان اغتصب منه خطيبته وكانت الفضيحة المدوية التى حدثت خلال الجزء الاول من رحلة سعود فى اوربا .. وفجأة وبلا مقدمات اختفى ابن الامير القتيل ايضا وفجأة ايضا ظهر فى فينا .. وفجأة كذلك اختفى بعد وصوله بساعات وفجأة وبلا سابق انذار ظهر الامير عبدالله فى احدى المصحات العقلية .. وظل هذا اللغز الغامض يحير الرياض وفينا

وكان الملك سعود الذى يعرف حقيقته وحده بل وحاول بقدر الامكان اخفاء تفاصيله من الجميع ولكن احد الاطباء النمساويين المشهورين اكتشف الحقيقة وفضح اللغز الغامض .. وظهر ان الملك تدخل بنفسه لكى يدخل الامير الشاب مصحة الامراض العقلية بالرغم من انه لايعانى اية امراض عصبية او جسمانية ..!

والسبب ترجع جذوره الى سنوات مضت بعد وفاة الملك عبد العزيز مباشرة ..

وقتها كان الشيخ سعود بن جلوى ـ وهو ابن عم الملك عبد العزيز ـ الحاكم المطلق للمنطقة الشرقية وكان يطلق يده فى أرجائها مقابل حصوله على بيعة القبائل الموجودة بها للاسرة السعودية ولكن الملك سعود لم يكن راضيا عن هذا النفوذ الضخم للشيخ بن جلوي وبدا الصراع بين الاثنين ووقف فيصل الى جانب بن جلوى وايده على طول الخط لمجرد الكراهية القائمة بينه وبين اخيه .. والمنافسة على العرش !

اين اختفى عبد الله ؟ ..

وحينما تحددت معالم الصراع الاخير بين فيصل وسعود انضم عبد العزيز بن جلوى صراحة الى فيصل وكانت الصداقة القديمة التى تربط بينه وبين كمال ادهم ـ صهر الامير فيصل ـ دافعا أقوى لهذا التأييد .. وكانت المفاجاة الاولى فى اعقاب ذلك حينما قتل عبدالعزيز بن جلوى فى ظروف غامضة فى باريس وأسدل الملك بنفسه ستارا من الكتمان على الحادث وفرك يديه بعد ان تخلص من أحد اعوان فيصل .. ولكن بقيت مشكلة اخرى خطيرة .. عبد الله بن عبد العزيز بن جلوى .. ابن الامير القتيل .. هل يبقى حرا طليقا فى المنطقة الشرقية لكى يأخذ البيعة لفيصل ويطير العرش من خالد ..؟

وتفتق ذهن الملك عن خطة جهنمية وبعث برسالة شخصية الى عبد الله بعد وصوله الى النمسا وطار حفيد الشيخ بن جلوى فجأة من الدمام ..

ووجد فى انتظاره فى المطار بعض رجال الحاشية الذين اخذوه مباشرة الى احدى المصحات العقلية فى ضواحى فينا وأفهموا الطبيب المختص (أن الامير مريض بعقله .. ولابد من حجزه فى المصحة عامين على الاقل حتى يشفى تماما من الصدمة العصبية التى حدثت له اثر مصرع أبيه) ..!

وبعد أن أجرى الطبيب كشفا دقيقا عليه قال لرجال الحاشية الملكية :

ـ ولكننى أجده سليما .. ولا يعانى من أى مرض جسمانى أو عقلى ..!

وأخرج أحد رجال الحاشية كيسا من الذهب وحاول دسه فى جيب الطبيب وقال له :

ـ أحب أن اخبرك أن الملك يريد ذلك .. هل فهمت ..؟

وهز الطبيب النمساوى راسه وقال لرجل الحاشية وهو يعيد الكيس اليه :

ـ نعم فهمت .. ولكننى أرفض هذه الرشوة وأرفض أيضا ابقاء الامير لحظة واحدة فى المصحة!

وحتى لا يحرج الطبيب النمساوى الملك سعود اعلن عدم اختصاصه وطلب استدعاء اطباء آخرين للكشف على الامير .. ولم تكد تمضى ساعات اخرى حتى كان عبد الله بن عبد العزيز بن جلوى قد اختفى تماما فى احدى المصحات العقلية ولاجل غير مسمى .. وانتشرت الفضيحة فى كل مكان .!

مخصصات للرشوة الملكية

ولم يكتف الملك سعود بالقتل .. والخطف.. من أجل العرش ..

وانما لجأ الى الرشوة ايضا لشراء تأييد بعض شيوخ القبائل وحكام المناطق وحينما قطع رحلته وعاد الى السعودية منذ أربعة شهور .. وقع مرسوما بزيادة المدفوعات المخصصة لهم فى الميزانية العامة ولكن فيصل فطن الى الحركة والغى المرسوم وما زالت الميزانية يخرج منها ٢٥ مليون ريال كل سنة لهذه الرشاوى .. وقد اضطر سعود الى وضعها فى الاساس بعد أن وصلته اخبار التذمر بين شيوخ القبائل الموالين له وغضبهم من المصروفات الضخمة التى يصرفها على نفسه وعلى أولاده بينما لا يتقاضون غير مرتبات ضئيلة نظير ولائهم .. وحينما حاول الامير نواف يومها الاعتراض بصفته وزيرا للمالية قال له سعود :

ـ انهم رجالى وعيونى على الشعب ومن الضرورى أن نريحهم حتى يتمكنوا من القيام بمهامهم .. انهم الضمان والسند للعرش ..!

وقد كانت هذه المدفوعات وغيرها من المخصصات الملكية مثار الخلاف المستمر بين سعود وفيصل فى الفترة الاخيرة ..

وخصوصا بعد أن طلب سعود زيادة المخصصات الملكية الى ٥٠٠ مليون ريال بينما لاتزيد الميزانية العامة كلها على ١٧٩٠ مليون ريال ـ أى أن جلالته يطالب باكثر من ربع الميزانية لنفسه ـ ولم تكن معارضة فيصل فى هذه الزيادة من اجل سواد عيون الشعب أو من أجل المصلحة العامة وانما لعلمه اليقين ان كل ريال يزيد فى مخصصات سعود يستخدم لابعاده عن العرش ولزيادة نفوذ الملك بين القبائل فى نجد وفى جيزان وفى نجران ومن هنا اشتدت معارضة فيصل ..!

وليست المخصصات الملكية فى الميزانية العامة مصدر الدخل الوحيد لسعود ..

ولكن هناك ايضا المبالغ السرية التى يأخذها الملك المريض خلال رحلاته فى الخارج من شركة ارامكو .

هناك نفقات رحلته الى امريكا وعشرات السيارات الكاديلاك والبويك وعشرات من قطع المجوهرات والفراء الثمين وحولت جميع فواتيرها الى شركة ارامكو ـ بل وكان هناك مندوب مرافق من الشركة لحاشية الملك طوال اقامته فى بوسطن ـ وهناك نفقات رحلته الى ايطاليا واسبانيا وهدايا الامراء والاميرات التى اشتروها من محلات شارع سان جوزيه فى مدريد وكلها دفعتها شركة ارامكو .. وهناك نفقات رحلته الى سويسرا وفرنسا فى **بداية هذا العام والتكاليف الباهظة التى خرجت** كلها من خزانة شركة آرامكو .. وبالتالى من اموال الشعب الجائع فى صحراء نجد والحجاز.!

٦٥ الفا كل يوم

[illegible] هذه الرحلة الملكية الاخيرة الى النمسا .

وقد فاقت فى بذخها وترفها جميع الرحلات السابقة بدرجة لفتت انظار الصحفيين الالمانيين والنمساويين الذين كانوا يتابعون الملك وأولاده وحريمه خطوة بخطوة .. وبلغ عدد الحاشية المرافقة لسعود فى هذه الرحلة مائة وثمانون شخصا بخلاف الزوجات والجوارى والاولاد .. ووصلت نفقات الملك اليومية الى ٥٠ الف [illegible] بالاضافة الى نفقات اقامة حريم الملك وحرسه فى فندق جونتبرون ـ على بعد عشرة كيلومترات من الفيلا التى كان يقيم فيها الملك ـ ووصلت هذه النفقات كل يوم الى ١٥ الف مارك .. واجمعوا هذه النفقات لمدة أربعة شهور ولا تذهلوا من الرقم النهائى ..!!

واعود مرة أخرى الى الصراع الرهيب الذى تشهده السعودية الآن من اجل العرش ..

وانقل تعليقا عابرا نشرته جريدة الفرانكفورتر الالمانية ويلقى ضوءا قويا على ما يدور فى الخفاء وراء جدران قصر الناصرية .. ويقول التعليق للمحرر السياسى :

« ليس المرض وحده هو السبب المباشر لاقامة سعود هذه الفترة الطويلة غير العادية فى شمال الالب .. فان قصوره فى الرياض لاينقصها الاطباء الاوربيون والمستشفيات الخاصة المجهزة بأحدث الالات الطبية مثل فينا وزيادة .. ولكن الواقع أن هناك سببا سياسيا لهذه الاقامة وهو النزاع القائم بين الملك سعود وبين شقيقه الامير فيصل ولى العهد ..! »

صراع على المكشوف

وهكذا اصبح الصراع على المكشوف بين الجبهتين ..!

وهكذا خرج من نطاق الاسرة المالكة الى خارج الحدود .. واصبحت الدوائر السياسية فى العالم تتساءل :

من الذى سينتصر فى نهاية الامر ..؟ فيصل ومن ورائه اخوة الملك ..؟ اوخالد ومن ورائه ام خالد وزوجات الملك ..؟

تريدون رأيى ..

لا فيصل .. ولا خالد .. انما الشعب وحده الذى سينتصر فى النهاية !

محمد وجدى قنديل

الجديد في العالم

في الجريمة

شركة مساهمة للقتل

القتل ايضا اصبحت له شركة توصل خدماتها للمنازل !

ان المواطن الامريكى يستطيع الآن ببساطة ان يتخلص من اى خصم دون ان يكلف نفسه عناء التدبير والتخطيط والحصول على السلاح واخفاء الجثة ، كل ماعليه ان يدفع الف دولار .. وعلى الشركة ان تقوم بكل العمل

والشركة سرية بالطبع ،واسمها ((كوستانو سترا)) وقد كتب عنها ((ادجار هوفر)) رئيس المباحث الجنائية الامريكية تقريرا مفصلا ، قال فيه ان رجاله تغلغلوا بين رجالها ، وحصلوا على معلومات كاملة عنها ، وعن طريقة عملها ، وادارتها ،وتمويلها وارباحها .

وهى تختار رجالها بعناية ،وبعد اختبار دقيق ، والعضو الجديد يجب ان يزكيه عضو قديم ، ثم يمر بفترة اختبار يعمل خلالها كحارس شخص ،ثم كواسطة اتصال بين الاعضاء ثم يشترك فى بعض الجرائم .

ويتم تكريس العضو فى حفل كبير ، يثقب فيه اصبع سبابة العضو فتسقط منه قطرات من الدم تمتزج بقطرات من دم العضو الذى زكاه .. ثم توضع بعد ذلك قطعة من الورق محترقة فى كفه ويؤدى اليمين التالى « اذا حنثت بهذا اليمين فليحترق جسدى كهذه الورقة » .. ثم يتعهد بان يقدم الجمعية على زوجته واولاده وبلاده ودينه . وان يتبع أوامر رئيسه بدون مناقشة .

وانتهاك قوانين الجمعية عقوبته القتل .

وقد ختم هوفر تقريره بقوله ان ثمن جريمة القتل العادية الف دولار .

اما الجرائم الكبرى فقد يصل ثمنها الى ١٠ آلاف دولار .. اذا كان سيترتب عليها انتقال ثروة ضخمة الى الزبون .!

اكتشفت فى امريكا شركة للقتل . تستطيع ان تتخلص من خصمك نظير الف دولار



سوق القتل

في السياسة

الشيطان ينتصر في فيتنام الجنوبية

كتب محمد الحاتي :

لم يهتم العالم بالازمة القائمة في فيتنام الجنوبية بوصفها ازمة داخلية يقف فيها رئيس الجمهورية « نجو دينهدييم » في جانب ، بينما يقف شعبه من البوذيين في الجانب الاخر . كما لم يهتم بها بوصفها ازمة دولية تسبب فيها الامريكيون بتاييدهم للنظام الرجعي الذي فرضهدييم في الوقت الذي يتخذ فيه الشيوعيون الوجهة المضادة . بل ان اهتمام العالم بهذه الازمة انما يرجع الى صبغتها الدينية فان هذه اول مرة يقوم فيها رجال الدين البوذيون باتخاذ موقف ايجابي في السياسة بمطالبتهم بعزل « دييم » رئيس الجمهورية

فان البوذية مجموعة مبادئ ، ومثل عليا تدعو الى الايمان بالقدر ايمانا مطلقا والى الغفران والتسامح الى اقصى مايستطيع ان يتصوره الخيال . ولذلك لم يواجه البوذيون احدا بالعداوة على مدى تاريخهم . الى ان دفعهم دييم اخيرا الى الثورة عليه . فكانه « شيطان » يخرجهم من جنة السلام التي نعموا فيها ليزج بهم في معارك العالم وبذلك هدد وجودهم بالضياع .

واذا كان بعض البوذيين قد وصفوا « دييم » بانه « الشيطان » فان كثيرين من خصومه الاخرين حرصوا دائما على نعته بصفة اخرى هي صفة « الكلب » . وكثيرا ماسبقوها عليه في مراحل شتى من حياته السياسية .

فقد نعته خصومه بهذا الوصف اول ماتولى الحكم في عام ١٩٥٤ . فقالوا انه « كلب » يرعاه الامريكيون ليدافع عن استثماراتهم في فيتنام الجنوبية ويحول دون تولي الشيوعيين الحكم فيها . وكان مظهر « رعاية » الامريكيين هو قيامهم بدفع اعانة الى « دييم » تبلغ الان ٣٧٥ الف جنيه يوميا .

ولكن دييم كان دائما كثير الصياح قليل الجدوى .. فاختلف مع كافة الدول التي تشارك بلاده حدودها . وكان اخر نتائج هذه الخلافات ماقامت به كمبوديا من قطع علاقاتها بحكومته بعد ان توالت اعتداءات جنوده عليها .

داخل فيتنام . اخذ دييم يثير غضب الطوائف عليه الى ان قام اخيرا باثارة البوذيين الذين يقدر تعدادهم بسبعين في المائة من عدد سكان البلاد . فاخذ رهبانهم يحرقون انفسهم في الميادين العامة احتجاجا على اضطهاده لهم ، وارسل زعماؤهم اليه خطابا في ١٦ اغسطس الماضي جاء فيه : « ان النظام القائم لايفرق في معاملته بين كرام الناس وشرارهم وان البوذيين يفضلون الموت على الحياة في ظله . ولعل موتهم يكون كاشفا لحقيقة هذا النظام حتى يتمكن الناس من رؤية وجهه الحقيقي » .

والى جانب ذلك ، فقد عجز دييم عن ان يحقق رغبة امريكا في القضاء على الشيوعيين في بلده فان اخر تقرير لحزب « فيت كونج » يشير الى ان عدد اعضائه المسلحين يبلغ الان ٢٥ الف رجل . فلما غضبت امريكا عليه اخيرا قال الذين شبهوه بالكلب : لقد غضبت امريكا على كلبها فآن له ان يلقى نهايته .. كاي كلب ! ..

ومايزال موقف امريكا يكتنفه الغموض ازاء دييم . فانها توالي تقديم معونتها المالية الباهظة اليه حتى الان رغم انه فشل في ان يحقق لها هدفها من القضاء على الشيوعيين ، كما فشل في الاحتفاظ بولاء غير الشيوعيين عندما اغضب البوذيين وتعدادهم اكبر من تعداد معتنقي اي ديانة اخرى في العالم . وكانت على راس الدول الغاضبة لذلك « تايلاند » وهي بوذية ايضا وتملك اكبر قوة عسكرية توالي امريكا في كل الهند الصينية .

والحقيقة انه ماكاد يسمع العالم بغضبة البوذيين التي اعلنوها على دييم حتى شعر بانه يقف على عتبات فصل جديد من فصول التاريخ ..

فالديانة البوذية هي صفح دائم وغفران كامل وارجاع الحوادث الى القدر دائما . ولذلك لم يواجه البوذيون احدا قط بالعداوة على مدى تاريخهم الطويل . ويقول الكاتب الصحفي نورمان لويس في كتابه « التنين الزاحف » انه اول مانزل سايجون عام ١٩٥٠ راى سيارة تصدم دراجة فتكسرها ، فاذا بصاحب الدراجة لايكاد يقوم من سقطته حتى يبادر الى دراجته فيجمع اجزاءها المتناثرة ثم يحملها على كتفه ويحيي سائق السيارة ثم ينصرف !

وقبل الدراجة والسيارة قال احد قسس الجزويت الذين وفدوا الى الهند الصينية في القرن الثامن عشر انه حين طلبمن بعض البوذيين ان يؤمنوا بالكاثوليكية ، نزلوا عند طلبه « لانهم لايرفضون لاحد طلبا » !

هذا الشعب بكل مافيه من تسامح ووداعة لم يجده دييم صالحا لتحقيق رغبته في مكافحة الشيوعية ولا حتى مخاصمتها فان البوذي لايخاصم احدا . ولما كان دييم نفسه كاثوليكيا ، فانه فضل ان يكتل حوله ابناء عقيدته . وهكذا مهد لهم السبيل حتى اصبح الكاثوليكيون وهم قلة ضئيلة في فيتنام مسيطرين على كافة المرافق بها .. وماكان دييم ليستطيع ان يحقق هدفه هذا الا بعد ان انتقص من حقوق البوذيين وانزل بهم الكثير من الحيف .

ان احتلال الفرنسيين في عام ١٨٥٨ لم يدفع البوذيين الى مناصبتهم العداء ، واحتلال اليابانيين في عام ١٩٤١ لم يخرجهم عن تسامحهم وغفرانهم ومثلهم العليا والمرة الوحيدة التي حاربوا فيها كانت في « ديان - بيان - فو » عام ١٩٥٢ ، فانهم واجهوا الموت الافا بعد الاف امام مدافع الفرنسيين في تلك الموقعة بنفس الشجاعة التي يبديها الرهبان الان وهم يحرقون انفسهم امام معابدهم وحققوا عندئذ اول نصر عسكري احرزته امة اسيوية على دولة اوربية كبرى .

ولكن دييم نجح حيث فشل الفرنسيون واليابانيون وبفضله قدر للعالم ان يرى البوذيين يخرجون بعد ٢٤٦٣ سنة من السلام الدائم ، فينتقلوا الى ميدان الصراع بكل قوتهم الدينية ليحاولوا اسقاط حاكم معاد لهم ؟

ان دييم لم يستطع ان يستثير غريزة الكفاح في البوذيين ضد الشيوعية ، ولكنه حقق معجزة تاريخية عندما نجح في اثارتهم عليه ؟ فهو قد عكر صفاء البوذيين الشبيه بصفاء الملائكة وحولهم الى بشر ؟

وماالذي فعله « الشيطان » اكثر من انه عمل على انزال ادم من سماء الملائكة ، وهبط به الى ارض البشر ؟!

في البيت

لفة للطفل لا تبتل

✱ « بوبيبي » .. نسيج جديد ، يرفض ان يبتل !

وعندما يظهر قريبا في السوق ، سيكون في استطاعة ربة البيت ان تضع طبقة منه بين جلد الطفل وبين اللفة .. فيمر الماء من خلاله ، وتبتل اللفة ، بينما يظل جافا هو والطفل الذي عمل العملة !

وسيحمي هذا النسيج الاطفال من التسلخات التي يسببها العرق والبلل . وهو صالح للغسل بالطرق المعتادة . كما يمكن ايضا تعقيمه بالغليان .

وخيط يتلون من الثياب

✱ نوع جديد من الخيط ، يشبه السحلية التي لايراها أحد لانها تغير لونها بحيث يختلط بلون البيئة التي حولها .

والخيط الجديد من النايلون . وهو يقاوم الرطوبة ، والعتة ، ويصلح لجميع انواع الثياب . ولانه شفاف ، فانه يتخذ على الفور لون القماش الذي استعمل في حياكته .

وقد ظهر هذا الخيط في الولايات المتحدة ، في شكلين : الاول شفاف تماما للالوان الفاتحة ، والثاني معتم قليلا للالوان الغامقة .



الحشيش يهاجر الى الغرب

كانوا يسمون الشرق في الماضي ارض الحشيش ، وعلى الف طربة من الحشيش قيمتها مليون دولار ، ولكنها مضبوطة في نيويورك . والبوليس الامريكي يصرخ من كثرة ما يضبطه كل يوم ، وما يفلت ويدخل البلاد . فقد اصبح الحشيش اكثر المخدرات رواجا بين شباب الجيل الجديد في اغنى بلاد العالم !

لقد بدا الحشيش يهاجر الى ارض جديدة .

فهل سيهاجر معه اسمه ايضا ، ويترك بلادنا لتصبح - كما ينبغي - ارض اليقظة والمستقبل ؟

ادوات طبية تستخدم مرة واحدة .. ثم تحترق

تجري مستشفيات لندن تجربة جديدة منذ ١٨ شهرا ، هدفها « استخدام الادوات الطبية مرة واحدة ثم احرقها » . وقد تجمعت لدى هذه المستشفيات الان ادوات طبية وجراحية قيمتها ١٣٠ جنيها ، أعدت للحريق .

ويستخدم الاطباء في هذه التجربة معاطف بيضاء من الورق ، وفناجين واطباقا وبطاطين وحقنا من البلاستك ، واقنعة أوكسيجين من الورق المقوى . وكلها ترسل للحريق بعد استخدامها مرة واحدة

وقد استمرت هذه التجربة ستة شهور اتخذ الاطباء بعدها القرار التالي : « انها طريقة كثيرة التكاليف ولكنها افضل في خدمة المريض . »

وقالت كبيرة الممرضات في مستشفى أكتون التذكاري بلندن ان هذه الطريقة تساعد على منع انتقال العدوى من مريض الى آخر ، وتضمن النظافة التامة في الجراحات الكبرى .

انتصار الإنسان

قضى الطفل لاري جونس الجزء الاكبر من حياته يراقب القاطرات الكهربائية وهي تروح وتغدو في افنية محطات الارجنتين .

فقد ولد لاري بدون ذراعين . لايستطيع الجري واللعب مع الاطفال . والتحق بالمدارس الخاصة وتعلم كيف يستخدم قدميه بدلا من ذراعيه . وشاهد في احدى الليالي قاطرة سكة حديد واقفة بدون عمل ، فصعد اليها ... وكانت المرة الاولى التي يركب فيها قطارا .

وحل الفرامل وتحركت القاطرة الى الامام . وعالج الصمام برجليه . فانطلقت القاطرة مسرعة .. حتى وصلت سرعتها الى ٤٠ ميلا في الساعة وساد الذعر ولم يستطع رجال فناء المحطة رؤية هذا المهندس المبتدئ فحولوا القاطرات عن خطوطها . وظلت القاطرة ٥٢٢ في طريقها لاتلوي على شيء حتى عبرت الكوبري فوق نهر في ولاية كنساس ودخلت ميسوري . ثم اوقف لاري القاطرة بقبضته . ثم حول اتجاهها الى الوراء عائدا الى بلدة سانتافي ، الى أن اعترضه أحد السائقين في قاطرة اخرى واوقف الفرامل .

وبعد أيام كان الطفل يقف أمام محكمة الاحداث . ولكنه اعيد الى ابويه لعدم رغبة السلطات في توجيه اية تهمة اليه .

ويقول الضابط الذي عالج حالته : ان لاري كان مذعورا ، ولكنه كان محتفظا طول الوقت بثبات اعصابه .



دكتور مصطفى خليل

آخر ساعة تقول الى وزير المواصلات

ارحمونا من قطار الصعيد!

باسم الملايين التى تسافر كل سنة فى هذا القطار ..! وباسم أكوام السردين البشرية التى تتراكم فوق بعضها طوال ساعات وساعات فى رحلة شاقة الى بلاد الصعيد.. باسمهم جميعا يكتب وجيه ابو ذكرى المحرر بآخر ساعة هذا التحقيق الصحفى ..!



هل من المعقول ان يكون عدد الواقفين في قطار الصعيد ضعف عدد الجالسين في رحلة طويلة قد تستغرق أكثر من عشر ساعات!

انا الصعيدى الذى اشترى الترام !

وقد تتساءلون : لماذا لم اشتر القطار ؟ واجيب على هذا السؤال ببساطة :

لقد عشت مع قطار الصعيد تجربتين هامتين .. تجربة حدثت عام ١٩٥١ .. وتجربة عام ١٩٦٣ ! وبالرغم من مرور اثنى عشر عاما على الفترة ما بين التجربتين .. وبالرغم من وجود تغيير كامل فى كل شبر من ملامح بلدى .. فان نتيجة التجربتين كانت واحدة .. وهو اننى رفضت شراء القطار .. قطار الصعيد لانه لا يساوى شيئا .. وهذه هى الاسباب : قطار الصعيد يزداد كل يوم سوءا وبالرغم من كثرة المصالح التى تربط سكان الوجه القبلى بالعاصمة ، ومدن الدلتا .. فان السفر بالقطار الى مدينة تقع بين اسوان والقاهرة .. عبارة عن اشغال شاقة .

ونبدأ بالدرجة الثالثة ، وهى المخصصة للطبقة المتوسطة وما دونها .. الكراسى خشبية لا يمكن وجودها فى اى عربة فى اى قطار فى العالم ، حتى فى قطارات الوجه البحرى ، بالرغم من ان المسافات بين القاهرة وبين مدن الصعيد طويلة .

وهى أطول مواصلات حديدية فى الجمهورية كلها .. وغير معقول الا توفر للمواطن القادم ، أو المسافر من أسوان الى القاهرة ، قليلا من الراحة ، خاصة ان معظم القطارات التى تسرطى الخطوط الاخرى قد شملها التغيير .

اما عامل التذاكر فانه يظل يصرف التذاكر لكل من يرغب فى السفر ، والذى يحدث أن يقضى المسافر عشرات الساعات .. اما واقفا واما جالسا فى الممرات وتدوسه الاقدام ، بحيث اذا شاهدت عربة الدرجة الثالثة فى قطار الصعيد فانك تظن على الفور أنك فى أتوبيس من مواصلات القاهرة الداخلية والمفروض أن تصرف التذاكر حسب المقاعد لان الرحلة طويلة ، والراحة داخل القطار غير متوافرة ..

وهنا تأتى مشكلة أخرى وهى قلة عدد القطارات المتجهة الى الوجه القبلى ولا أعرف الزيادة التى طرأت على عدد هذه القطارات خلال المدة الماضية ، هذا مع ان المشروعات الصناعية قد كثرت فى الصعيد ، وهذا يعنى كثرة الانتقالات بين القاهرة ، وبين مدن الصعيد



هذه ليست الصورة الوحيدة ! لاسرة داخل قطار الصـــعيد ! ان عشرات الاسر المسافرة في قطار « الزحمة » لا تجد مكانا تجلس عليه ! فيفترش الافـــراد الارض ! ليستريحـــوا ٠٠ ان معظم العـــربات بلا أنوار ٠٠

المختلفة . ففى أسوان السد العالى ٠٠ وفى نجع حمادى الاصـــلاح الزراعى وجهازه الادارى بالاضافة الى مصنع السكر وفى كوم أمبو ، والمنيـــا ، وأسيوط وسوهاج وبنى سويف مصـــانع بدأت تعمل ، للنسيج وقصب السكر ٠ وكل هذه المشروعات تزيد الضغط على قطارات الصـــعيد ٠ ولا يقابلها زيادة فى عدد القطارات ٠٠ !

والآلاف كل ساعة تنتقل من الصعيد الى القاهرة ٠ وليس أمامهم وســـيلة للمواصلات غير القطـــار ٠ ويظلون فى انتظار بالســـاعات كانه يوم الحشر ، والذى يقضى فى القطـــار هذه الفترة الطويلة له احتيـــاجات أكثر من مسافر المسافات الصغيرة ، فهو فى حاجـــة الى بوفـــه يقدم له أكلة بسيطة بتكاليف قليلة ، ولكن البوفيه الخاص بالدرجـــة الثالثة عبـــارة عن عشرات الاكواب ، وقدرة ويعمل فيها عامل شاى أسود ، وهذا كل ما فى القطار ، بالاضـــافة الى أن دورات المياه قد خرجت قذارتها الى خـــارج المكان المخصص لها ، لتعطى لعربة القطار رائحة الاسطبل، ومعنى ذلك انه لا توجد رعاية صحية ، أى نـــوع من هذه الرعاية فى كل قطارات الصعيد !

والمسافات الطويلة أيضا تحتاج الى طبيب للاســـعاف . فقد يحدث لأحد المسافرين من أى درجة حادث ، فلا يجد حتى « ميكروكروم » للتطهير ، وقد حدث مرة . أن قذف أحـــــد المارة القطار بحجارة ، وجاءت هذه الحجارة فى عين طالبة بمدرسة شبين الكوم الثانوية ، ولم تجد من يسعفها وظلت فى القطار أكثر من ســـاعة حتى وقف على أقرب محطة ، وما زالت تعانى من آلام هـــذه الحجارة حتى الآن ، لانها لم تسعف فى الحال !

ويأتى دور الـــدرجة الثانية والذى يميزها عن الدرجة الثالثة ليس ضعف ثمن التذكرة ، ولكن يميزها أن كراسى هذه الدرجة عليها طبقة من الجلـــد ، والمفروض فى الدرجة الثانية أن تكون عبارة عن مقصـــورات « ودواوين » نظرا لطول المسافة ، ولكن هناك عربة واحدة هى عبارة عن مقصـــورات ، وباقى العربات مفتوحة لبرد الشتاء ، وأتربة وعواصف الصيف ، وما يوجـــد فى الدرجة الثالثة من قلة العناية الصحية هو موجود فى الدرجـــة الثانية ، هو موجود فى الدرجة الاولى العـــادية ٠ فى الوقت الذى تسير فيه عربات «المقصورات» على الخطوط القصـــيرة فى الدلتا ، والمفروض ان يحدث العكس ٠٠ !

والاهمال يشـــهده كل مسافر الى الصعيد ، فالمسافر يقضى الليل والنهار ايضا فى العربة ، واحيانا ينام ، تاركا حقائبـــه على الرفوف ، ولكن العربات تسير بلا نور ، مظلمة تماما ولقد حدث أكثر من مرة سرقة حقائب المسافرين فى هذا الظلام !

أما مواعيـــد قطارات الصعيـــد فانها حكاية أخرى ولم تكن منتظمة فى يوم من الايام ٠٠ فالقطـــار يصل دائما متأخرا عن موعده بأكثر من ساعتين . وأحيانا أكثر من هذا بكثير ٠ !

وعدم تنظيم وقوف القطـــارات على المحطات يمثل أكبر مشكلة فى حياة ركاب الصعيد فان بعض هذه المحطات هامة برغم عـــدم حظها فى أن تكون عاصمـــة محافظة ، فمثلا ٠٠ فى نجع حمادى اذا لم تستطع السفر الى القاهرة فى الحادية عشرة ، فلن تســـافر الا فى القطار اليتيم الثانى ، وهو فى الثامنة والنصف مساء ، مع ان مدينـــــة نجع حمـــادى عليها ضغط أكثر من سوهاج العاصمة مثلا ٠ حيث يوجد أكبر مركز من مراكز الاصلاح الزراعى بالاضافة الى مصنع عصر القصب هناك ٠

وهناك أيضا قطـــارات بها عربات مخصصة للنوم ، وهذه فى حاجة أيضا الى تنظيـــم ، فان بعض المســـافرين يحتاجون الى سرير فى هذه العربة نظرا لطول المسافة ، ولكن القطـــار لا يقف عند محطتهم ٠٠ كالذين يعملون فى نجع حمادى وأدفو ٠

أما القطارات السياحية ، والممتازة ، فهى تكـــاد تكون أحسن ما فى خط الصعيد ٠٠ وتترك الباقى من القطارات تئن رفض الصعيدى الساذج أن يشتريها ٠٠ وفضل الترام ٠٠ !

وجيه أبو ذكرى

حكايات وراء الأخبار

يكتبها: جميل عارف



١٩٠ سنتيمترا شروط العضوية فى ناد ألمانى!

◆ اغرب ناد فى المانيا الغربية يشترط الا يقل طول الواحد من اعضائه عن ١٩٠ سنتمترا ٠٠ ان جميع اعضائه من العمالقة ٠٠ واول من انضم الى النادى صاحب بار فى مدينة اسمها ارلانجن فى المانيا واسمه ارهارد هيلرت وطول قامته ٢٣٨ سنتيمترا .. وفى الاسبوع الماضى احتفل اعضاء هذا النادى ويطلقون عليه فى المانيا الغربية اسم نادى العمالقة باليوبيل العاشر للنادى عن مدينة ميونيخ عاصمة اقليم بافاريا ٠٠

والنادى الغريب يضمه ٢١٠٠ عضو ٠ وله فروع فى ٢٠ منطقة المانية ٠٠

وقرر اعضاء النادى فتح باب العضوية للعمالقة فى جميع بلاد العالم بشرط الا يقل طول العضو عن ١٩٠ سنتمترا ٠ ٠

واهم اهداف النادى هو ازالة المتاعب التى يلقاها العمالقة بسبب طول قامتهم ٠

ومن بين اعضاء النادى ابن الرئيس اديناور مستشار حكومة المانيا الغربية ٠ وطوله ١٩٦ سنتيمترا. ويعمل كاهنا فى احدى الكنائس الالمانية٠

ابوهيف يدفع ٤٥٠٠ دولار ضرائب فى امريكا !

❋ عبد اللطيف ابو هيف ٠٠ السباح العربى البطل ٠٠ خصمت الضرائب فى كندا وايطاليا ٤٥٠٠ دولار من المبالغ التى حصل عليها من جوائز فوزه فى سباقات السباحة التى اشترك فيها ٠ وتبلغ فى مجموعها ٢٤ الف دولار ٠٠ قرر اتحاد السباحة العالمى للمسافات الطويلة اعفاءه من ال ٥ ٪ التى يحصل عليها اتاوة من قيمة جوائزه ٠٠ وقرر اتحاد السباحة العربى اعفاءه من نسبة ال ٣٠ ٪ التى كان مفروضا ان يدفعها السباح العربى البطل الى الاتحاد من قيمة هذه الجوائز ٠٠ !

ربع مليون دولار إيراد معرض آثارنا الفرعونية فى اليابان !

❋ خبر هام تلقاه الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى هذا الاسبوع من اليابان ٠٠ زاد ايراد المعرض الذى نظمته جريدة « اساهى » وهى واحدة من اكبر الصحف فى اليابان لآثارنا الفرعونية فى اليابان اكثر من ربع مليون دولار فى اقل من ستة اشهر ٠٠

وكانت الجريدة اليابانية قد نظمت هذا المعرض بالاتفاق مع وزارة الارشاد القومى فى بلادنا مساهمة فى حملة جمع التبرعات لانقاذ آثار النوبة

وتم شحن عدة قطع من آثارنا الفرعونية الى اليابان بعد ان تم التامين عليها بوساطة عدة شركات عالمية للتامين ٠

وقام القسم الثقافى فى الجريدة بتنظيم المعرض والطواف به فى عدة مدن فى اليابان وبعد انتهاء المعرض بعث سفير اليابان فى القاهرة الى الدكتور عبد القادر حاتم يقول ٠٠ ان ايراد المعرض بلغ بالضبط ٢٥٦ الف دولار ٠٠ هذا فضلا عن ٢٠٠٠ دولار اخرى تبرع بها زوار المعرض مساهمة فى انقاذ آثار النوبة ٠

وقد اعدت الجريدة شيكا بالمبلغ لتسليمه الى الجمهورية العربية المتحدة ٠

مصيف جمصة يصبح مشتى عالمى للسائحين

❋ مصيف جمصة ٠٠ لن يقفل ابوابه فى فصل الشتاء ٠٠ سيظل يعمل صيفا وشتاء ، وسيتحول الى مشتى عالمى ٠٠ وفى الاسبوع الماضى اعلن سعد الدين الجندى رئيس مجلس ادارة مؤسسة آمون للسياحة التى تخصصت فى السياحة الداخلية ٠٠ انه قد تقرر أن تستاجر المؤسسة هذا المصيف لتنظيم زيارات لوفود السياح الاجانب اليه طوال ايام الشتاء ٠٠ تعد المؤسسة فى الوقت الحاضر مشروعا بالاتفاق مع ادارة المؤسسة لتيسير اقامة السائحين الاجانب فى المصيف

وفى هذا الصيف بلغت ايرادات المصيف من تاجير الكبائن والفيلات السكنية نحو ٤٠٠٠ جنيه فى شهر يوليو و٤٨٠٠ جنيه فى شهر اغسطس و٢٤٠٠ جنيه فى شهر سبتمبر

وقدرت جميع ايرادات المصيف من تاجير الدكاكين والكازينو والفندق السياحى باكثر من ٣٠ الف جنيه !

العراق تقرر فجأة الاشتراك فى سباقنا الدولى للسباحة فى القناة !

❋ اللجنه الاوليمبية العراقية وافقت بعد أن كانت تعارض وافقت على الاشتراك فى سباق قناة السويس الدولى الذى ينظمه اتحاد السباحة العربى للمسافات الطويلة قررت اللجنة ان يشترك العراق فى هذا السباق باثنين احدهما من المحترفين ٠٠ وهما السباح العراقى الدولى بدوى عبد الوهاب ٠٠ والاخر من الهواة وهو السباح صالح محمد صالح ٠٠

السباق العربى يبدأ فى يوم ١٦ اكتوبر القادم ويشترك فيه ٣٠ سباحا عالميا من بينهم الى جانب ابطال السباحة العرب ، السباح الهولندى دى فرنك ٠٠ والسباحة العالمية الانجليزية روزمارى جورج ٠٠ وكانت هذه السباحة الانجليزية قد طلبت من اللجنة المنظمة لهذا السباق أن تبعث اليها اللجنة تذكرة سفر بالطائرة ذهابا وايابا حتى يتسنى لها التدريب على السباحة فى مياه البحر الاحمر والسباحة روزمارى هى اول امراة فى العالم تعبر المانش سباحة ، وهى تستعد الان لتقوم بمحاولة جديدة لعبوره ذهابا وايابا ٠

حلقات فى التليفزيون عن التطور السياحى فى بلادنا !

❋ عدة حلقات عن التطور السياحى فى بلادنا ٠٠ سيقوم ميلاد بسادة هذا الاسبوع بتصويرها لتظهر فى عدة حلقات فى مجلة التليفزيون ٠٠

تسجل هذه الحلقات النشاط السياحى والتطور فى الفنادق الجديدة والمشروعات السياحية الجديدة وتسجل ايضا تفاصيل وافية عن التطورات التى ادخلت على السياحة فى بلادنا بالرسوم البيانية !

بسبب لورى البلدية ماتت بجعة ثمنها ٢٦ جنيها !

❋ ماتت بجعة من نوع السوان الابيض فى مطار القاهرة بسبب تاخر بلدية الاسكندرية فى ارسال سيارة لورى لحملها الى حديقة الحيوان فى النزهة بالاسكندرية ٠

وكانت هذه البجعة قد وصلت الى مطار القاهرة من هولندا مع مجموعة ضخمة من طيور الزينة فى يوم الاربعاء الماضى باسم حديقة الحيوان فى النزهة ٠

وبلغت تكاليف استيراد هذه الطيور اكثر من ١٠٠٠ جنيه استرلينى ٠٠

وفى مطار القاهرة اتصل زاهر شفيق مدير مركز ابحاث الطيور فى القاهرة وهو الذى عمل على استيراد هذه الطيور بالمسئولين فى المدينة الاسكندرية لارسال سيارة لورى لحمل الطيور الى الاسكندرية ٠

وظل زاهر شفيق يعيش على اعصابه فى مطار القاهرة ثلاثة ايام فى انتظار اللورى ٠٠

وتدهورت حالة الطيور فى اقفاصها ٠٠

وبكى زاهر شفيق عندما ماتت البجعة ٠٠ قال ان ثمنها ٢٦ جنيها ٠٠ وهى من نوع نادر لم يسبق استيراده الى بلادنا ٠٠ ثم امسك بالتليفون واتصل بكل المسئولين فى محافظة الاسكندرية ٠٠

وعرف المحافظ حمدى عاشور فقام بارسال سيارة لورى فورا لنقل طيور الزينة الى الاسكندرية !

وشم يرسم نسر صلاح الدين على ذيل سمكة فى البحر الأحمر !

المهندس الزراعى عادل الصيرفى كان يمارس هوايته فى صيد الاسماك مع جماعة من هواة الصيد فى ناحية اسمها القشيحة وتقع على مسافة عدة كيلومترات فى شمال فنار ابو الدرك فى خليج السويس ثم اصطاد سمكة فريدة فى نوعها ٠٠ السمكة بنفسجية اللون وتزن اكثر من خمسة ارطال ٠٠ وعلى كل جانب منها بالقرب من الذيل علامة تبدو كالوشم الاحمر ٠٠ وتشبه فى نقوشها الى حد كبير نسر صلاح الدين ٠٠

وحمل المهندس الزراعى السمكة النادرة الى السويس لتسليمها الى المسئولين فى معهد الاحياء المائية ٠

وقال كل الذين شاهدوا السمكة ٠٠ انها فريدة فعلا فى نوعها وانه لم يسبق لاى واحد من الصيادين أن امسك بسمكة تشبهها ٠٠

وان اغرب ما فى السمكة هو الوشم الذى على جانبيها ويشبه الى حد كبير نسر صلاح الدين !

الأمم المتحدة عندها الآن فى الكونغو ١٠٠٠ خبير و٧٠٠ عسكرى

❋ جمهورية الكونغو ٠٠ فيها الان اكثر من ١٠٠٠ موظف من الموظفين المدنيين التابعين للامم المتحدة..ومن هؤلاء ٥٥ مدرسا ثانويا و١٧٧ طبيبا و٤٨ قاضيا.. والباقون فنيون مختلفون ٠٠ وقوات الامم المتحدة فى جمهورية الكونغو كان عددها فى اوائل هذا العام نحو ١٩ الف جندى ٠٠ وقد تم تخصيص هذه القوات بحيث لا يزيد عددها الان على ٧٠٠٠ جندى

وقوات جمهورية الكونغو يبلغ عددها الان نحو ٣٠ الف جندى ٠٠ والمشكلة الان هل يمكن لهذا الجيش الوطنى ان يحافظ على سلامة جمهورية الكونغو ٠٠ ومواجهة المؤامرات الاستعمارية لاعادة سيطرة البلجيكيين على الجمهورية الفتية ! عدد كبير من الموظفين المدنيين اعلن انه لن يبقى فى جمهورية الكونغو اذا تم سحب القوات الدولية !

نيجيريا تصبح جمهورية بعد أيام

❋ نيجيريا ٠٠٠ الدولة الافريقية الكبيرة فى غرب افريقيا ستصبح جمهورية بعد عدة ايام ٠٠

وينتظر ان يبقى السيد ابو بكر رئيسا للحكومة الفيدرالية فى الجمهورية الافريقية الجديدة على ان ينتخب رئيسا للجمهورية.. الملكة اليزابيث تعتبر حتى الان ملكة نيجيريا ٠٠ ولكن بالاسم !

مسرحية يا طالع الشجرة فى مسرح الجيب !

❋ سعد اردش مدير مسرح الجيب ٠٠ سيبدا بعد ايام فى اخراج مسرحية « يا طالع الشجرة » لتوفيق الحكيم وهى اول مسرحية عن اللامعقول يؤلفها اديب عربى من القاهرة ٠٠ واتاح سعد اردش هذا الموسم الفرصة للممثلين الجامعيين الهواة الذين نجحوا فى الامتحان الذى عقده المسرح فى العام الماضى ٠٠ وكان ان اسند الى احدهم فى هذه المسرحية دور مساعد المفتش ٠

سر اعتراض بعض المندوبين العرب على مشروع تنظيم أجهزة اعلام الجامعة العربية فى العالم!



كامل عبد الرحيم



عبد الخالق حسونة

ـ سر اعتراض بعض المندوبين فى اجتماع مجلس الجامعة العربية على مشروع تنظيم جهاز الاعلام فى الجامعة العربية ومكاتبها فى الخارج هو أن المشروع تضمن كادرا جديدا للعاملين فى هذا الجهاز ٠٠ وتنفيذ هذا الكادر يعنى تخفيض مرتب السيد كامل عبد الرحيم مدير مكتب الجامعة العربية فى نيويورك ورئيس وفدها فى الامم المتحدة من ٤١ الف دولار فى السنة الى نحو ١٩ الف دولار فقط ٠٠ وتخفيض مرتبات مديرى المكاتب الاخرين ٠

وكانت الجمهورية العربية المتحدة قد اعترضت على ميزانية مكاتب الجامعة العربية فى الخارج فى الدورة الماضية لمجلس الجامعة بعد أن لاحظت أن ٩٠ ٪ فى هذه الميزانية تذهب لمرتبات الموظفين و ١٠ ٪ تذهب فقط للدعاية للقضايا العربية ٠

والمشروع الجديد يقسم العالم الى خمس مناطق رئيسية فى كل منها مركز رئيسى للاعلام العربى ٠

منطقة أفريقيا ومركزها الرئيسى فى اديس أبابا ويتبعه مركزان فرعيان أحدهما فى غرب أفريقيا ومقره فى داكار ٠٠ والثانى فى شرق افريقيا ومقره فى نيروبى ٠

ومنطقة اوربا ٠٠ ومركزها الرئيسى فى جنيف ٠٠ وتتبعه المكاتب الفرعية فى لندن وروما وبون ٠٠ ومكاتب أخرى اقترح انشاؤها فى استكهولم وفينا ٠

ومنطقة أمريكا الشمالية ٠٠ ومركزها الرئيسى فى نيويورك وتتبعه المكاتب الفرعية فى القارة الامريكية ٠

ومنطقة أمريكا اللاتينية ومركزها الرئيسى فى بونس أيريس على أن تتبعه بعض المكاتب الفرعية فى المناطق التى يكثر فيها المغتربون العرب ٠

ومنطقة اسيا وتشمل الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا والشرق الأقصى ويكون مركزها الرئيسى فى نيودلهى وتتبعه مكاتب أندونسيا واليابان ٠٠

وتضمن المشروع أيضا انشاء مجلس اعلى للتخطيط للاعلام فى مقر الجامعة العربية ٠

وكان مؤتمر الاعلام العربى الذى عقد منذ عدة أسابيع فى الجزائر قد وافق على المشروع واحاله على مجلس الجامعة العربية للتصديق عليه ٠ وقرر المجلس احالة المشروع من جديد على مؤتمر للاعلام يعقد من جديد فى أقرب فرصة ٠

ورفضت الجمهورية العربية المتحدة أن توافق على تأجيل الموافقة على المشروع ٠ وسجلت تحفظها مع قرار التأجيل ٠ !

نصر صحفي لآخر ساعة
يكتبه : محمد تبارك
ويصوره : فاروق ابراهيم



انا المجنون رقم ٤٠٠١

• مغامرة مثيرة خلف الأسوار العالية بمستشفى الأمراض العقلية !

محمد تبارك المجنون رقم ٤٠٠١
يسأل المريض رقم ٣٠٠٩



دخلت ((آخر ساعة)) مستشفى الامراض العقلية فى قلب صناديق مسرح العرائس .. اختفى محمد تبارك والمصور فاروق ابراهيم بين العرائس والستائر الملونة ثم اخترقا الستار الحديدى المضروب حول اربعة آلاف مجنون .. وكانت المحاولة فى حد ذاتها مغامرة صحفية جريئة لتسجيل ما يجرى فى هذا العالم الآخر .. بكل دموعه وضحكاته .. بكل مآسيه وآلامه . . انها صورة انسانية صادقة لا تراها فى اى مكان الا وراء هذه الاسوار العالية . . !

أنا المجنون رقم ٤٠٠١ !
اكتب لكم الآن من خلف الاسوار العالية لمستشفى الامراض العقلية بالعباسية . . لقد رفضوا السماح لى بالدخول .. قالوا لى لن تصل الى هنا مادمت تستمتع بكامل قواك العقلية ..
قلت لهم : اشك كثيرا فى اننى عاقل !
ولم يصدقوا .. ومنعونى من الدخول ..
ومن خارج الاسوار العالية سالتهم عن عدد مرضى المستشفى؟
قالوا لى انهم ٤٠٠٠ مريض
قلت : ساكون انا المجنون رقم ٤٠٠١ .. وحدث ! !



هكذا جلس المرضى فى مقاعدهم يتتبعون من مسرحهم الصغير الذى اشتركوا فى اعداده .. والغريب أن مرضى مستشفى الامراض العقلية يتتبعون البرنامج ويحافظون الناس .

نزيل المستشفى الذى أوقع المدير فى ورطة

لن اقول لك كيف دخلت المستشفى فهذا سر .. ولكن البوابة الضخمة قد فتحت وانحنى الرجل المختص وانا امر من امامه .. انا وزميلى المصور فاروق ابراهيم ، واصبحنا فى الداخل .. وبعد لحظات تهنا وسطهم .. ضعنا فى الزحام .. ونظرت الى ساعتى اكتشفت ان امامى أكثر من ساعة ونصف ساعة يجب الا يتبين أحد خلالها وجودنا .. أنها اللحظات العصيبة .. او الدقائق الحرجة التى قد يكتشف أمرنا قبل مرورها فتقع الكارثة ! .. أما بعد هذه الفترة فسيعيش المستشفى فى عالم آخر ويلتقى العاقل بغير العاقل وهم يشاهدون مسرح العرائس الذى يزور المستشفى ليقدم عرضا خاصا للذين يعيشون فى داخله منذ سنوات فى عالم اسمه الضياع .

وافقت عندما اقترب منى رجل فى حوالى الخامسة والاربعين من عمره .. الشعر الابيض بدأ يغزو رأسه ويتحرك فى بطء .. شفتاه تتحركان دون ان يتكلم سألنى – انت مين ؟

قلت :

– زائر ..

– قال هات يدك .. سأقرأ لك الكف ..

وعندما مددت له يدى نظر الى كفى وابتسم وخبط على يدى واحسست برعشة تسرى فى كل جسدى .

قال – حقولك اسرار حياتك .. بس بالاجر .

– وما هو الاجر الذى تطلبه ؟.

– سيجارة واحدة .

قدمتها له .. وبدأ يقرأ كفى .

قال – هل مرضت ثلاثة اعوام متلاحقة ؟.

قلت : لم يحدث وثار وهز يديه فى بطء وكأنه لا يصدقنى ثم قال سيحدث ..

قال – هل تزوجت ؟

قلت : لم يحدث ..

قال – ستتزوج .

قال – هل فقد منك مبلغ كبير

قلت : من اين ..

قال – ستجد مبلغا كبيرا . وستفقده .. تريد ان تعرف أين ستجده .

.. : طبعا أريد ..

قال – اعطنى سيجارة أخرى وانا اقول لك ..

وبحثت فى جيبى عن سيجارة أخرى ولكننى لم أجد .. فاعتذرت له .. فترك يدى .. وبدأ يبعد عنى وهو يقول ..

– آسف .. فانا لا اتعامل مع المفلسين .

قالها لى وهو ينظر لى بارستقراطية لا حدود لها ..

رحلة خلف الاسوار !

ومن جديد بدأت اضيع وسط الزحام .. كنت اسير وسطهم .. دخلت عنابر نومهم .. السراير متلاصقة كل يعيش فى عالمه .. تائه فى اوهامه وتحت ضوء خافت رأيته بملابسه السوداء جالسا يقرأ فى كتاب قديم .. الغلاف ضائع .. وبقية الاوراق بالية .. اقتربت منه محاولا قراءة ما فى الكتاب ولكننى فشلت واقتربت اكثر فانتبه لى ، واشار لاقترب منه أكثر واكثر .. ونفذت ما طلبه ..

سألنى ..

– هل انت زائر ؟

قلت : من اين عرفت ؟

فقال – لاننى لم اقابلك هنا من قبل ..

قلت : هذه حقيقة .

فقال – من الذى جاء بك الى هنا .

ووقعت فى حيرة .. تخلصت منها عندما قلت له ..

– وانت ما الذى جاء بك الى هنا

فقال – كنت فى أسوان عندما أصابتنى ضربة شمس فجئت الى هنا للعلاج ولقد تحسنت صحتى كثيرا . وتستطيع ان تعتبرنى قد شفيت تماما ..

قلت : ولماذا لم تخرج اذن ؟

فقال – لاننى احس بالراحة فى هذا المكان ..

قلت : ماذا تقرأ ؟

فقال – الممنوعات الثلاثة ..

قلت : ما هى ؟

فقال – لعب الكرة والسرقة فى الكومى وشرب القهوة ..

قلت : ولماذا تمنع شرب القهوة ؟

فقال – لان البن سيء !

قلت : ولماذا تحرم لعب الكرة ؟

فقال – لانها لعبة تنتهى دائما بهزيمة احد الفريقين .. وانا لا احب هزيمة احد !..

قلت : ولماذا تمنع السرقة فى الكومى ؟

فقال – عندما تسرق فى الكومى .. فان الكومى نفسه يسرق وقتك ..!

واقتربت من الكتاب الذى كان يقرأ فيه الممنوعات الثلاثة .. فاكتشفت انه كتاب الف ليلة وليلة !..

ضحكة ارعبتنى

ومن جديد بدأت أتحرك خارج العنابر وعلى الباب الرئيسى للعنابر وجدت واحدا من التمورجية يقف ليمنعهم من الخروج واحسست اننى فى مأزق وتشجعت وبدأت اتحرك نحوه فى خطوات هادئة ..



العرائس التى تحركت امام مرضى المستشفى فاثارت فضولهم وصمموا على ضرورة معرفة كل شيء عن هذا الفن .. وكانت لمحات كلها حكمة .. واتزان ..

– عندما واجهته تماما .. التفت اليه قائلا ..

– لا تغادر مكانك فبقية الزوار والاطباء المفتشين سيغادرون العنابر فورا !

وارتبك الرجل وامتدت يده لتصلح ملابسه .. بينما كنت قد اختفيت من امامه مسرعا !

ومن جديد خرجت الى الساحة الواسعة الموجودة وسط المستشفى .. لقد حولوها الى مسرح صغير بعد ان اتفقت مؤسسة المسرح والموسيقى مع ادارة المستشفى على تقديم مهرجان لمسرح العرائس .. وانتهزت الفرصة لاختفى وسطهم .. وسط الضيوف الذين جاؤا من الخارج لمشاركة المرضى بدعوة من موظفى المستشفى !

لقد صفت المقاعد امام المسرح .. ونزل المرضى من غرفهم لرؤية ذلك الشيء المجهول الذى يشاهدونه لاول مرة .

وسمعت التصفيق ينبعث من كل مكان ووسطهم كان يسير أحدهم مرتديا بيجامته واضعا فوق رأسه طاقية تغطى اذنيه .. كانوا يصفقون له وهو مستمر فى مشيته الارستقراطية حتى اقترب من اول صف وقبل ان يجلس التفت اليهم ليرد على تحيتهم وصاح

– انا الملك فيصل !

ورد أحد المرضى من بعيد .

– تخيب خيبة فاروق يا فيصل !

وقبل بداية العرض بدقائق قرر أحد المرضى القاء كلمة شكر للذين فكروا فى تقديم مسرح العرائس لبعض حفلاته فى المستشفى .. وفوق المقعد وقف يتكلم فقال :

– اننى اشكر المرضى فى الخارج الذين قرروا ارسال مسرح العرائس لتسليتنا هنا ! ..

وبدأ العرض .. جلست على أحد المقاعد الجانبية والى جانبى كان يجلس احد المرضى هادئا .. وعندما ظهر محمد عبد المطلب صفق قائلا –

– يا سلام يا طلب .. الله زمان .

وسألنى الرجل ..

– أين مدير مسرح العرائس ؟

قلت : لماذا ..

فقال – بصفتى مديرا للمستشفى اريد مقابلته لاتفق معه على بعض المسائل الهامة جدا ..

قلت : ما هى ؟

فقال – لقد قررت أن يظل هذا المسرح فى مكانه ويعمل بصفة دائمة بعد فتح باب فى هذا السور ونسمح للضيوف بالحضور من الخارج للفرجة بعد دفع ثمن تذكرة الدخول ..

وسكت الرجل فجأة .. ثم ضحك ضحكة عالية احسست خلالها بالخوف منه .. وفكرت فى ترك مقعدى .. وقبل ان اتحرك من مكانى عاد يكمل حديثه معى قائلا .. بصوت آخر كله الم ..

– يا خسارة .. الافكار كثيرة .. ومافيش حد بينفذ . والا ايه ..

ومضت لحظات لم أرد خلالها .. فالتفت لى قائلا :

– رد يا محترم !؟

قلت : طبعا .. طبعا .. افكار ممتازة ..

وضحك مرة اخرى قائلا .

– لا هى افكار ممتازة ولا حاجة .. واذا كنت عايز من دى عندى كتير ..

ومد يده فى جيبه ليخرج مجموعة من ريش العصافير قدمها لى قائلا ..

– هدية منى لك .. واحترس ان تفقدها . انها بركة !..



عندما بدأنا نتحرك كان يسير الى جوارنا رئيس المباحث الذى تدرج من رئيس للمطابخ الى منصبه الجديد .. واحسست بشعور غامض ملأنى بالخوف .. ثم عرفت السر



برنامج مسرح العرائس .. لقد صفقوا طويلا من قلوبهم عندما ظهر طلب وغنى يا حاسدين على الهدوء والنظام اكثر من الضيوف الذين جاءوا من الخارج ...

علو النساء ..

وكان الجزء الاول من العرض قد انتهى .. وعندما اسدل الستار سمعت تصفيقا متواصلا من المرضى اعجابا بمسرح العرائس .. وفجأة بدد السكون صوت احدهم قائلا ..

ـ هات يا جدع حاجة مثلجة للضيوف ..

ولاحظت ان الذين اشرفوا على اعداد المسرح من موظفى المستشفى قد وقعوا فى مأزق بسبب طلب المريض عندما طلب حاجة مثلجه للضيوف .. انهم لم يستعدوا . ولم يفكروا فى الاستعداد لتقديم مشروب تحية للضيوف ..وكانت ورطة !..

وخرج موظفو المستشفى من الورطة لاقع انا وزميلى المصور فاروق ابراهيم فى ورطة أخرى .. لقد جاءت فتاة سمراء لتقول ..

ـبينكم صحفيون .. أين هم ؟

وقلت بسرعة :

ـ من الذى قال هذا

قالت ـ (سمعت) ..

ونظرت حولى .. واشرت لها ناحية احد الجالسين فى وقار ولم أعرف اذا كان من المرضى أم من الزوار وقلت .

ـ اعتقد ان هذا الرجل صحفى ـ فهو كثير السؤال عن كل ما حوله !..

واسرعت نحوه .. واسرعت انا بالهروب .. ان الفتاة السمراء مشرفة اجتماعية فى المستشفى !..

وهربت بعيدا عن المرضى ـ اخترت حائطا مرتفعا وقفت الى جواره .. وسمعت من خلفى همهمة .. تحولت الى كلمات متقطعة تقول ..

ـ ابعد ..

ـ قفزت لانظر خلفى ..

وبجوار الحائط وفى الظلام كان يجلس . رجل تجاوز الخمسين من عمره يرتدى جلبابا وبجواره وضع حاجاته ومستلزماته انه لا يأمن تركها فى مكان آخر .. انه دائما يحملها معه ..

واقتربت منه وانا ادقق النظر .. التجاعيد تملا جبهته وحدها .. اما بقية ملامح وجهة فكأنها لشاب لم يتجاوز العشرين من عمره !..

ونظرت الى وجهه جيدا .. لمحت فى الظلام وعلى ضوء الشعاع الباهت الكلوب يعلق من بعيد رأيت فراغا فى فمه لبعض اسنانه المخلوعة .. انه ذراعه اليسرى تتحرك بصفة دائمة فى حركة عصبية .

قال لى :

تعال اقعد جنبى .. انا هنا قاعد فى لوج ممتاز .. ماتخافش ماحدش رايح يقولك فين تذكرتك ..

قلت : واذا طلبوا منك تذكرة ؟

قال ـ ماتخافش انت قاعد جنبى .

قلت : وايه يعنى ؟ ..

قال ـ لما تقعد جنبى حتقعد فى الظلام ماحدش رايح يشوفك !..

واقتنعت وجلست الى جواره ..

وقال الرجل واسمه . س.ن .

ـ انا عارف انى مريض فى مستشفى الامراض العقلية .. لكن أعمل ايه ..

قلت : يعنى انت مش مريض ..

قال ـ أحيانا اكون مريض وأحيانا باتوه خالص ..

قلت : وحاليا ؟

قال ـ مع الاسف أنا دلوقتى مش عيان .. انا طبيعى خالص ومن شوية كنت بابكى

قلت : ليه ؟

قال ـ افتكرت أهلى ..

قلت : ومن الذى جاء بك الى هنا ؟.

قال ـ اسمع .. كل الرجالة اللى بيجوا هنا بسبب واحد .. عارفه ايه ؟

قلت : لا ..

قال ـ بسبب صنف الحريم الله يخرب بيوتهم ..

وعاد يقول بصوت منخفض ومتقطع بعد أن هز رأسه .. وعلى ايه يخرب بيوتهم .. ماهم الستات برضه بيجوا هنا بسبب الرجالة !..

ووقف الرجل وحمل امتعته وصافحنى بيده المرتعشة .. وانصرف دون ان يقول كلمة واحدة ـ وبدأ يختفى من أمامى حتى تاه مع الظلام فى أرض المستشفى الواسعة وكأنها غابة لا حدود لها وأشجار كثيرة عالية جدا ..

ماراى مدير المستشفى ؟

واعترف اننى أحسست بالخوف وأنا اقف وحدى فى الظلام .. وبدأت اتحرك بسرعة نحو النور وقبل ان اصل الى المقاعد التى جلسوا عليها لمشاهدة البرنامج ـ قابلنى ـ وجهة ممتلىء صحة .. فى الخامسة والعشرين من عمره .. رشيق فى حركته . أنيق بيجامته الزرقاء نظيفة .. فى عينيه بريق ـ يختفى احيانا ويظهر بلا مناسبة . تصورت ان البريق يظهر لى دون ان يكون حقيقة وتأكدت منه لاصدق عينى ..

قال لى بعد ان وضع يده على كتفى فزاد من اضطرابى ..

ـ انت مين .. وجاى منين ؟

قلت :

ـ بتسأل ليه ؟

وضحك بسخرية ـ قائلا :

ـ باين عليك ماعرفتنيش ـ معلهش

قلت : آسف ..

قال ـ أنا رئيس المباحث هنا ـ والمنصب ده له حكاية طويلة .. بدات لما حسيت ان المطبخ هنا عايز مراقبة وبالذات الخضار واللحمة ـ وعلشان يبقالى سلطة التفتيش اضطريت ان احصل على منصب رئيس المباحث .. ويقالى فى المنصب ده تقول اد ايه ؟

قلت : سنة .. أكثر .. اقل ..

قال ـ مافيش فرق .. انا مابدقتش كتير ..

وحانت لحظات انصراف انا وزميلى المصور وعندما بدأنا نتحرك كان يسير الى جوارنا رئيس المباحث الذى تدرج من رئيس للمطبخ الى منصبه الجديد . واحسسنا بشعور غامض ملأنا بالخوف ولم أعرف سببه .. وكلما توغلنا فى ظلام الصحراء المحيطة بالمستشفى زاد خوفنا .. فاسرعنا نعود من جديد الى الضوء .. وانتهزنا اول فرصة لنهرب انا وزميلى من رئيس المباحث ..

ومن جديد .. بدات ابواب المستشفى تفتح بابا بعد الآخر ـ وقبل أن نخرج من البوابة الاولى واجهتنا مشكلة اين سنخفى الكاميرا والافلام .. وعثرنا على الحل لقد تسلمت منا الكاميرا والافلام .. سيدة لن أقول اسمها ولكننى أقول لها شكرا .. لقد تطوعت باخفاء الافلام والكاميرا فى حقيبة يدها ..

وبدأنا نغادر المستشفى .. وفى الطريق المظلم الذى يمتد لاكثر من نصف كيلومتر بدأت افكر .. استرجع كل ما رأيته انها مجرد ملاحظات أرجو مخلصا الا تغضب مدير المستشفى اننى أقولها له بحسن نية ..

* عنابر النوم تحتاج لعناية فلاعناية بها .

* السجاير التى تقدمها المستشفى للمرضى تحمل عبارة (مستشفى الامراض العقلية) واعتقد ان مجرد ذكر اسم المستشفى على السيجارة شىء جارح للمرضى ..

* التمورجى او التمورجية يحمل فى يده عصا أو قايشا عريضا لماذا ؟ !

* عندما اقامت ادارة المستشفى المسرح قسمته الى قسمين فى الاول جلس الضيوف والزوار وفى القسم الثانى الذى يبعد كثيرا عن المسرح جلس المرضى .. لماذا ؟ ..

ان الضيوف فى امكانهم رؤية المسرح فى أى مكان خارج المستشفى .. أما المرضى فاعتقد انه كان من الواجب أن يسمح لهم بالجلوس قرب المسرح !

* بعض المرضى قد توقف علاجهم .. لماذا ؟ ..

وشيئا فشيئا بدأ الظلام يتبدد .. لتظهر أضواء الطريق العام عند بداية النفق الذى يقود الى مصر الجديدة .

ولا أدرى لماذا أحسست خلال هذه اللحظات فقط بالدموع فى عينى ..

وسألت نفسى عن السبب ؟

وعرفت الاجابة .. انها كلها تتجمع عند كلمة واحدة .. كلمة اسمها الضياع .. أو العالم الذى كنت اتكلم منه .. عالم المجنون رقم ٤٠٠١ .

محمد تبارك

سر خطير عمره ١٨ سنة

من الذى ألقى أول قنبلة ذرية ؟

■ العلماء الأمريكيون لم تصل تقاريرهم إلى ترومان .. وفجأة تفجرت القنبلة الذرية !

اخيرا . . وبعد ١٨ سنة من السرية المطلقة . . اذاعت امريكا سر اول قنبلة ذرية القيت فوق هيروشيما . . وكانت التقارير السرية لمشروع مانهاتن تحوى تفاصيل قصة الغلام الصغير والرجل السمين . . والغريب ان ترومان نفسه لم يصدر قرار القاء القنبلة الذرية . . اذن من المجهول الذى اصدر القرار . . ؟ الجواب فى هذا التحقيق الذى يكتبه سعيد نعمة الله !

هذا السر عمره ١٨ سنة كاملة .. ظل مدفونا داخل الملفات (السرية جدا) منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .. واخيرا سمحت السلطات الامريكية باذاعته ونشره كاملا .. واعلنت ان جميع معلوماته صحيحة ومستقاة من مصادرها الرسمية .!

السر يقول : ان علماء امريكا المشتغلين فى انتاج القنبلة الذرية الاولى كتبوا مذكرة طويلة يحتجون فيها على تفكير امريكا فى القاء قنبلة ذرية فوق اليابان .. ولكن مذكرتهم لم تصل مطلقا الى الرئيس الامريكى هارى ترومان .

السر يقول : ان الخبراء العسكريين فى جنوب شرقى آسيا اثناء الحرب العالمية الثانية حذروا ايضا من القاء القنبلة فوق اليابان وطالبوابتوجيه تحذير الى الشعب اليابانى اولا ، ولكن ترومان لم يستمع الى نصائحهم .

السر يقول : ان رجال السياسة فى امريكا اعلنوا ان التاريخ لن ينسى لامريكا انها كانت اول دولة فى العالم اطلقت مارد الذرة الرهيب من القمقم واستخدمته لابادة الملايين من البشر وتشويههم .. ولم يستمع ترومان لتحذيراتهم ..

السر يقول : ان وزارة الحربية الامريكية قدمت اقتراحا باستخدام القنابل الغازية السامة .. اذا كانت الحكومة الامريكية ترغب فى انهاء الحرب بسرعة .. ولكن الرئيس ترومان رغم ذلك اصدر قراره باستخدام القنبلة !

مناقشات طويلة

حينما قرر الرئيس ترومان ان ينهى حرب اليابان (بخبطة واحدة سريعة) فوجىء بمناقشات طويلة ستعيش مادام الانسان قد عاش ووعى كتابة التاريخ .

وبصرف النظر عن الدافع الذى استند اليه ترومان فى قراره الخطير .. فان هناك سؤالا هاما هو : هل منح الرئيس الامريكى ترومان خبراءه ومساعديه ومستشاريه فرصة ابداء رايهم حول هذا القرار الذى غير مجرى التاريخ

الاجابة .. بكل اسف .. كما بدت واضحة فى تقارير الحكومة الامريكية .. هى ان ترومان لم يسمح لهؤلاء المستشارين والمساعدين بابداء رأيهم .. ان التقارير السرية لمشروع (مانهاتن) الذى تكلف ٢ بليون دولار تؤكد ان ترومان لم تصله هذه الآراء ولم يطلع عليها .. وحتى القليل منها الذى وصله لم ياخذ به !

ان التقارير الخاصة بمشروع مانهاتن صادرة من وزارة الدفاع الامريكية كما ان وزارةالخارجية ولجنة الطاقة الذرية الامريكية قد اقرتها ووافقت على نشر هذه التقارير التى تقدم لنا صورة مشرفة للمعركة النبيلة التى خاضها علماء الطاقة الذرية فى شيكاغو واوكردج لاقناع ترومان بالعدول عن قراره الخطير

بداية المعركة

كانت بداية المعركة فى اجتماع للمجلس الحربى الامريكى فى البيت الابيض . عقد هذا الاجتماع فى الثامن عشر من يونيو عام ١٩٤٥ . وفيه اعلن الجنرال جورج مارشال قائد هيئة الاركان ان امريكا ستخسر ٣١ الف قتيل فى الشهر الاول فقط من محاولتها غزو اليابان . وكان الادميرال ارنست كنج قائد البحرية الامريكية اكثر تشاؤما من زميله فاعلن ان محاولة امريكا غزو ميناء كيوشو ستتراوح خسائرها بين ٣١ ، ٤٢ الف جندى امريكى .. بينما اعلن الادميرال وليام لاهى قائد الاركان برئاسة الجمهورية الامريكية ان نسبة القتلى بين جنود امريكا وعددهم ٧٦٦ الف جندى سترتفع الى ٣٥٪ ...

وجاء تقرير هنرى ستيمسون وزير الحربية الامريكى اكثر تشاؤما من كل التقارير السابقة .. قال ستيمسون .. اذا استمرت اليابان فى الحرب بطريقتها الحالية فان خسائرها هناك لن تقل عن مليون قتيل ..

ودهش الحاضرون من هذا التقدير .!

ان خسائر امريكا فى اليابان وحدها ستصل الى ثلاثة اضعاف ما خسرته من جنود فى حروب الباسفيكى كلها !

وفى الوقت الذى عقد فيه هذا الاجتماع كانت امريكا كلها فى شبه ثورة على الدماء المسفوكة .. وعلى ازدياد عدد القتلى بصورة رهيبة .

واعلن ترومان انه سيصدر اوامره على الفور باستخدام القنبلة الذرية ..

قال انه لا يريد تكرار مذابح اوكيناوا .. فى مناطق اخرى ..

وقال ان الهدف من استخدام القنبلة هو تفادى الخسائر الضخمة فى ارواح الجنود الامريكيين

وبالرغم من اجماع الحاضرين على ضرورة وقف الخسائر فى الجنود .. فانهم لم يتفقوا حول قرار استخدام القنبلة ..

اسرار الخلاف

ولم يكن الخلاف على استخدام القنبلةمقصورا على المجلس الحربى وحده وانما امتد الى مشروع مانهاتن الذى انتج اول قنبلة ذرية فى العالم .. وقد تزعم معركة استخدام القنبلة الذرية اثنان من العلماء الاقوياء .. واحد منهما عالم مجرى هرب الى امريكا بعد الغزو النازى اما العالم الثانى فهو واحد من كبار ضباط الجيش الامريكى .. ولم يكن العالمان وحدهما فى الصراع .. ولكنه تجسد فيهما فاصبحا رمزا له ..

والعالم الاول ممن تزعموا المعارضة هو الدكتور ليو شيلارد وهو عالم من اكبر علماء المجر . تلقى تعليمه فى جامعة برلين وهرب بعد ان ارتفع نجم هتلر .

ومن العجيب ان هذا العالم نفسه كان اول من اقنع فرانكلين روزفلت بضرورة الاستمرار فى تجارب الاسلحة الذرية .. كما انه كان المساعد الاول لانريكو فيرمى فى اول تجربة ذرية فى العالم

اما العالم الثانى الذى تزعم تأييد القنبلة فهو الميجور جنرال ليزلى ريتشارد جروفز وهو مهندس عسكرى تخرج فى كلية وست بوينت .. ووضع تصميم وزارة الحربية الامريكية .. (البنتاجون) ثم انتقل من هناك للاشراف على مشروع مانهاتن لانتاج القنبلة الذرية .. وهو رجل ضخم الجثة .. وديع لا يعرف الخوف .. وقد اشرف على تجنيد جيش من العلماء والعمال لانتاج القنبلة التى كان التاريخ على موعد معها !

وزعيم المعارضة .. وزعيم التأييد .. ما زال كلاهما على قيد الحياة حتى الآن . وما زال خلافهما مستمرا يعيش معهما كل حياتهما !

ستيلارد فى الخامسة والستين من عمره ..

وجروفز فى السادسة والستين من عمره ..

كلاهما ما زال متمسكا بآرائه التى اعلنها وابداها ودافع عنها منذ ١٨ سنة ..

جروفز ما زال مصرا على ان القاء القنبلة فوق اليابان قرار حكيم ..

وستيلارد ما زال مصرا على ان القاء القنبلة فوق اليابان كان خطأ لن يغفره التاريخ !

تفاصيل النزاع

والاسرار التى سمحت الحكومة الامريكيةبنشرها هذا الاسبوع تلقى اضواء جديدة على خلاف العلماء والخبراء .. الذى دار قبل القاء القنبلة :

* التقارير والآراء التى ابداها عدد كبير من علماء امريكا حول القاء القنبلة على اليابان دون تحذير لم تصل الى الرئيس الامريكى هارى ترومان مطلقا ! هذه التقارير كانت حركة باسم ترومان شخصيا ، سلمها الكولونيل كينيث نيكولاس مدير الانتاج فى مشروع مانهاتن الى جروفز وطلب منه رفعها الى ترومان .. ولكنها لم تصله مطلقا !



جورج مارشال
لم يوافق على القاء القنبله

* الجنرال جورج مارشال كبير القادةالامريكيين فى الحرب العالمية الثانية حذر من القاء القنبلة الذرية فوق اليابان دون تحذير كاف .. قال مارشال : ان تحذيرنا لليابان سيعفينا من الهجوم الذى قد نتعرض له والانتقاد الذى قد يوجه الينا اذا ما تسببت القنبلة فى احداث اضرار بالغة باليابان . ولم يستمع احد الى النصيحة التى قدمها اكبر قائد امريكى فى الحرب العالميةالثانية

* الاعتراضات القليلة التى وصلت لترومان كان من بينها خطاب بعث به العالم الامريكى و. بروستر وهو من المشتغلين بالابحاث الذرية وهو يقول فيه : ان هذا الشىء يجب ازالته من الارض تماما . واعتراض آخر بعث به رالف بارد وكيل وزارة البحرية وقال فيه : يجب أن تحذروا اليابان قبل القاء قنبلة ذرية عليها ..

* فى ٣٠ سبتمبر عام ١٩٤٤ .. وقبل ان تصل امريكا الى القنبلة الذرية بعدة اشهر بعث عالمان امريكيان هما جيمس كونان مدير جامعة هارفارد وفانيفار بوش عميد معهد كارنيجى فى واشنطون بخطاب الى وزير الحربية الامريكية حذرا فيه من احتمال انتاج قنابل خطيرة تفوق القنابل المقترح انتاجها .. حذر العالمان .. منذ عشرين عاما مما وصل اليه العلماء حاليا ! قالوا انه من الممكن انتاج قنابل رهيبة ووضعها فوق صواريخ موجهة لتدمير اقطار كاملة .. وصدق التحذير الذى لفت الانظار اليه فعلا !

* اللجنة التى شكلت فى ربيع عام ١٩٤٥ بناء على اقتراح وزير الحربية ستيمسون لدراسة المضاعفات المترتبة على القاء القنبلة الذرية فوق اليابان لم تعرض عليها مطلقا وجهات نظر العلماء المعارضين لاستخدام القنبلة الذرية .. جلس اعضاء اللجنة وأمامهم حقيقة واحدة وهى ان امريكا (مرغمة) على القاء قنبلتها الذرية فوق اليابان (وعليكم ايها الحاضرون دراسة العواقب والمضاعفات !)

* ليس فى الملفات السرية لمشروع مانهاتن اى ورقة تشير الى ان ترومان اصدر قرارا حاسما بالقاء القنبلة ! لقد اقنعوه بأن امر القاء القنبلة ليس فى حاجة الى قرار ! قال له المسئولون عن مشروع مانهاتن : (اذا ما انتهينا من انتاج القنبلة فسنلقيها فوق اليابان .. وفى استطاعتك ان تقول لنا .. لا ..) ولكن هذه الكلمة للاسف لم يقلها ترومان !! وقد وصف الجنرال جروفز موقف ترومان هنا بأنه (يشبه الطفل الصغير الذى وضعوه فوق شىء منزلق !)

* كل القادة الامريكيين المتصلين بالاسرار الذرية العسكرية .. سواء اكانوا علماء او سياسيين كانوا مشغولين الى حد كبير باحتمال وجود خداع من جانب الاتحاد السوفيتى - الذى كان حليفا لامريكا - فى ذلك الوقت . ولهذا بدا كل هؤلاء القادة متوجسين وخائفين من ابلاغ الاتحاد السوفيتى انباء التقدم الذرى الامريكى ، وربما كانت هذه النقطة بالذات هى الشىء الوحيد الذى اجمع عليه القادة الامريكيون !

قبل الكارثة

وقد قدم كونان وبوش تقريرا مطولا الى ستيمسون وزير الحربية الامريكى قبل الكارثة التى حولت هيروشيما الى بخار ذرى .. طالب كونان وبوش فى تقريرهما الذى قدماه قبل الكارثة بعشرة اشهر فقط اى فى ٣٠ سبتمبر عام ١٩٤٤ بضرورة وجود رقابة دولية للحد من سباق التسلح الذرى الرهيب . بل طالبنا بضرورة اعلان

اوبنهيمر .. موقف نبيل
ومعارضة مستمرة للقنبلة .





اول قنبلة فى العالم ..
اذيعت أسرارها هذا الاسبوع فقط !

تاريخ القنبلة للعالم كله على الفور . قالا : ان علينا ان نعلن على العالم كله نبأ وصولنا الى القنبلة الذرية . علينا ان نجرى تجربة لها فى بلادنا على أن نلفت نظر اليابان الى انها ستستخدم فى الحرب ما لم يعلن القادة اليابانيون التسليم

والمناقشات حول استخدام القنبلة او عدم استخدامها بدات فى شتاء ١٩٤٤ - ١٩٤٥ . فى شتاء هذا العام بدا واضحا ان المانيا النازية ستنهار حتما قبل الوصول الى انتاج القنبلة . وبعد اختفاء خطر المانيا كانت اليابان تشتعل يوميا تحت وابل قنابل الطائرات الامريكية القاتلة من طراز «B- S. G»

وقد تبين من الاسرار التى اذيعت هذا الاسبوع ان العالم الامريكى ا. و. برستر بعث الى الرئيس الامريكى هارى ترومان بخطاب فى ثلاث آلاف كلمة . هذا الخطاب ايضا لم يصل ترومان وانما حفظ فى ارشيف مخابرات مشروع مانهاتن . قال برستر فى خطابه : اذا ما بدات امريكا استخدام القنبلة الذرية فسيأتى يوم يستخدم القنبلة فيه ديما جوجى مخرب أهوج محاولا فرض سيطرته ونفوذه على العالم . سيأتى اليوم الذى يستخدم فيه مجنون كهذا القنبلة لتحقيق اهدافه واطماعه غير المشروعة . يجب علينا ان نزيل هذه القنبلة من العالم . لا يجب أن نجعل من شعبنا اكثر شعوب العالم كراهية واحتقارا مهما كانت الدوافع التى ستضطرنا الى ذلك . ان زوال خطر المانيا النازية دافع قوى لنا لنوقف العمل فورا فى هذا المشروع .. ويمضى برستر فى خطابه القوى فيقول مخاطبا ترومان : (اننى اتوسل اليك يا سيدى الا تلقى القنبلة فوق اليابان دون تحذير ..

مشكلة سياسية

وفى تقرير تقدم به مدير مشروع مانهاتن لانتاج القنبلة الذرية جاء ما يلى : ان المشكلة التى نواجهها الآن هى : كيف نلقى القنبلة فوق



هاروى ترومان
لم تصله آراء العلماء !

اليابان ... ان هذه المشكلة سياسية اكثر منها عسكرية .. ان القاء القنبلة هو أول عملية (قتل جماعية) فى التاريخ .. الغارات المستمرة العنيفة فوق المانيا ومدنها لا يمكن أن نسميها (قتلا جماعيا) يجب أن نضع فى اعتبارنا كل الآثار السياسية المترتبة على قرارنا هذا .

وقد أصدر الرئيس ترومان عقب هذا الخطاب قرارا بتشكيل لجنة عليا لدراسة الآثارالسياسية .. هذه اللجنة ضمت بين اعضائها جورج هاريسون مدير شركة نيويورك للتأمين على الحياة .. ووليام كليتون وكيل وزارة الخارجية .. وجيمس بيرنز الذى عين فيما بعد وزيرا للخارجية وكارل كومبتون مدير معهد ماساتوشيتس التكنولوجى الامريكى .. وهذه اللجنة كما أشرنا كان أمامها قرار قد اتخذ فعلا !!

ما هى جدوى اجتماع اعضائها اذا كانت أمريكا قد قررت بالفعل القاء القنبلة ؟!

ان تقارير مانهاتن السرية تقول ان أعضاء اللجنة اجتمعوا وأمامهم تقرير يقول : **نظرا لضيق الوقت قبل استخدام القنبلة عسكريا .. فان علينا أن ندرس الوسائل لتقليل الخطرالناشىء عن هذا القرار ..**

ثم جاء فى التقارير السرية للجنة العليا :

بعد مناقشات طويلة حول الاهداف التى تلقى عليها القنبلة ودراسة الخسائر المحتملة اعلن ستمبسون وزير الحربية ان هناك شبه اجماع على انه ليس من الممكن تحذير اليابان باية طريقة .. كما انه من المستحسن الا يتم التركيز على الاماكن الآهلة بالسكان المدنيين ونحن نفضل رغم ذلك القاءها وسط السكان لاحداث الاثر النفسى المطلوب ولهذا قرر المجتمعون ان افضل مكان لالقاء القنبلة هو مصنع عسكرى هام يعمل فيه عدد كبير جدا من العمال بحيث تكون مساكنهم فى المنطقة المحيطة بالمصنع .

وبعدها بأيام قليلة صدرت قرارات اللجنة العليا وكانت :

اولا - القنبلة الذرية يجب استخدامها ضد اليابان فى اسرع وقت ممكن .

ثانيا - الهدف هو منشآت عسكرية محاطة بمساكن آهلة بالسكان ..

ثالثا - يجب استخدام القنبلة دون تحذير سابق او انذار ..

تقرير العلماء

والعلماء الذين رفعوا التقرير من بينهم آرثر كومبتون واتريكو فيرمى وارنست لورانس وروبرت اوبنهيمر مدير معمل لوس الاموس الذرى . وقد اعلنوا فى تقريرهم هذا ان القنبلة لا يجب ان تستخدم الا بعد توافر شروط ثلاثة :

* رفض اليابان التسليم مع منحها الحرية والاستقلال والبناء فى أرضها تحت راية السلام
* توجيه الانذارات الكافية لليابان وتحذيرها من أن رفضها التسليم معناه تعرضها لسلاح خطير جديد .
* مسئولية استخدام القنبلة الذرية يجب بحثها والاشتراك فيها مع الحلفاء

ولم يكن التقرير المشار اليه هو الوحيد .. بل كانت تقارير أخرى عديدة من مختلف علماء امريكا .. كلها لم يقرأها للاسف ترومان !

هناك مثلا تقرير رفعه العالم المجرى ستيلارد وعدد من زملائه نصحوا فيه بعدم استخدام القنبلة ..

وتقرير آخر وقعه ٦٨ عالما فى أوك ريدج .. وتقرير رابع وقعه ١٨ عالما فى شيكاغو كلهم واتفقوا على وجهة نظر شيلارد وتقرير خاص وقعه ١٥٠ عالما وانصافا للحقيقة كان من بين هذه الخطابات واحد وقعه عالمان فقط واعلنا فيه تأييدهما لالقاء القنبلة فوق اليابان - ورغم ذلك لم ير الرئيس ترومان هذا الخطاب أيضا !

ومن العجيب ان هذه الخطابات كلها تم وضعها فى مظروف كبير كتب عليه من الخارج (يبدو من هذه الخطابات ان علماءنا يؤيدون القاء القنبلة الذرية فوق اليابان !!!

وهذه الجملة كما هو واضح كذب صارخ وتجن واضح على الحقيقة !

اخفاء الحقيقة

ولكن لماذا لم ير ترومان هذه الخطابات ؟ لقد كان ترومان وقتها فى بوتسدام لحضور المؤتمر الذى ضم ستالين وممثلى بريطانيا . وحفظت الخطابات كلها حيث سلمت لترومان وهو يستقل المدمرة أوجستا وهو فى عرض المحيط .. سلمت له الخطابات فى العاشر من شهر اغسطس .. وكانت القنبلة الذرية قد القيت فعلا فوق اليابان ..!!

وحتى اعتراضات الجنرال جورج مارشال لم يلتفت اليها ..!!

لقد أوصى مارشال بضرورة التأكد من ان التحذيرات الكافية قد وجهت الى اليابان .. بل ان مارشال اوصى بعدم استخدام القنبلة الذرية اصلا والاستعاضة عنها بقنابل الغازات وعلى نطاق ضيق لتطهير جيوب المقاومة اليابانية. قال مارشال ان قنابل الغازات لن تميت الجنود اليابانيين المستميتين فى القتال ولكنها ستضعف روحهم المعنوية وتدفعهم الى الاستسلام . وقال مارشال : ورغم ثقتى فى أن الراى العام العالمى لن يؤيد استخدام قنابل الغاز فانها اقل خطرا من بودرة الفوسفور وقاذفات اللهب مثلا .

وقد جاء فى التقارير السرية التى اذيعت فى واشنطون هذا الاسبوع أن أوبنهيمر العالم الذرى الامريكى المعارض لالقاء القنبلة الذرية فوق اليابان قد تلقى خطابا من جروفز مدير مشروع مانهاتن جاء فيه :

« عزيزى أوبنهيمر .. تلقيت تلغرافك الذى بعثت به فى التاسع عشر من يوليو عام ١٩٤٥ ولقد فحصنا محتوياته مع المسئولين فى واشنطون ان هناك عوامل فوق طاقتنا وامكانياتنا تمنعنا عن التفكير فى اقتراحك ، ليس أمامنا سوى شىء واحد هو المضى فى مشروعنا . من الضرورى أن نلقى (الغلام الصغير) .. (والرجل السمين) .. وربما اضطررنا الى ان نلقى شيئا آخر طبقا للخطة الاولى . اننا وربما اضطررنا الى القاء ثلاثة من النوع الاخير تنفيذا للخطة الاستراتيجية»

وكلمة الغلام الصغير .. كان اسم الشفرة الذى اطلقه خبراء مانهاتن على قنبلة اليورانيوم التى سقطت فوق هيروشيما فى السادس من اغسطس ، أما كلمة (الرجل السمين) فكانت اسم الشفرة لقنبلة نجازاكى .!

تحذير بوتسدام

وكانت المأساة بعد كل هذه الاحتجاجات ان أصدر الرئيس الامريكى هارى ترومان وكليمنت اتلى رئيس وزراء بريطانيا وشيانج كاى شيك رئيس حكومة الصين تحذير بوتسدام فى ٢٦ يوليو وجاء فيه : (ان على اليابان ان تسلم بدون قيد او شرط والا فانها ستتعرض لدمار كامل ..!)

وخلا التحذير للاسف من اية اشارة للسلاح الذرى ..!

وسقطت القنبلة الذرية الاولى فوق هيروشيما .. فمحتها من الوجود تماما دون تحذير او انذار

وطالب العالم النبيل ليو شيلارد باذاعة ندائه الذى وجهه الى الرئيس ترومان ..

وفى الثامن من اغسطس سقطت القنبلة الثانية فوق نجازاكى فحولتها الى رماد ذرى ..

وفى نفس الوقت الذى سقطت فيه القنبلة الذرية الثانية تسلم شيلارد برقية من مخابرات مشروع مانهاتن تقول : طلبكم لاذاعة النداء مرفوض !!

وبينما امريكا تستعد لالقاء قنبلتها الثالثة فوق اليابان فى السابع عشر من اغسطس اعلنت اليابان التسليم دون قيد أو شرط فى الرابع عشر من أغسطس ..

وظلت اسرار النزاع الخطير راقدة خلف جدران وزارة الحربية .. حتى سمحت الحكومة الامريكية باذاعتها ..

وطوال الاعوام الثمانية عشر الماضية لم يعرف شيلارد وزملاؤه من العلماء ان صوتهم لم يصل رئيس الجمهورية قبل ان يصدر قراره الذى دمر مدينتين كبيرتين فى ثوان معدودة !

والآن

هذه هى الاسرار التى اذيعت فى امريكا اخيرا .. وتلقى ظلالا من الخوف والشك على ما يمكن أن يرتكبه تجار الحروب فى حق البشرية ..

ان صوت العلماء الذى لم يصل الى ترومان.. من الممكن الا يصل مرة اخرى الى كنيدى او من يخلفه ..!

ان هناك احتمالا فى عزل السلطات التى تملك الضغط على أزرار الحرب المدمرة عن الراى العام العالمى .. بل الراى العام المحلى فى بلادهم .

واذا كانت وجهة نظر قواعد علماء مشروع مانهاتن لم تصل الى ترومان فمن الذى يضمن لنا أن تصل وجهة نظر علماء قواعد الصواريخ او المسئولين فيها الى البيت الابيض الامريكى ..

ان الاسرار التى اذيعت هذا الاسبوع صرخة مدوية ارتفعت من واشنطون لتحذر شعوب العالم كلها من ان المارد الذرى الرهيب فى حاجة الى من يكبح جماحه ويعيده الى حظيرته لخدمة الانسانية .. ولن يتم ذلك الا بارادة شعوب العالم كلها ..

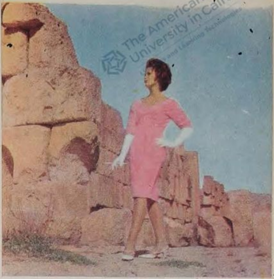
ولقد كانت اتفاقية حظر التجارب الذرية خطوة هامة على نفس الطريق الأبيض لتحرير العالم من خطر الدمار الذرى الشامل .

سعيد نعمة الله

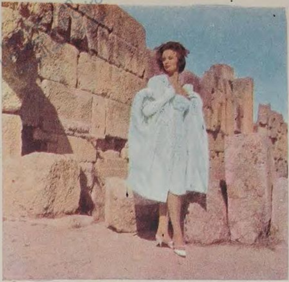


فى حفل بهيج تمت خطبة الآنسة تهانى كريمة الحاج ابراهيم المغربى العالم الفلكى والروحانى الى الاستاذ صلاح الدين حنفى السيد بمعهد الباليه العالى بالهرم .. والعروس ثقافتها فرنسية وتهوى الموسيقى وركوب الخيل والتدبير المنزلى . وقد اقيم الحفل بمنزل والد الخطيبة ١ شارع عكاشة بالدقى .

أحجار بعلبك تتفرج على أحدث الأزياء!



ثوب من الصوف الخفيف وهو درابيه والاكمـــام ترواكار

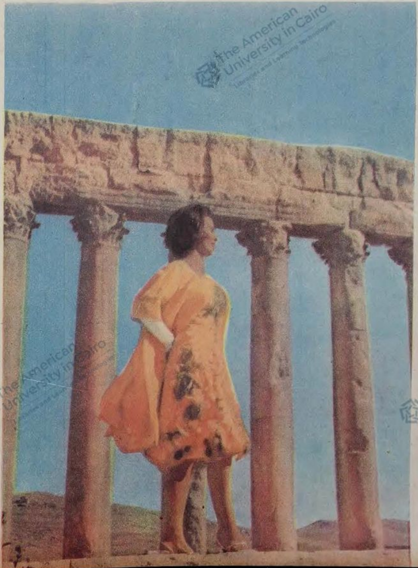


فستان للمساء وترتدى عليه المانيكان معطفا بكول كبير

رسالة لبنان
يكتبها
طارق فودة

حتى يبدأ مهرجان بعلبك القـــادم . . يعيش النـــاس فى انتظاره . . ووسط قلعة بعلبك التاريخية

اقيم عرض خاص «لآخر ساعة» لاحدث ازياء الموسم القادم . والازياء كلها من تصميم عونى صـــعيدى من اشهر مصممى الازياء فى لبنـــان . . اما العارضـــة ، فهى من اصل انجليزى تعيش فى بيروت وتعمـــل لحساب عونى صعيدى



ثوب انع للسهرات وهو مشغول بالجيبور والخـــرز والمجوهرات الصناعية ويلبس فوقه معطف باكمام ترواكار وجوانتى طويل



الفراشة .. اسمهذا الثوب المبتكر وهومن الجيبور الابيض والشيفون الابيض الذى صمم بشكل اجنحة طائرة .. وكلهذه الموديلات هى احدث ازياء الشتاءالقادم بالنسبة لحفلات المساء والسهرة

ينة بعلبك التاريخية تستعد للمهرجان
..

كرة اقامة مهرجان بعلبك عمرها
ت قليلة .. الهدف منه احياء هذا
ـد التاريخي .. وفيه يجتمع كل
ين والفنانات اللبنانيات .. والفرق
بية اللبنانية وعلي راسها فرقةالانوار
مراضية .. كذلك تغني شادية
.. فيروز اغنية المهرجان ..
د اصبح هذا المهرجان يمثل بالنسبة
بعلبك مصدرا كبيرا من مصادر
.. ومن أجل ذلك فقد اصبح
ره شيئا ضروريا وهاما بالنسبة
البلد !..

بعلبك .. المدينة التاريخية في حد
.. تبعد بحوالي مائة كيلومتر عن
عاصمة لبنان .. وهي تقع علي
ع اكثر من ثلاثة الاف قدم فوق
.. الطريق اليها مرتفع وضيق..

وهو لا يسمح لمرور اكثر من سيارتين اثنتين .. وهي الي ناحية الجنوب من لبنان .. ومن بيروت الي بعلبك يستطيع المسافر أن يرى الكثير من مصايف لبنان .. ومن اهمها زحلة ، وشتوراء وعاليه .. وكلها مصايف عالية معروفة بجفاف هوائها ، مع برودة خفيفة في وقت الصيف ..

وهواء بعلبك جاف كذلك ، ولو ان شمسها قاسية احيانا ..

وهي تمثل صورة واضحة من المدن التاريخية القديمة .. فيها الطراز العربي والروماني مندمجان مع بعضهما اندماجا شديدا .. وهي في طرازها العربي تشبه البلاد الواقعة الي اقصى الشمال من سوريا ، مثل تل كسوجك والقامشلي ، وبعض بلاد العراق .. اما عن وجهة النظر الرومانية..فقد احتفظت بينجوانبها بواحدة من اعظم قلاع الروماني ..

يرجع تاريخها الي الفي سنة أو اكثر قليلا ..

والقلعة هي اعظم الاثار الموجودة في بعلبك فعلا .. ومن اجلها أصبحت بعلبك مدينة تاريخية .. وفي داخل هذه المدينة كانت تدور الكثير جدا من الحوادث الرومانية المعروفة في الاراضي العربية ، ومازالت القلعة بعد الاف السنين تحتفظ بالكثير جدا من آثارها .. ووسط هذه الاثار تجري احتفالات مهرجان بعلبك ..

ووسط هذه الاثار ايضا تلعب الات التصوير دورا كبيرا في الدعاية السياحية للبنان ..

اما بعلبك ذاتها .. خارج القلعة .. فطباعها العربية تطغى على كل شيء .. احسن الاطعمة التي يمكن ان تاكلها في بعلبك هي الصفائح التي تشتهر بها المدينة .. والصفائح عبارة عن رقائق من الفطير يوضع داخلها اللحم مع التوابل المختلفة .. وتوضع الرقيقة باللحم في داخلها في الفرن حتي يتم طهيها ..

وفي مدخل بعلبك يوجد كازينو كبير يقع علي بحيرة صناعية جميلة يسبح فيها البط الابيض !..

وفي هذه المدينة العربية التاريخية .. ووسط قلعتها استطعنا تصوير هذا الفيلم الملون لاخر ساعة ..

والفيلم عبارة عن عرض خاص للازياء ..صممها اشهر مصممي الازياء في لبنان .. عوني صعيدي (٢٧ سنة) وهو واحد من انبغ تلاميذ كريستيان ديور .. عاد الي لبنان لينافس اكبر مصممي الازياء في القاهرة .. ومع عونيصعيدي عارضة الازياء الانجليزية التي تعيش في لبنان وتعمل لحساب بيت للازياء ..

وخطوط عوني .. في الازياء تعتمد علي الفخامة مع اظهار انوثة المراة الي حد كبير .. وهو يري انه ينفرد وحده بهذه الخطوط الخاصة .. وان خطوطه كلها من وحي فكره وابتكاره ..

ومن اجل خطوطه هذه تنتمي الي بيته للازياء اشهر سيدات المجتمع في لبنان ، وكثيرات من كواكب السينما من القاهرة ..

وعوني يحتفظ الي جانب هذا كله بصداقته للكثير من مصممي الازياء في القاهرة ومن بينهم فوزي اندراوس ..

وفي كل سنة يعود عوني صعيدي الي باريس ليزور بيت كريستيان ديور ليطلع علي اخر خطوطه وافكاره ، وكذلك علي اخر الابتكارات الباريسية والفرق بينها وبين الخطوط التي تصلح للشرق الذي نعيش فيه ..

طارق فوده





كل شخص يعرف الميزة الخاصة لهذه السيجارة الأمريكية الممتازة فإن خلطة مارلبورو ذات النكهة الرائعة تجيء من الأرض التى تزرع القسم الأكبر من أحسن الأدخنة فى العالم إن اعتدال الدخان ، والنكهة الكاملة ، وفلتر سلكتريت تتحد معا لتجعل من تدخين كل سيجارة مارلبورو متعة سارة ستجد فيها أشياء كثيرة تعجبك ، واشياء كثيرة ترضيك

PHILIP MORRIS International, New-York N.Y. and Richmond, Va.

تباع أيضا فى علب لينة



النصف الحلو

تقدمه سناء البيسى

دقت أجراس العام الجديد



المانيا الغربية ـ من طارق فودة :

شهدت أحد ايام افتتاح الدراسة في مدينة بون ـ عاصمة المانيا الغربية ـ وافتتاح الدراسة هنا يختلف الى حد كبير عن افتتاح الدراسة في اي مكان اخر من العالم .. لقد تعود الناس ان يحضروا حفلات افتتاح العام الدراسي في مدارس اطفالهم ..ولكنهم لم يتعودوا على الاطلاق على حضور حفلات افتتاح الدراسة .

ان اهتمام حكومة المانيا الغربية بالطفل .. وباساليب التربية الحديثة قد دفعها الى التفكير الجديد بالنسبة لافتتاح المدارس ..

افتتاح العام الدراسي هو اكبر الحفلات التي يمكن ان يحضرها الاطفال مع امهاتهم او ابائهم ..

والنظام المتبع .. ان يذهب الطفل في اول ايام المدرسة طفل المدرسة الابتدائية طبعا .. مع والدته ؛ او مع والده اذا اقتضى الحال .. منذ السابعة صباحا ؛ وهو الموعد الذي تبدأ فيه الدراسة هنا .. ويلتقي الطفل باصدقائه من اطفال الحى .. وعلى مائدة طويلة توضع مجموعة ضخمة من (القراطيس) الكبيرة ملئت كلها بالحلوى واصناف المأكولات الشهية .. وكذلك الايس كريم .. وينتقى الطفل الواحد قرطاسا ملونا باللون الذي يروق له ..

ويعود الطفل الى امه فرحا بالقرطاس الكبير .. ومع أنه يجد مدرسة الفصل التي ستشرف عليه طوال السنة ..وتقدمه الام اليها ، وتقدم المدرسة اليه .وتعزف الموسيقى .. ويرقص الاطفال مع اصحابهم ومع مدرساتهم وامهاتهم .. ويغني الجميع اغان جميلة تعبر عن حب المدرسة..البيت السعيد الذي يلتقى فيه الاصدقاء مع امهاتهم الجديدات ..

وهكذا يتم افتتاح المدرسة ..

ولاشك انه من وجهة نظر التربية الحديثة يعد بداية رائعة لسنة دراسية ناجحة .

انني اتمنى ان تبدأ الدراسة عندنا بحفل .. تماما مثل التي تنتهى به الدراسة .. يجب ان يشعر الاطفال ببهجة بداية العام الدراسي تماما مثل البهجة التى يشعرون بها وهم يستقبلون الاجازة الصيفية في نهاية العام !

طارق فوده

اقلب الصفحة

أناقة



تاير للجامعة من التويد الكاروهات .. الجاكت منسدلة والاكمام تركيب



تاير من الصوف الخفيف المنقط وبلوزة بكرافتة مع جوب ضيق بسيط



بلوزة مقفولة من الصوف الابيض مع جوب كحلى ضيق ..



ازياء الجامعة تحتاج الى بساطة تتمثل فى البلوزة والجوب والتاير السامبل ..

"الساندوتش" لأيام الدراسة

الساندويتش من اهم الاشياء التى تهم طفلك وتثير انتباهه وتفتح شهيته وخصوصا وهو فى طريقه الى المدرسة .. لان بدء الموسم الدراسى وانتظام الطفل فى مواعيد معينة للخروج والعودة الى المنزل ثم توجيه اهتمامه للدرس بدلا من اللعب المستمر فى فترة الاجازة .. كل هذا يضعف شهيته ويجعله اقل اقبالا على تناول طعامه العادى .

والساندويتش بمختلف أنواعه يعالج لك هذه المشكلة ويعوض لطفلك كل ما يفقده نتيجة لعدم تناول وجبته العادية وتغير نظام حياته .

ومعظم الاطفال يفضلون تناول الساندويتش حتى فى الايام العادية على أى شىء آخر .

وفى استطاعتك استغلال هذه الظاهرة وتقديمه له مع تنويعه وتغيير شكله بحيث يحتوى على المواد الغذائية اللازمة لبناء جسمه وحتى لا يمل من تناول نوع واحد منه بصفة مستمرة .

وأنواع الساندويتش كثيرة اهمها النوع المربع الذى يعتبر أساس بقية الاشكال ويعمل بتقطيع الرغيف الافرنجى المعروف بالصندوق الى شرائح رفيعة تدهن بالزبدة ويوضع بين كل طبقتين منها الحشو المستعمل . ومن النوع المربع يمكن عمل الساندويتش المستطيل والمثلث والمستدير والمشرشر ، وذلك بالتحكم فى طريقة تقطيعه .. اما النوع الملفوف فيصنع بان يقطع الرغيف شرائح بالطول وتغطى الشريحة بطبقة من الزبدة ثم بالحشو المختار الذى يجب أن يكون على هيئة معجون ثم تزال الطبقة الخارجية الصلبة وتلف الشريحة باحتراس على هيئة اسطوانة تلف فى شاش مبلل ومعصور جيدا ويترك فى مكان بارد لحين استعماله فيقطع حلقات سمك ربع بوصة .

ومن أنواع الحشو الذى يمكن استعمالها الجبن . شرائح اللحم . الكبد . الطيور . السمك . السجق . الجمبرى . البيض الخيار والطماطم . السردين والتونة . البطارخ . العجة . المربى والزبد . ولكنى أنصحك فى حالة عمل الساندويتش للمدرسة اختيار الانواع الجافة التى لا تعرض الطفل للاتساخ فيقتصر الحشو على الجبن . اللحم . الكبد . الطيور . السجق . البيض . المربى . أما بقية الانواع فلا تصلح الا للبيت أو الرحلات المهم خارج المدرسة .

وهذه طريقة تجهيز نوعين من الحشو تقدمها لك نظيرة نقولا وهى تقول لك ان المهم أن يأخذ الحشو شكل عجينة حتى يسهل استعمالها . كما يجب مراعاة دهن الخبز بالزبد قبل وضع الحشو لتزداد فائدة الساندويتش الغذائية .

معجون الجبن بالطماطم :

وهذا النوع مفيد للغاية لانه يحتوى على كمية كبيرة من الفيتامينات والمواد الغذائية .

المقادير :

ربع رطل طماطم . أوقيتان جبن رومى مبشور . بيضة . أوقية ونصف أوقية فتات خبز افرنجى . نصف أوقية سمن . ملح . فلفل .

الطريقة :

تصفى الطماطم وتضاف للسمن المقدوح . تترك على نار هادئة حتى تغلى .. يضاف الخبز والجبن ويتبل الخليط بالملح والفلفل . يخفق البيض ويضاف للخليط ويقلب الجميع جيدا . يوضع الاناء على نار هادئة مع التقليب مدة ٣ دقائق . يعاد خفق الخليط حتى ينعم تماما أو يمرر من منخل ويوضع فى برطمان جاف ويصب على سطحه ملعقة سمن سائح ويحفظ للاستعمال .

معجون الدجاج :

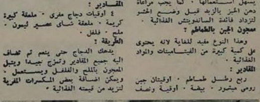
ويمكن استبدال الدجاج بالسمك او الكبد أو الجمبرى او أى نوع آخر من أنواع الحشو .

المقادير :

٤ أوقيات دجاج مفرى . ملعقة كبيرة كريمة . ملعقة شاى عصير ليمون . ملح . فلفل .

الطريقة :

يدعك الدجاج حتى ينعم ثم تضاف اليه جميع المقادير وتمزج جيدا ويتبل المعجون بالملح والفلفل ويستعمل . ويمكن اضافة بعض المكسرات المفرية لتزيد من قيمته الغذائية .



فى التليفون!

كلمات كثيرة .. البعض منها اسئلة لاتجد الجواب .. واجابات هى نفسها الاسئلة .. وندور فى الدوامة على مسرح الحياة بلاستار يرفع او جهور يصفق اويصفر!

– هى : متى ستحضر ؟

. . . .

هى : سانتظر لتناوله معك ..

. . . .

هى : اننى لست جائعة ..

. . . .

هى : اليس ككل اجتماع ! ؟

. . . .

هى : الاتستطيع الاعتذار ؟

. . . .

هى : ساشاهد التليفزيون ..

. . . .

هى : انن ستتاخر الى ان تنتهى برامجه

. . . .

هى : لالست غاضبة ..

. . . .

هى : لقد تعودت

. . . .

هى : ماذا ساقول ؟

. . . .

هى : نعم .. نعم .. اعرف ان هذه طبيعة عملك ..

. . . .

هى : ستعيد الاسطوانة .. نعم اننى التى فضلت ان اسكن وحدى

. . . .

هى : لا لم يات احد ..

. . . .

هى : وجدت شقتها مظلمة .. اظنها ذهبت مع زوجها الى السينما

. . . .

هى : فقط اظن ذلك ..

. . . .

هى : ومن قال اننى اريد الذهاب الى سينما ..

. . . .

هى : ارجوك كفى ..

. . . .

هى : نعم كل ازرار قمصانك فى مكانها ..

. . . .

هى : والجوارب ايضا ..

. . . .

هى : ارسلتها الى المكوجى ..

. . . .

هى : اننى ابحث عنه .. قلبت جميع الادراج ..

. . . .

هى : اهمالى انا .. ام انت

. . . .

هى : ارجوك انت تريد البحث عن شجار

. . . .

هى : تاخر كما تريد ولاداعى لتحطيم اعصابى ..

. . . .

هى : نعم هذا جرس الباب .. انتظر لحظة ..

. . . .

هى : هذه ماما . وهى الاخرى تسلم عليك ..

. . . .

هى : كيف .. ستحضر الان .. وماذا عن الاجتماع ؟!!

..

سناء البيسى

فتـــــاة الجامعـــــة!

بعد ايام تفتح الجامعةابوابهالاســـتقبال افواج جديدة من الباحثين والباحثات عن الثقافةوالعـلم . وفى كل عام جديد تقوم المشـكلة الازلية عن الزىالذى يجب أن ترتديه فتـــاة الجـــامعة لتحـافظ على اناقةمظهرها من ناحيـة ولتبعد عن المبالغة التى يتهمها البعض بهـامن ناحية أخرى . وفى كل مرة تقف المشـكلة حائرة وتتراجع كل الحلول لتقف عند السؤال التقليدى. ماهو الزىالمناسب ؟أهل هو اليونيفورم الموحد . او اى فسـتان تجده الطالبـة فى دولابها .

وفى باريس عاصمة الموضة والتقاليع قامت منذ ايام ثورة بين طالباتالجامعة طالبن فيها الادارة بعمليونيفورم موحد لكل كلية لان هذا كما تعتقد الطالبـات يجعل لهن شخصية مميزة وطابعا خاصا كمضيفات الطيران ويساوى بينالجميع من حيث المظهر فى ســاحة العلم .. وانتهت الثورة عندما أعلنت الجامعـــة موافقتها على جعل اليونيفـــورم هو الزى الرسمى لكل الطالبات .

وعندنا مازالت المشكلة قائمة والثورة على اشدها فالجميع يطالبون بتوحيـد الزى ولكن الثورة لم تجد لها نهاية او حـلا . والواقع أننى لاأؤيد اليونيفورم لسـبب واحد بســـيط هو انه يلزم الطالبة بشىء محدد انه ســعر معين قد يمكنها به أن تحصل عـــلى أكثر من فستان ينفعها ويناسبها فى أوقاتاخرى غير اوقات الدراسة . ويكون نتيجـة هذا الالزام اصابة بعض الطالبـــات بالحرج والشعور بالنقص نتيجة لظروف خاصة مادية لايد لها فيهـا . هذا فى حالة اذا كان اليونيفورم اجباريا أما اذا تركنا المسالة اختياريا فمن المـؤكد ان الحال لن يتغير وستظل فتاة الجـامعة موضع نقد وسـخرية . ولذلك ففى رأيى أن تلبس فتاة الجامعة اى شىء تفضله بشرط ان تتمسك بصفة هامة هى الحشمة والذوق اللذان يناسبان المرأة المدينة فى مجتمعنا الاشتراكى بكل قيمة البناءة واللى يعترف بالمرأة كقوةفعالة فى بناء الكيان الاجتماعى للدولة بعيـدا عن التعطل والتميعوالاسفاف . كما يجب أن تتذكر دائما أنلسانزميلها الطالب لن يرحمها أبدا من التريقة والتشنيع اذا هى اسرفت او بالغت .

ومجموعة ازياء النصف الحلو هذا الاسبوع تحل المشكلة لكل طالبة لتصبح انيقة ومتحشمة باقل التكاليف وبما يناسب كـلميزانية . والمهم ان تعرف أن هذه هى أنسب الازياء :

الاول : الجيب والبلوزة لانهما عمليان جدا فى الحـــركة والتكاليف . ويمكن بجيب واحد أن تظهرى فى منتهى الاناقة طول الموسم الدراسى مع تغيير البلوزة وخصوصا اذا كانت الجيب من الترجال الذى يصلح للشتاء والصيف ويبعدك عن مشاكل الجيبات المحزقة ومتاعبها .

ثانيا : الفستان الاسبور ويمكن عمله من اى نوع من القماش يناسبك وهـو يظهر لحد كبير بساطة الطالبة ويبعدها عن المبالغة .

ثالثا : التـــايير وهو يناسب كل الاوقات بســيطة تستعملين فيهـــا بعضقطع الاكســوار العادية كالايشارب او العقد او بلوزة من نوع يتـاسـب التايير وكلها لاتكلفك كثيرا .

وهـــذه مجمـــوعة من التـايرات والفساتين الاسبور والجيباتوالبلوزات أخذتها من دولاب ٣ مانيكانات من بلدتى اختارى منها مايناســبك وتنفذيه فى القماش الذى يعجبك وتاكدى ان احسن موديل فيها لن يكلفك اكـثر من ثلاثة جنيهات فقط ويمكنك استعماله بطريقة عملية فى كل المناسبات ..

رجاء شاهين







زى يصلح لجميع المناسبات من الصوف الابيض ترتدى معه بلوزة فى الصباح وكول منقط لبعد الظهروعقد وحزاموجوانتى اسـود للمساء .. ويرتدى معه جاكت مبطن من القماش المنقط بالابيض والاسود ..





الانسامبل كامل الفستان بدون اكمام مع جاكيت مبطن بالقماش المنقط ..



على أبواب الجامعة

نموذج من كل كلية ..

يازميلتي الصغيرة .. مبروك ...لقد انهيت دراستكالثانوية وانت على أبواب الجامعة ..وعن قريب ستخطين الى عتبة الكليـــة التى اختارتهـــا لك مواهبـكوميولك . فهل تقدرين الامانة الكبرى التى يضعها الوطن فى عنقك لتنهى هذه المرحله بسلام وتخرجين منهـا انسانة ايجابيةعاملة من اجل خلق حياة جديدة ومجتمع جديد ...؟؟

لاشك أنك تقفين الآن عنـد مفترق الطرق فكل شىء أمامك يختلف تماما عنماضيك القريب. تخصص فى الدراسات..اختلاط فى المجتمع..حرية فى البحث.. لاقيـود عليك فى الحضـــور او الانصراف وانت وحدك الرقيبةعلى توزيع أوقاتك وأعمالك .

لهذا اردت ان اضيف الى كلمة «مبروك »بعض النصائح التى قد تساعدك لتنير الطريق امامك من زميلات لك سـبقن وكانت لهـن خبرات .

والكلمات الموجهة اليك تتعلق بالتوجيه الدراسي والنشاط الاجتماعى الجـامعى والزي المناسب للفتاة الجامعية

تقـــول الانســـة هـــدى وصـفى « المعيدة » باداب عين شـــمس القسم الفرنسى : التوجيه الدراسـى من اهم مايكفل للطالب الجامعى التفوق الى جانب الاطلاع الشخصى . ويجـب على الاستاذ الا يكتفى باعطاء عشـرات من اسماء المراجع وانمـا يحصر القائمة على اهم الكتب وان يرشد الطالب اليها ولايطمئن الا وهو يراه ممسكا بها محاولا ان يقدم لاستاذه بعد فترة الدليل عـلى اطلاعه فى صورة بحث اوملخص . وعلى الطالب الطموح التواق الى التفـــوق المستمر الا يقصر جهوده على المحاضرات لان المحاضـــــرة انما تعطيه رؤوس الموضوعات التى يجب عليه طرقهاوالبحث فيها .

اما عن النشاط الجامعى فلقد خطونا عدة خطوات الى الامام فى مجال خـلق المفهوم الحقيقى للروح الجامعية والحياة الجامعية وان لم يكن قد بلغنا الكمال لان الاشراف الاجتماعى والرياضى لايلعب الدور المرسوم له فهو فى شبه ركـــود تعتريه نوبات من اليقظة التي ماتلبث ان تختفى .. اما عن العلاقة بين الاســـتاذ والطالب فاعتقد انها موجودة في نطـاق ضيق وهذا يرجع الى الاعباء الكثيـــرة الواقعة على كاهل الاستاذ وعلىالاسر ان تضاعف من عددها لتستوعب اكبـــر عدد من الطلبة لانها الوحيدةالقادرة على ايجاد السلوك الاجتماعى الواجبتوافره في رحاب الجامعـة . اما عن الزي فانا لااقر مطلقا مبدا تقييد الذوق الشـخصى بفرض لون معين منالملبس على جميـــع الطلبة والطالبات . مثلا الفتـــاة في المرحلة الثانوية مقيدة بزي مدرسى وبما انها تقضى معظم وقتها فيالمدرسة فمجال تكوين ذوق خاص في اختيار ملابســـها ضيق الى اكثر الحدود . واذا استمرت في تقيدها بزي معين فيالمرحلة الاجتماعية فكانها ستظل الى سن الثانية والعشريـن تقريبا اي عند تخرجها لا ذوق خاص لها ولا مقدرة على تمييز ما يناسبها اما اذا كانت حرة في اختيار ملابسها فانهاسوف تتخبط في بادىء الامر ولكنها مع الملاحظة ونمو التفكير والذوق وارشـادات المشرفة الاجتماعية ســـتستطيع ان تلبس مايلائمها وبذلك تكونالفتاة الجامعية العربية مفخرة لنا لا في الدرس والتحصـــــيل فحسب وانما ايضا في الذوق الرفيع والاختيـار الموفق .

اما السـيدة رجاء ابراهيم خريجـــة كلية الزراعة والهندسة الزراعيـة بادارة الانتـــاج الحيوانى بالاصلاح الزرعـــى فتنصح زميلتها الجـــديدة بعمل كل مافي وسعها للانتظام في حضور المحاضـــرات طوال العام الدراسى اذ ان المحاضرات مرتبطة ومكملةالواحدةللاخرى ..والاهمال في المواظبة سيترتب عليه ثغرات في تفهمها وطريقة تحصيلها للدراسة واستيعابها .. وياحبـــذا لو استطاع كل طالب وطالبـة الاستعانة بالمراجـع للتعمق والبحـــث ولا يكتفى بقصر معلوماته على المحاضرات التى يتلقاها . وطبيعة الدراسةفيالكليات العملية تحتم الاختلاط . اذن فالانطواء غير سليم والخجل لامحل له في هذاالميدان الذي تحيط به هالات من الاخاء والتعاون وصفاء النفس .. ان اكثر من طـــالب وطالبة يشتركون معا حول جهاز واحـــد في بعض الدروس العملية التى تستحـــوذ على معظم الوقت في اليوم الدراســـى وبالتالى لامجال للحقد بل التنـــافس السليم . اما فيما يخص الزيالمناسب فعلى الطالبة اختيار الزي الائم للجـــو العملى للدراسة ..عليها تجنب الموديلات المعقدة فالبساطة ضرورية ولا داعىمطلقا للكعب العالى اذ تستدعى ظروفالدراسة الوقوف طوال اليوم في المعمـل اوالسير لمسافات طويلة للوصول الى المزرعة حيث تطبق الدراسة عمليا ..

ومن رأي الانسة عايدة كامل خريجـة كلية التجارة والمحاسبة بالمتحدة للتامين ان على الزميلة الجـــديدة ادراك ان الدراسة الجامعية تختلف كل الاختـــلاف عما كانت عليه في المرحلة الثانوية حيث كان الاعتماد يرتكز كله على هيئةالتدريس اما في الجامعة فالعبء الاكبر يقع على الطالب والطالبة . اذن عليها المواظبة على حضـــور المحاضرات والاستعـــانة بالمراجع للاطلاع والتعمق والبحث . وكذلك ليكن لها هدف تسعى اليه على اســاس استعدادها الشخصى وميولها الذاتية .

وبالنسبة للحياة الجامعية فمجتمعنـــا لا يزال حديث عهد بالاختلاط مما يحد من حرية التصرف لدي فتاة في مجتمعتدخله لاول مرة . ولذا يحسن بها ان تتخـــذ لنفسهاشخصية متزنة لايغلب عليها الانطواء او الكبرياء ولا ان تمعن في رفع الكلفة مع الزملاء بل تعمل على انتكون علاقتها بهم علاقة زمالة واخاء مقترنة بالاحترام المتبادل .

وفيما يتعلق بالزي الجامعى فهى لاتقـــر توحيد الزي توحيدا كاملا ولكن مزاياها تحديد الخطوط العرية لزي الطالبـــات الجامعيات بما يكفل اضفاء الحشـــمة ويتيح للطالبة ان تختار بنفسها مايلائم ذوقها ويشعرها بحريتها في الاختيار .



وتقول الآنسة ملك اسعد خريجة كليـــة الفنون الجميلة :

انك ياصديقتى وقد اتخذت لك ســبيلا مميزا في الدراسة فانت بلاشك علىعلم تام بانك تدخلين معهدا يختلف كلالاختلاف عن باقي معاهد التعليم الاخري .وانت على علم ايضـــا بان كليات الفنـون عامة لا تخلق الفنان بل تهـذب فيه الذوق وتصقله .. لان الفنان ماهو الا مجموعة احاسيس واستجابة طبيعية لمكنونمشاعره .. وان اختلفت طرق التعبير عن تلـك المشاعر . ومن ذلك ترين انه من غير المستطاع تقييد حرية الذوق في اي مجال في نفسية الفنان .. ومنها تقييدها بـزي معين لان في ذلك تدخلا تاباه روح التحرر النفسى الذي تربيه كليات الفنون فيطلاب الفنون . ولكن لىمبدا سرت عليه ايام دراستى هو ان الاناقة دائما فيالبساطة .. ومادون ذلك فمجاله بعيد عن دورالعلم

وسوف تجدين في اي وسط فنى خاصـة في هذا النوع من المعاهد اختلافـــات واضحة للذوق والحس .. ولكن بالرغبـة المخلصة في التعلم والاستفادة - وسوف تستطعين التوفيق بين مشـــاعرك الفنيـة وبين الاستفادة كل الاســـــتفادة - من الاراء المتعارضة لاساتذتك وهـذا التعارض امر طبيعى لانه فن وليسـت دراسة منطقية لقوانين او علوم اتت بها التجارب فاصبحت من الامور التى لاتقبل الجدال

واني لااري في مجال الحس فارقا بين البنين والبنات .. فلكل منهما نفسـية اودع الله فيها الذوق وحفظ فيها فيضا من المشاعر النبيلة . فاذا ماحاولت ان تتخذي لنفسك اسلوبا بعيدا عن تلكالبساطة فانت بذلك تعقدين الروح التى يجب ان تسود سلوكك الاجتماعى وسط زملائك .. هذا معضرورة حرصك كلالحرص علىماقد يؤول عن بساطتك من الذين لايفهمـــون الروح الجامعية - فان لهم رغم ذلك - - لدينا - اعتبارا .

***

وبعد .. يازميلتى الجديدة .. بعـــد قراءة هذه النماذج الاربعة عن كليـــات مختلفة.. نظرية وعلمية وفنية.. تلمسين ان عليك وحدك تقع مسئولية الطريق الذى رسمته لنفسك .. وتاكدي ان نجاحك فى حياتك الجديدة يتوقف على مدي تفهمك له واخلاصك وتفانيك .

سميرة جورج

اقلب الصفحة

أخبار النصف الحلو

حذاؤك القادم برقبة



الحذاء البوت هو احدث موضة للارجل الناعمة للشتاء القادم

– عادت الدكتورة فاطمة عابدين الى القاهرة بعد انتجولت فيالولايات المتحدة في رحلة دراسية الغرضمنها الوقوف على احدث نظمالمستشفيات وقد زارت نيويورك – واشنجطن – شيكاجو ومنتريال وتورنتو وبوسطن وبهرتها وفرة الامكانيات والوسائل المريحة التى تتيح للباحث العلمى نجاح التجارب التى يقوم بهـا وايضا التعاون في العمل الجماعي اذ انهـا رات ان التجـربة او البحث الواحد يقوم به عدد كبير من الاشخاص كل متخصص في خطوة واحدة من البحث وكل يقومبالمطلوب منه بغاية الدقة والامانة ٠

– السيدة عائشة مراد اخصائية علاج مرض شلل الاطفال بالمساج عادت من سويسرا حيث امضت فـى مستشفياتها حوالى ٤ شهور قامت خلالها بعلاج حالات متقدمة من هذا المرض اللعين ٠٠ وقد مارستهناك ايضا علاج الانهيار العضلى الذي يصيب الشيوخ او من تظهر عليهم بوادر الشيخوخة المبكرة

– منظر مؤذ رايته على بلاجـات الاسكندرية من منطقة جليم الىالمندرة والمعمورة ٠٠ وهو وجود خادمات لايتجاوزن التاسعة من العمرعملهن الاساسى رعاية الاطفال الصغـار ويتحملنمسئولية سلامة الطفلوراحته في الوقت الذي تكون فيه الامهات مشغولات بقزقزة اللب وتدخـين السجاير والدردشـة الفـارغة ٠ والذي زاد من خجلى ملاحظة ابدتها سيدة اجنبية من العاملات في حقـل الاسرة والطفولة في هيئة الامم المتحدة اذ انها قالت « كيف تسمحون بهذه القسوة في معاملة الاطفال ٠الايوجد عندكم قانون يلزم الامهـات برعاية اطفالهن ؟ وبذلك نحمى الطفـل والخادمة من هذه القسوة الشنيعة التى نراها كل يوم حتى اصبحنـا لانلتفت اليها وتمر وكانها شـىء طبيعى ٠

– السيدة عدالات كمال وكيـلة المعهد العالى للفنون الجميلة تقـوم بتجهيز ملابس ولوازم ابنها محمـد نجل الدكتور عبد الرازق صـدقى مدير المنظمة الاقليمةللاغذية والزراعة في الشرق الاوسط ليسافر الىبيروت حيث يلتحق بالجامعة هناك٠ (جامعة بيروت فرع لجامعة الاسكندرية)

– اخر موضة في الاحذية منبرلين اسمها « بيروشكا وكان كان »٠٠ واغلبها موديل بوت ذو بوز طويـل وكعب عال ٠

– واخر صيحة في القبعات هـى موديل الطربوش المصنوع منصـوف التريكو السميك ومحلاة من اعـلاها بشرائط من الساتان الاسود على شكل فيونكات ٠٠

– شقيقة جاكلين كنيدي اسمهـا الان البرنسيس « لى رادزيويل »بعد ان تزوجت من مهاجر ارستقراطـي بولندي يعمل في التجارة في لنـدنمنذ سنة ١٩٥٩ ٠٠ هذا الزواج هـو الثاني بالنسبة لهـا اذ انها كانت متزوجة من قريب لها اسمه بوفيـه كانفيلد

– سافرت الانسة فاطمة الزهراء حتاته ٠٠ شقيقة الانسة عائشـة حتاته الملحقة الصحفيـة بهيئـة الصحة العاليـة ٠٠ الى الولايات المتحدة للحصول على الماجستير في علم الاجتماع من جامعة واشنجطون

– السيدة نادية فهمى مدرسةاللغة الفرنسية بكلية اداب القاهـرة استقبلت مولودتها الثانية واسمتها كاملة ٠٠ ونادية ستنتظم فيالذهاب الى الكلية في موعد افتتاح الجامعة ٠٠ لن تاخذ اجازة ٠

– حالة الرسامة تحية حليم فى تحسن ٠٠ ارسلتخطابا الى زوج شقيقتها الدكتور احمد رياض مدير عام الادارة الطبية في الشـركة العامة للبترول ٠٠ تخبره فيـه ان العلاج سيستغرق شهرا على الاكثر تحية مصابة بروماتيزم في عينيها ٠ ولم ينجح علاجها في القاهرة فسافرت على نفقة الدولة الى انجلترا حيث دخلت المستشفى هناك ٠٠

احسان عبد الغفار



شقيقة جاكلين كنيدى تتزوج للمرة الثانية ..



الطربوش الاسود موضة لقبعات الموسم

كل بنت لها حكاية

تحت قبة الجامعة

اكتب اليك هذه الرسالة ٠٠ وفى اعماقى حيرة ٠٠ وفى حلقى مرارة ٠٠ وقلبى تقلقه ظلال المأساة ٠٠ وداخل راسى دوامة فكر تبحث عن مخـرج من هذه الحكاية ٠ الحكاية التى وجدت نفسى غارقة بين احداثها فجاة ٠٠ والسبب هو اننى حاولت مرة ان اكون حرة ٠٠ وان اتصرف فى حياتى كما اريد ٠

نشات فى بيئة محافظة بعض الشىء ٠ ولم تكن نلتزم بالتقـاليد عن تعصب للقديم ٠٠ ولكننا كنا نؤمن بمـا فى هذه التقاليد من بعض القيم المعقولة التى يجب أن تتبعها كل فتاة تريد ان تحترم نفسها ٠

وعندما دخلت الجامعة ٠٠ كان صدرى يجيش بالآمال ٠٠ والاحـلام ٠٠ وكانت هذه الآمال محصورة بين جدران الكلية ٠ وكنت انجح كل عام بدرجة جيد جدا ٠ واصبحت من الطالبـات الممتازات ٠٠ ٠كانت كلمـات الاعجـاب تلاحقنى من الزمـلاء وكنت اقابلهـا بردود المجاملة الروتينية ٠٠ ولم أكن أسمح لنفسى أن انحرف عن السياسة التى رسمتها لنفسى منذ دخلت الكلية ٠

وكنت أرى زميـلاتى وهن يسرفن فى علاقاتهن مع الزملاء داخل الاسوار ٠٠ وخارج الاسوار ٠٠ وساعد على ذلك نظام الاسر ٠٠ الذى رأيته يتخذ فى « بعض الاحيـان » سـتارا يخفى وراءه بعض الانحرافات ٠٠ هذا ما رأيته فى كليتى أنا ٠٠ وخصوصا بعد ان تناثرت بعض الاشاعات حول الاسرة التى كونها أستاذ قسمى الذى أنتسب اليـه ٠٠ والغريب ان الكثير من الطالبات انضمن الى هذه الاسرة ٠٠ وقررت فيما بينى وبين نفسى ان أرفض أى عرض بدخول هذه الاسرة بالذات ٠٠ فهل تركوا لى حرية الاختيار

الغريب أن العروض بدأت تتلاحق ٠ فى أول الامر اعتذرت لعدم وجود وقت فراغ ٠٠ وبدأ الالحـاح مرة أخرى من الزميلات ٠٠ ثم من الزملاء ٠٠ ومن معيد القسم وظللت أرفض فى هدوء ٠٠ وقد أثارنى أكثر هذا الالحـاح ٠٠ وجعلنى أفكر فى السبب ٠٠ هـل لمجرد أننى جميلة أم لاننى متفوقة ٠٠ أم أن السبب يكمن فى شعورهم باننى اختلف عنهم ؟

ولم أهتم بالموضوع ٠٠ واندفعت فى المذاكرة ٠٠ ونجحت فى الثلاث سنوات الاولى بدرجة جيد جدا ٠ حتى جاءاستاذ القسم نفسه فى السنة الاخـيرة وعرض على فى بداية العام أن أنضم للاسرة !

وقلت : لماذا ؟

وقال : حتى لا تـكونى مختلفة عن زميلاتك ٠٠

– ولكننى مختلفة فعلا ٠٠

– خلاص يا ستى ٠٠ ذنبك على جنبك

ولم افهم معنى جملته الاخيرة ٠٠

ولـكن يبـدو أن هـذا الرفض أثار كرامته ٠ فأخذت الاشاعات تتناثر من حولى ٠٠ وكنت كلما سالت عن مصدرها أتبين دائما أنه الاستاذ ٠٠ ويبـدو أن سيادته قد نسى مهمته الاساسـية ٠٠ وتحولت الطالبات – فى نظرته الخاصة – الى «جوارى» يضم منها الىحريمه مايشاء ٠٠ والواقـع أننى لم أكن أرفض لمجرد الرفض ٠٠ ولو كنت أعلم أن هـذه الأسرة .. مثل الاسر الاخرى – تسير فى اتجاههـا الطبيعى ٠٠ لمـا ترددت فى الانضمام ٠٠ ولكننى كنت أعلم ما يدور وراء الستار ٠٠ كنت أسمع عن الدعوات التى يوجهها الاستاذ ومعيده الى الزميلات للذهاب الى السينما ٠٠ أو الكازينو ٠٠ وكنت أعلم أكثر من هذا ٠٠ ولا أتكلم ٠٠بل كنت كل ماارجوه٠٠ أن يتركونى فى حالى ٠٠ أن يتركونى حرة أتصرف فى حياتى بالطريقة التى أريدها ٠

وفى نهـاية العام المـاضى ٠٠ كنت أجلس فى المكتبة – كالعـادة – قبل الامتحان بثلاثة شهور عندما جاء المعيد – صوت سـيده – وقال لى بالحـرف الواحد :

– لسه راسـك ناشـفة ٠٠ مفيش فايدة من المذاكرة ! مش « حتنجحى » طول ما انت بالشكل ده ٠٠ عاملة نفسك شيخة ٠٠ بكره تشوفى النتيجة !

ونزلت على هـذه الـكلمات نزول الصاعقة ٠٠ شلت تفكيرى ٠٠ ولم أدر ما أقول ٠٠ سوى نوبة هيسـتيرية من البكاء ملكت على نفسى ٠٠ وتجمع حولى الزملاء ٠٠ وعلموا بما حدث ٠٠ وثارت ثائرتهم وصمموا على الانتقام ووضع حد لهذه المهاترات ولو وصل الامر الى حد « الضرب » وتوتر الموقف ٠٠ واحسست بالخطر الذى يهدد مستقبلهم اذا لحدث أى صدام ٠٠ ونصحتهم بالتروى لاننـا على عتبة التخرج ٠٠ وأى تصرف قـد يؤثر على مستقبلنا خاصة وأن استاذ الجامعة بيده الحل والعقد ولا رقيب عليه سوى ضميره ٠٠ وأحيانا يفقـد البعض ضميره ٠٠ وهنا تكون الكارثة !

ومضت الايام ٠٠ وانا أعيش فى هـذا الصراع العجيب ٠٠ أعيش عـلى أعصابى ٠٠ وكلمات المعيد ترن فى اذنى بجرسها المزعج ٠٠

وجاء الامتحان ٠٠

ومر على نفس المعيـد ٠٠ وأعاد على مسمعى نفس الكلام ٠٠ !

ثم ظهرت النتيجـة النهـائية ٠٠ ورسبت ٠٠

نعـم رسبت فى المادتين اللتين يدرسهمـا الاستاذ عميد الاسرة وزميـله المعيد « الشهم » ٠٠

لقد تخلى الاستاذ وصاحبه عن الضمير ٠٠ ورسبت ٠٠ رسبت الفتـاة التى كانت تنجح كل عام بتقدير جيد جدا ٠٠ لاننى أبيت أن أسير فى الطريق الشائك الذى يقتضى منى أن أتخلى عن مبادئى وهى جزء من حياتى ٠

لقد أظلمت الدنيا أمامى ٠٠ وأخذنى دوار لا أزال أعيش فيـه ٠٠ ولا أكاد أفيق منه لحظات حتى أعود اليه ٠

وضـاع عام من عمرى ٠٠ بلا مبرر سوى أننى اعيش لمثل وقيمى وتقاليدى المحافظة ٠٠

ومن يدرى ٠٠ ربمـا ضـاعت أعوام أخرى٠٠اللهم الا اذا تخليت عن تقاليدى ومبادئى ٠٠ عن حيـاتى ٠٠ أو اذا عاد الضمير الى صاحبـه ٠٠ وكلا الامرين مستحيل !!

ملحوظة : وقعت هذه الحادثة فى العام الدراسى المـاضى ٠٠ فى احدى كليات الاداب ٠٠ !

حامد سليمان

من أرشيف المتفوقات

انهما توامتان ٠٠ ومع ذلك لايجمـع بينهما الا الذكاء والصبر والمثابرةوالتفوق ٠٠ انهما الطالبتان منى وماجدة ادوارد يعقوب ٠ويبلغ عمرها السادسة عشرة والنصف ٠٠ وقد حصلت الاثنتان على الشهادة الثانوية لهذا العام : ماجـدة من مدرسة طلعت الثانوية للبنات كـان مجموع درجاتها ٧٧ في المائة قسم علمـى ومنى من مدرسة قاسم امين الثـانوية للبنات وحازت على ٧١ فى المائة قسـم ادبى ٠ وستلتحق ماجدة بكلية الهندسـة وتتخصص في الكهرباء ففى رايها ان هذه الدراسة ستؤهلها للعمل مستقبلا في السد العالى المشروع الذي سيعود على البلاد باكبر نفع ٠٠ اما منى فوقع اختيـارها على القسم الانجليزي بكلية الاداب اذان المجال واسع هنا لتستطيع التخصص في الصحافة ٠٠ ورغم نجاحهما فانهمـا غير راضيتين عن هذه النتيجـة نظرا لتفوقهما المتواصل طوال سنوات الدراسة الابتـدائية والاعدادية ٠ولكن وفـاة والدتهما وعمل شقيقتهما الكبرى بعيدا عنهما فهى مدرسة في دمنهور وتاتى الى القاهرة مدة كل اسبوعين ٠٠ هذه الظروف مجتمعة كانتسببا في عدم تفرغهما تفرغا كاملا للدراسة ٠٠ فبالاضافة الى المذاكرة تقع على عاتقهما مسئولية الاعمال المنزلية التى تاخذ الكثير من وقتيهما ٠٠ وهنا ترتكز المشكلة الكبرى بالنسبة لهما ٠٠ ان طاقة ضخمة من الكفاءة تكمـن في نفسيهما ٠٠ ولكن الظروف القاسية المحيطة بهما تعرقل دائما وصولهما للهدف الذي تصبوان اليه ٠٠ وهمـا لاتشـكوان او تتزمران من هذه المسئولية ٠٠

ولكن تفرغهما للدراسة سيضاعفمن فرصة تفوقهما ٠٠

والامنية التى تتطلعان اليهـا هي ان يتم نقل شقيقتهما للقاهرة لتخفف عنهمـا عبء هذه المسئولية خاصة وانها تكفلت بهما من جميع النواحى بعد وفاة والدتهن فعوضتهما عن الحنـان والحب الـذي افتقداه وهما في اشد الحاجة اليه ٠

آخر أسطورة حب

بقلم

جليل البنداري



خضرة الشريفة شربت من دم من احبها .. انها بطلة اغرب قصة حب فى القرن العشرين.

زكريا يشرب دم خضرة !

■ كيف انتهت قصة غرام خضرة الشريفة فى سرادق امبابة ؟



الثلاثة .. زكريا الحجاوى وزوجته وخضرة

حادث غريب عاشته امبابة ووقفت منهولة امامه جميع البدو والفجر . . !

حادث طلاق خضرة وزكريا ـ او مطربة المولد ونقيب الصعاليك ـ وكان الحادث يضع نهاية اسطورة حب . . وقد ولدت بين سرادق المولد وانتهت أيضاً فى سرادق المولد وأضافها الفنانون الحفاة فى ربوع الجيزة ونجوع كوم حمادة الى عشرات الاساطير الشعبية الغريبة . . !

انها اول مرة يتم فيها الطلاق بين عاشقين بنخب الدم . . واول مرة يشرب فيها الحبيب من دم حبيبته حتى تتحول العلاقة بينهما الى اخوة دائمة . . . وقد عاش جليل البندارى فى هذه الاسطورة ويكتبها لك كاملة !

«نخب الدم» الذى تبادله نقيب الصعاليك ومطربة الموالد



في السرادق .. رايت الناس يقاطعون الغناء ثم يقدمون النقوط لخضرة الشريفة

شرب زكريا الحجاوى من دم المطربة الشعبية خضرة محمد خضر الشهيرة بخضرة الشريفة وشربت خضرة الشريفة من دم شاعرها وملحنها ومؤلف مواويلها الشعبية .. وتم تبادل « نخب الدم » بين نقيب الصعاليك ومطربة الموالد ، أمام عدد كبير من الفنانين وعازفى الناى والمزمار فى حفل اقيم بامبابة . . ووقع بينهما الطلاق على هذه الصورة الاسطورية الرهيبة التى لم تعرفها قبائل البدو الرحل ، ولم يسمع عنها حتى غجر سنباط !

وهكذا انتهت قصة الحب التى تغنى بها الفنانون الحفاة فى ربوع ونجوع الجيزة وكوم حمادة بمحافظة البحيرة ..

ان الغجرى اذا احب غجرية ، ذهب الى صانع الوشم الاخضر ، وفتح صدره ليرسم عليه صورة معبودته .. وعندما تنتهى قصة الحب بينهما يذهب العاشق اليه مرة اخرى ويطلب اليه ازالة هذه الصورة عن صدره !

فاذا قال له الصانع ان هذه الصورة لا تمحى الا بدمائك ، اصر العاشق على ازالتها حتى ولو نزفت الدماء التى تجرى فى عروقه كلها !

هذه هى تقاليد الغجر فى الحب والكراهية ، كما عرفتها من خلال دراساتى وتحقيقاتى عن كل قبائل الغجر المنتشرة فى البوادى والصحارى والمدن ايضا !

ولكنى لم اسمع مطلقا ان الطلاق يتم بين زوج وزوجته بعد ان يشرب كل منهما « نخب الدم » الا فى ذلك اليوم الذى ترددت فيه على مسجد سيدنا الحسين بمناسبة المولد ، فوجدت سرادقا ضخما اقيم بجوار المسجد ، وترامى الى صوت المطربة المشهورة خضرة الشريفة وهى تروى على الناى والمزمار قصة « ايوب » ثم قصة « حزب البعث » كما كتبهما الشاعر والفنان زكريا الحجاوى !

الحرية
فى سورية
سرقوها الحرامية
حرامية

بيجوا مابة
اكثرهم بعثية

يا بعثية
يا حرامية

احسن كنتوا تقطوا محافظ
ورليسكم اوكسكم
لك يوم يا امين حافظ

وسى عفلق
شىء يقلق

جاهل وبالفلحسة معنى
يتكلم ويبلم
ويفضل يقول يعنى يعنى

موال

حبنا من تشام وكان هيك الظلام جاثم
والبعث عامل دوا لكن الدوا جه سم

ياسورية صبرك ده فيكى علوان جاسم
الحرية
فى سورية
سرقوها الحرامية

وفى السرادق رأيت الناس يقطعون الغناء ، ثم يقدمون « النقوط » لخضرة الشريفة ويطالبون بعزف السلام المربع للرئيس جمال عبد الناصر .

— الف مرة
— وكمان جمال عبد الناصر
— الف مرة
— وكمان جمال عبد الناصر
— الف مرة
— دقى يا مزيكة

ويعزف الفنانون الشعبيون السلام المربع ، وما تكاد خضرة تبدأ فى غناء اللحن الشعبى الجديد الذى قدمه لها زكريا الحجاوى تحية للابطال العائدين من اليمن ، حتى يظهر من بين صفوف المتفرجين ، من يتسابقون الى تقديم النقوط وعزف السلام المربع تحية للرئيس جمال عبد الناصر .

— من فلان الفلانى النجار بالحسين للسيد الرئيس .. سلام يا جدع

— دقى يا مزيكة

وتعزف الموسيقى السلام المربع تحية من المواطن .. وما تكاد خضرة تفتح فمها لتبدأ فى الغناء ، حتى يخرج من صفوف المتفرجين عدد كبير من المتسابقين والمتبارين فى دفع النقوط .. فتتكرر التحية والسلام المربع بعدد دافعى النقوط ، وفى كل مرة تنهال على خضرة وفرقتها عشرات القطع من فئة العشرة قروش والخمسة والعشرين قرشا واحيانا بالجنيه ..

ولقد امضيت سهرة ممتعة لم اشهد فيها رقصا شرقيا ولم استمع فيها الى مطرب اخر غير خضرة التى تحفظ القصص والاساطير المشهورة مثل « ايوب المصرى » و « سعد اليتيم » و « ادهم الشرقاوى » وغيرها من الروايات التى [illegible] زكريا الحجاوى من [illegible] الفنانين المشردين ليهذبها ويقدمها فى هذه الصورة التى تجتذب العشرات والمئات من رواد مولد سيدنا الحسين وهواة الناى الاخضر فى سرادق خضرة !.

أول لقاء مع خضرة

فى سنة ١٩٤٩ بدا زكريا الحجاوى يجمع قصة ادهم الشرقاوى من المواويل التى يحفظها ويرددها المطربون الشعبيون فى الموالد ، وكانت خضرة الشريفة تغنى مع ابيها وامها وهما من المداحين المعروفين فى البحيرة ، وفى مولد ابوهريرة بالجيزة ، التقى زكريا الحجاوى بخضرة لاول مرة ..

وفى تلك الليلة استمع زكريا الحجاوى الى خضرة وهى تغنى المواويل الحمراء ، والى ابيها وهو يروى قصة ابو زيد الهلالى باسلوب المداحين وليس باسلوب شعراء الربابة !

فالمعروف عن شعراء الربابة انهم يروون قصة ابو زيد الهلالى فى ثلاثة شهور ، ثم جاء المداحون واختصروا هذه اللحمة واصبحوا يروونها فى سهرة واحدة ..

واعجب زكريا الحجاوى باسلوب المداحين فى رواية القصص والاساطير ، وبدأ يهتم بدراسة هؤلاء الفنانين الشعبيين ، ويدور على مقاهى الادباء والفنانين بالجيزة وعماد الدين ويهاجم شعراء الربابة من اجل سواد عيون خضرة واسلوب ابيها المداح محمد خضر!

١١١ فنانا وفنانة

وفى سنة ١٩٥٦ كلفه يحيى حقى وكان يشغل فى ذلك الوقت منصب مدير مصلحة الفنون ، بان يؤلف فرقة الفلاحين ويعدها لتقدم فنونها الشعبية فى الاحتفال بالعيد الخامس للثورة فى يوليو ١٩٥٧ ..

وانطلق زكريا الحجاوى الى البوادى والريف والشواطىء والموالد باحثا عن الفنانين الشعبيين الذين سيكون منهم اول فرقة للفنون الشعبية .. ومن هذه الفرقة يمكن ان تخرج الالحان والانغام والرقصات التى يدرسها الخبراء ثم يحولونها فى المعاهد وعلى المسارح الى لوحات تصور الفن الشعبى اصدق تصوير ..

واستطاع زكريا الحجاوى فى بضعة شهور أن يجمع عددا كبيرا من الفنانين الشعبيين وعازفى الناى والزمار الذين يتألقون اليوم فى الراديو والتليفزيون .. وفى كوم حمادة بالبحيرة التقى بمعبودته الصغيرة التى كبرت واصبحت امراة ولزوجت وطلقت ولا تزال تدور فى الموالد تغنى الموال الاحمر وتردد قصة ابو زيد الهلالى كما يغنيها ابوها ، وكما فتنت زكريا الحجاوى نقيب الصعاليك بضع سنوات !

كانت خضرة محمد خضر الشهيرة بخضرة الشريفة تغنى فى السامر ، وعرض عليها الانضمام الى فرقة الفلاحين ، فلم تعترض .. وعاد زكريا الحجاوى الى القاهرة بعدد من الفنانين والفنانات بلغ ١١١ فنانا وفنانة .. جمعهم وانتقاهم بعقله وباحساسه وباذنه وبعرقه .. جمعهم واحدا واحدا .. من اسوان ومن الواحات ومن الشرقية ومن بور سعيد ومن المنصورة ومن كل بقعة فى انحاء الجمهورية .



على نغمات الزمار والدفوف وقفت خضرة امام الميكروفون لتغنى قصة حزب البعث التى كتبها

العمدة الفنان

ولم يكتف زكريا الحجاوى بجمع المطربين والعازفين ، بل استطاع ان يقنع أحد العمد بأن يترك منصبه

ويجىء معه الى القاهرة ليعرض الفن الذى يجيده على مسارح القاهرة ، ويعلمه لمن يرغب من الشباب وهو فن التحطيب !..

فاقتنع العمدة بوجهة نظر نقيب الصعاليك ، فترك العمودية وسرح مع زكريا الحجاوى وخضرة ومحمد طه .. وهذا العمدة هو الشيخ محمد مرسى الذى كان عمدة بلد مجاور لطهطا فى الصعيد !..

وانضم الى فرقة الفلاحين فنان اعمى يجيد التحطيب والرقص بالعصا ، فكان هذا الفنان الاعمى يقدم استعراضا رائعا وهو يشترك مع العمدة فى الرقص والتحطيب ..

وفى سنة ١٩٦٠ اقام زكريا الحجاوى مهرجان الفنانين الشعبيين لمدة ثلاثة شهور فى المعرض .. ثم انتقل بالفرقة الى المقطم .. ونال نجاحا منقطع النظير .. واقسم لى زكريا الحجاوى بالطلاق من زوجته الاولى بأن المقعد الذى ثمنه ثلاثة قروش صاغ ، بيع فى السوق السوداء بمبلغ خمسة جنيهات !

وغنت خضرة وغنى معها المطربون والمطربات كل القصص والاساطير

احد اولاد البلد .. لم تمنعه البدلة من الوقوف والرقص بالعصا .. صورة من المولد





زكريا الحجــاوي .. ويقول فيها الحرية في سورية .. سرقوها الحرمية

والملاحم التى كتبها ولحنهــا زكريا الحجاوى ..

وفى خلال هذه الرحلة الطويلة من الغنــاء والرقص والعرق كان نقيب الصعاليك قد غرق لاذنيه فى غرام مطربة الموالد !..

ان خضرة كانت بالنسبة للفرقة هى جهاز التسجيل الذى يلتقط الالحان والانغام من أول مرة ..

وكانت قد طلقت من زوجهــا الاول بسبب الغناء والمواويل فى الموالد ..

وعندما حفظت لحن « أيوب المصرى » توجئت بزكريا الحجاوى يدعوهالتسجيل هذا اللحن فى ستوديوهات الاذاعة !

وقد عرض نقيب الصعاليك عليهــا الزواج بهذه الاغنية :

شباك الحبايب
ليه دايما موارب
ومدارى الهوى
ان كنا غلابة
ح نجيب النيابة
ونروح سوا !
يا اغلى من عنينا
ياخى حلمك علينا
واسمع لى بوصالك
ده احنا ليكو ملنا
راضيين بقليلنا
طلة من جمالك
فى البستان عنب
والرمان دهب
وفواكه عجب
انا خولى الجنينة
حتى اسال علينا
الشغلة الرطب

الزواج والطلاق

وقد تزوج نقيب الصعاليك من مطربة الموالد بشرط ، الا يستغنى عن زوجته الاولى !..

ووافقت هى على هذا الشرط وتزوجا فى احتفــال ضم عشرات ومئات من الفنانين الشعبيين ..

وعاش الحب فى قلبيهما ست سنوات .. ثم بدات الزوجــة الفنانة تطالب بالمساواة فى حقوقها مع الزوجة الاولى !

ورفض نقيب الصعاليك أن تتساوى الاثنتــان فى الحقوق ، واصرت خضرة الشريفة على رايها ، وتمسك هو الاخر برايه ، ثم انتهى الخلاف بينهما الى الطلاق !

ان تقاليد الفنانين الشــعبيين تقضى بان يشرب كل منهما دماء الاخر وقت الفراق !

حتى يفترقا كشقيقين .. ويصبحا اخوين .. تجرى فى دماء كل منهمــا نقطة من دم الاخر !

***

وفى احتفال امبابة ، جرح كل من نقيب الصعاليك ومطربة الموالد اصبعه الابهام ، وشرب كل منهما من دماءالاخر كمية لا باس بها من الدم !..

وسرى دم زكريا الحجاوى فى دماء خضرة ..

وسرى دم خضرة فى دمــاء زكريا الحجاوى ..

واصبحا من تلك اللحظة اخوين بعد ان كانا اشهر عاشقين ! ..

ولم يشرب الفنانون الشعبيون المدعوون الى هذا الاحتفال « نخب الدم فى صحة نقيب الصعاليك ومطربة الموالد » !.

وخرج زكريا الحجاوى من هــذا الاحتفال ليمشى وحده على النيل .. يكتب على ظهر علبة السجاير الموال قاله فى خضرة :

زرعت فدان جمايل واربعة معروف
ورويتها ياما شهامة بزوق وبالمعروف
والل حماها - انا - بالجدعنة ومعروف
وقلت هلبت تزرع م الجميل قيراطين
اتاريها ارض طين وبتنكر المعروف !

وفى الليلة التــالية ظهرت خضرة الشريفة على المسرح بالسرادق لتغنى هذا الموال :

زرعت فدان جمايل واربعة معروف !

وكان هــذا الموال هو الستار الذى اسدل على قصــة غرام مطربة الموالد ونقيب الصعاليك !..

جليل البندارى





تم عقد قران الآنسة ثريا محمدابراهيم الجندى الى الاستاذ ابراهيم احمد عبدالرحمن مدرس اول بمدرسة ملوى الثانوية وضم الحفل اهل العروسين واستمر حتى الصباح

الحياة الأدبية والفنية

يقدمها سعد كامل

انا اذا لم نفهم دور موسيقى سيد درويش فى حياتنا .. واذا لم نقف على الاسباب التى حالت دون ذيوعهـا وتطورهـا .. وما لم نعرف هؤلاء الذين حاربوها .. فستظل الاعوام بعد الاعوام نذكر اسم سيد درويش كما نذكر أسماء الاعزاء من الموتى ونتحدث عن موسيقاه كما نتحدث عن اثر راح وانقضى .

ولكى نفهم الدور الذى لعبته موسيقى سيد درويش يجب أن نعلم أن الغناء كان قبل ظهور سيد درويش ـ يعتمد على الاغنية الفردية بشكل اساسى .. وكانت هذه الاغنيات تقوم على كلمات تعبر عن حدة الصبابة وحرارة الوجد وترقص موسيقاها بايقاعات الخنوع والخلاعة والتهتك كماتتخلل فواصلها الفاظ تركية عجيبة مثل آمان بالاللى .. جانيم .. الى غير ذلك مما كان يصنعه المؤلفون ليطربوا السادة الأتراك الذين كانوا قد استناموا للاحتلال وفرغوا من هموم الحياة .. الا تعذيب المصريين نهارا وسماع الاغانى ليلا ..

وظهر سيد درويش من اعرق اعماق الشعب.. ولم تقبل فطرته السويه الاغانى التركية وانفعلت طبيعته أكثر بآلام بنى وطنه فانطلق يعبر عنها فى اصالة وقوة.. وحطم بطريقه قيود الأغانى وادرك بسليقته الملهمة ان الموسيقى الحقة هى موسيقى المسرح فاتجه اليه وقام بتلحين الاوبريت والروايات الغنائية .. ولم يدع مشكلة تشغل بال الشعب الا وعبر عنها بألحان كانت تسرى كالبرق فيرددها الناس فى أيام بل وفى ساعات.. وخفق قلب مصر وهى تصغى لانات الشيالين والعربجية والبوابين والجرسونات وباعة اليانصيب .

وما كادت ثورة ١٩١٩ تشتعل حتى أدرك سيد درويش دوره فيها .. ولم يكتف بتلحين الاناشيد الحماسية وانما نزل بفرقته لقيادة المظاهرات فى الشوارع والتعرض لرصاص الانجليز .. وهكذا وجد الشعب فنانه فمضى وراءه يردد اناشيد الكفاح واغانى الرجولة والحان الكادحين

وطبيعى ان القصر لم يكن راضيا عن الحان سيد درويش واتجاهه كما كان يدرك تماما خطورة ظهور فنان شعبى يلهب بالحانه الحماس فى القلوب ويشترك بنفسه فى قيادة الجماهير.

لذلك حاول القصر ـ فى حياة سيد درويش ان يحارب هذا النجم البازغ فاوعز الى صنائعه فى الصحف وفى المنتديات الموسيقية بان يندوا بسيد درويش ويتهموا موسيقاه بالمروق على القواعد الفنية ولكن عبقرية سيد درويش دحرت هذه المحاولة فى يسر.

ولكن القدر العجيب ابى الا ان ينتزع سيد درويش فمات فجأة فى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٣ فى مدينة الاسكندرية وهو يتهيأ لاستقبال سعد زغلول العائد من المنفى .

ولم تمض شهور حتى تلقف شوقى شوقى ربيب القصر المغنى الصغير محمد عبد الوهاب واحتضنه وتبناه حتى نهاية حياته .. ولا شك ان العجب لا بد ان يساورك اذا علمت ان عبد الوهاب كان وحده المرشح لملء الفراغ الذى خلفه سيد درويش ..

خاصة وانه ـ اى عبد الوهاب ـ كان قد قام ببعض أدوار الفنان الخالد على المسرح . ونحن نعتقد اعتقادا جازما بان الاستاذ عبد الوهاب لو ترك وشانه ينمو فنيا لاستطاع ـ بامكانياته الذاتية وحلاوة صوته ـ أن يسير فى طريق سيد درويش وان يسعى لاكمال رسالته فى ارساء قواعد المسرح الغنائى المصرى ..

ولكن هذا اللقاء التاريخى بين شوقى وعبد الوهاب أفسد كل شىء .. ولم يكن هذا اللقاء عن طريق الصدفة وانما تم عن تدبير وتفكير .. لقد هدف الشاعر الملكى ان ينتزع هذه الحنجرة الذهبية من على مسرح الشعب لتردد انغامها فى ابهاء الصالونات وقاعات القصور .

ولم يعد خافيا ان اول لقاء تم بين الشاعر الكبير وبين عبدالوهاب الصغير قد جرى على يد البوليس ! فقد استحضر شوقى ـ بنفوذه الذى لم يكن له حدود ـ رجال البوليس الى المسرح الغنائى وانزل عبد الوهاب من على خشبته بحجة انه فنان صغير يحتاج الى الرعاية ولا يجب ان يتعرض لارهاق المسرح !

وبانزال عبد الوهاب من على المسرح (بالقوة) .. بدأ سلطان الاغنية الفردية يعود .. وبفضل تأثير شوقى ونفوذه خاصة فى أوساط الصحفيين تجلى عبد الوهاب نجما ساطعا اغشى عيون خصومه ومنافسيه .. خاصة وان حلاوة صوته مسلم بها الى جوار طموحه واقباله على الدراسة والاقتباس !

وبعد أن مات موسيقار الجماهير الكادحة .. انفرد فى الميدان مطرب (الملوك والامراء) .. وبعد ان كانت الجموع تردد (بلادى بلادى) و (انا المصرى) .. راح الرجال والنساء والصبيان يرددون (خايف اقول اللى فى قلبى) و (وليلة الوداع طال السهر) .

وبعودة سلطان الاغنية الفردية فى هذا المستوى المظيم التأثير .. اغلق المسرح الغنائى ابوابه خاصة بعد ظهور الراديو الذى مكن لعبدالوهاب ان يصل تأثيره الى ابعد الاجواء .. كذلك تأثر مؤلفو الاغانى بنظم شوقى وراحوا يحذون حذوه فى تقديم اغان رقيقة ليس فيهـا مايعبر عن مشكلة جماعية أو غاية وطنية باى حال من الاحوال . وهكذا تمكن شوقى قاصدا او غير قاصد من تحطيم المسرح الغنائى الشعبى بمساعدة عبد الوهاب .

واقبلت الثروة على عبد الوهاب وتغيرت نفسيته واهدافه تبعا لذلك الثراء ونفذ ببصره الواعى فادرك انه لم يصعد الا على سلم الاغنية الفريدة فمضى يدعم من سلطانها ويمد يده بالمعونة الى باقى المطربين بتلحين اغان لهم يختار أو يوافق على كلماتها محققا بذلك هدفين أولهما تأكيد سلطان هذا اللون وثانيهما التحكم الحقيقى فى مجال الغناء بربط هؤلاء المطربين بالحانه يعز من يشاء منهم بلحن ويخفض من يشاء منهم بالامتناع عن التلحين .. ذلك ان نجاة وعبدالحليم وفايزة ليسوا فى ارقى حالاتهم



سيد درويش — محمد عبد الوهاب

ـ سوى عبد الوهاب نغمه يرددونه باصواتهم .

وهكذا يمكن تحديد دور عبدالوهاب بالنسبة لموسيقى سيد درويش ... فبعد ان كان هو الامل المرتقب فى تطويرها .. اصبح هو العائق الاول دون احيائها . وهو يعمد الى تدعيم هذا العائق ماوسعه ذلك حتى ولو وصل الى حد الاساءة الى شخص سيد درويش والتنديد بسلوكه فى حياته ..

ان عبد الوهاب يغار حتى الآن من سيد درويش وكلنا يذكر كيف فزع عبد الوهاب بعد اعادة توزيع (زورونى كل سنة مرة) الى الاخوين رحبانى ليوزعا له موسيقى (ياجارة الوادى) وما كان عبد الوهاب ليفكر فى ذلك لولا ماأحسه من لدعة الغيرة لانتشار (زورونى كل سنة مرة) بعد ٤٠ عاما من وفاة سيد درويش .. لقد فعل عبد الوهاب الكثير لمحاربة سيد درويش .

ولولا ان حفنة من الفنانين المخلصين وفى مقدمتهم يوسف حلمى ـ الذى ندعو له من قلوبنا بالشفاء ـ وباقى جماعة اصدقاء موسيقى سيد درويش لغلب اليأس على الامل فى استنقاذ هذه الموسيقى العظيمة من هذا النسيان .

ولكن هل تكفى جهودنا الفردية .. لانعتقد انها كافية .. وانما نحن نؤمن بان ثورة ٢٣ يوليو هى التى يجب ان تقوم بالدور الحاسم السريع لاعادة انعاش موسيقى سيد درويش .. ان الثورة التى اطاحت بالعرش وقضت على الاقطاع وتهدف الى خلق المواطنين الصالحين لا بد ان تضع فى اعتبارها ان من اهم اهدافها انقاذ وجدان المواطنين واحاسيسهم من سلطان الاغنية الفردية .. وهى لابد فاعله ذلك حتما مادام من الثابت ان الانحراف عن طريق موسيقى سيد درويش كان بفعل الرجعية واعوانها.. وكان انحرافا الى الانحلال .. والفردية والضياع .

وجه جديد



وداد فيظى

اذا كانت ظاهرة الاحتفال الشعبى فى هذه الايام بسيد درويش وموسيقاه تمنحنا أملا فى مجال الثقافة والفنون ، ففى نفس هذا الوقت تلوح لنا على الافق نقط مضيئة مشرقة تتمثل فى خريجى المعاهد الفنية الجديدة ، وفى العدد الماضى التقينا بعطاء النقاش اول ثمار معهد السينما .. واليوم نلتقى باول ثمار المعهد العالى للباليه .. حيث تستعد خمس فراشات من فتياتنا للسفر الى موسكو فى بعثة طويلة الى فرقة باليه البولشوى .

والفتيات الخمس هن ، ديان حقاق ووداد فيظى ، وماجده صالح وعليه عبد الرازق ، ونادر شطا سليم .

المثير فى هؤلاء الفتيات انهن يرتدن مجالا بكرا فى حياتنا الثقافية والفنية وهو رقص الباليه . والباليه من أصعب وأرقى فنون التعبير عن النفس الانسانية بعواطفها . انه فن مركب .. انه ليس مجرد الرقص .. انه الرقص مع الموسيقى مع الملابس والديكور فى وحدة واحدة .. ولهذا فلا يكفى ان تتخصص فتياتنا الخمس فى الباليه وان يجدن التعبير به بل يجب ان يسير معهن وفى نفس المستوى الموسيقى المصرى، والفنان مصمم الرقصات ، ومصمم الديكور والملابس ، وأن يتعاون الجميع معا على خلق باليه مصرى .. ولهذا فانه طريق شاق ، ملىء بالاشواك والمتاعب .. ولكن فتياتنا يقتحمنه بأمل وثقة فى المستقبل .

ووداد فيظى هى واحدة من الفتيات الخمس اللاتى يحزمن حقائبهن استعدادا للسفر .. انها لم تتجاوز الثامنة عشرة بكثير ، وهى طالبة فى المعهد العالى للباليه ، وفى نفس الوقت طالبة بكلية الآداب قسم اللغة الانجليزية . لقد تدربت أكثر من خمس سنوات فى معهد الباليه على يد الخبراء الروس ، وكان التدريب شاقا عنيفا . يبدأ فى الساعة الثامنة صباحا وينتهى حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر .

الصدفة السعيدة

فكيف وصلت الى مدرسة الباليه ؟ وما الذى جذبها الى هذا الفن ؟..

كانت ذات يوم فى زيارة لصديقاتها كريمات المرحوم صلاح سالم ، وكن يتأهبن للذهاب الى معهد الباليه فى محاولة للالتحاق به ، وذهبت وداد معهن .. ووقع الخبراء الكشف عليهن جميعا وبالمرة على الضيفة . والغريب ان الخبراء رفضوا المتقدمات الاصليات جميعا ، وقبلوا الضيفة وداد فيظى .. (وكان هذا اليوم حاسما فى حياتى فلم يخطر ببالى من قبل ان اكون راقصة باليه لقد سبق ان تدربت على رقص الباليه فى المدارس الخاصة لالعمل شىء وانما كنوع من الرياضة لاحتفظ برشاقتى .. ولكن التدريب الشاق الذى كنت امارسه مع زميلاتى ، وجدية الخبراء فى تناولهم لهذا الفن ، والعلوم المكملة للرقص التى كنت اتلقاها ، كالموسيقى وعلم التشريح .. غيرت افكارى تماما .. لقد اصبحت اتطلع الى اليوم الذى اصبح فيه راقصة باليه، وراقصة محترفة ، لها جمهورها !

ان عميدة معهدنا ـ السيدة عنايات عزمى ـ تعدنا بأن نحل محل الخبراء بعد أن نعود من بعثتنا ، اى نصبح اساتذة .. ومع ان هذا منصب يصبو اليه الكثيرون ، فاننى مصممة ان اكون راقصة .. وراقصة محترفة .

دخول العمال الاوبرا

وقد تعجب من اننى اتحدث عن الجمهور .. واسأل : من هو جمهور الباليه فى مصر؟ انه من الارستقراط او المثقفين ، ففن الباليه فن مستورد لم يصل بعد الى الجمهور .. وهذا قد يكون صحيحا الآن ، ولكن الم تحضر تجربة دخول العمال الى الاوبرا لمشاهدة باليه نوفو سيبريسك ؟ فما رأيك ؟ الم يكن الجميع فى حالة خشوع امام هذا الفن الذى استطاع ان يشدهم .. ومع ذلك فالباليه ، كأى فن من الفنون يحتاج الى تدريب وتعود ، ولو أمكن ان يعرض على مختلف القطاعات لامكن ان نغرسه فى نفوس جماهيرنا . لقد انتشر هذا الفن واصبح شعبيا فى بلاد كالاتحاد السوفيتى الى حد أن لكل مدينة صغيرة فرقتها الخاصة الباليه. فلماذا لانتطلع لهذا اليوم فى بلادنا ؟

الباليه المصرى

سألتها ـ ولكن هل تتوقعين ان يوجد لدينا باليه مصرى :

قالت ـ لاتنس أن بجوار معهدنا .. معاهد فنية اخرى ، معهد الكونسرفاتوار ، ومعهد السينما ، ومعهد التمثيل .. وكلها معاهد تعمل فى اتجاه واحد متكامل ستلتقى معا فى المستقبل لبناء فن الباليه المصرى .. وطبعا لن نبدأ بباليه مصرى ولكننا سنرقص فى أول الامر الباليهات الكلاسيكية العالمية .. حتى نجد المؤلف الموسيقى الذى يكتب لنا موسيقى خاصة بنا ، والفنان الذى يصمم لنا رقصات الباليه مصرى .. ان الطريق أمامنا طويل .. لكن هل حضرت حفلتنا الاخيرة التى اقمناها فى دار الاوبرا بمناسبة تخريج أول دفعة فى معهدنا ، لقد امتلأت الدار كلها وبيعت تذاكر بمبلغ ٨٠ جنيها ، وهى بداية لابأس بها ومع ذلك فانا لااتوقع ان توجد اول فرقة للباليه المصرى قبل خمس سنوات .

الزواج ... والرقص

هذه أول مرة فى حياتى اغادر فيها منزل والدى ، وساذهب الى موسكو ، وسأتفانى فى العمل لاحقق امنية حياتى فى ان اكون راقصة ، ولا تظن كما يظن الآخرون ان هدفى فى الحياة هو الزواج ، ولو كان الامر هكذا فان هذه الامنية لم تكن تحتاج الى كل هذا التدريب والمشقة طوال خمس سنوات .. ومع هذا فانا لاامارض فى الزواج ـ زواج راقصة الباليه ـ من حيث المبدأ بشرط أن اتمكن من الاستمرار فى عملى كراقصة .

احسن راقصة باليه

ومادمت تسألنى عن رأيى فى احسن راقصة باليه فى العالم فهى مايابليستكايا انها اعظم حتى من جالينا اولانوفا أن الفارق بينهما ان الاولى تستطيع ان تؤدى اى دور سواء من النوع الكلاسيكى او القومى بنفس المستوى حتى ولو كان الدور الذى تؤديه ليس هو دورها الذى اعدت نفسها له وهذه موهبة يندر وجودها فى الحياة . ولا تعجب كيف استطعت الحكم ، واولانوفا من جيل يبعد عن جيلى كثيرا ولكننا فى المعهد نشاهد من آن لآخر افلاما تسجيلية لرقص الباليه تؤديه اعظم فرق العالم .. ومن هنا امكننى ان احكم واقدر .

لقد شاهدت الكثير من راقصات الباليه الحديث والواقع اننى لااستسيغه ولا أحب ان ارقصه ، لان الباليه الحقيقى هو فقط الباليه الكلاسيكى ، اما الباليه الحديث فيمكن ان تطلق عليه اى اسم آخر غير فن الباليه .

كيف تثقفين نفسك ؟

قلت لهـا ـ ولكن كيف تثقفين نفسك ، ان راقصة الباليه يجب أن تكون على علم واسع بمختلف الفنون .. الموسيقى والادب والفنون التشكيلية ، والعلوم بل بتجارب الحياة

قالت الواقع أن هذا ينقصنى ، ولكن ماذا كان يمكننى ان افعل وفترة التدريب تبدأ من الساعة الثامنة حتى الرابعة بعد الظهر ، .. كنت اقرأ احيانا بعض القصص الانجليزية المقررة علينا فى كلية الآداب .

سعد كامل

مسرح

الكرسى الشاغر

والى الاسكندرية سافر الكاتب الفريد فرج بعد ان هاجرها كل المصيفين ، وبعيدا عن الناس اقام فى ركن هادىء ليكتب مسرحيته الجديدة .. وقد آثارت هذه الوحدة فى نفسه الكثير من مشاكل المسرح واهمها مشكل الكرسى الشاغر فى المسرح !.. مشكل المواطن الذى لا يجىء لمشاهدة المسرحيات .. وانتهى بان المسرح ليس ظاهرة قائمة بذاتها فى حياتنا ، انه ظاهرة اجتماعية تتعلق بالتربية فى المدرسة والبيئة والطقس الثقافى والحضارى العام .. وفى المسرح ايضا

حدثنى مخرج من أحسن مخرجينا المسرحيين فقال :

- ان عملى المسرحى بالمعنى التكنيكى للكلمة ينتهى لحظة رفع ستار الافتتاح .. وفى هـــذه اللحظة بالذات تبدأ مشغوليتى كفنان ، وكمصرى ، وكانسان

لا تعتقد ان الذى يشغلنى ويهمنى فى تلك اللحظة هو حفظ هـــذا الممثل لكلمات دوره ، أو اندماج ذلك الممثل فى الشخصية التى يؤديها .. لا تشغلنى دقة الحركة فوق المنصـــة أو ضبط الاضاءة أو ما شابه ذلك من المشـــاكل الصغيرة . ان تلك المشاكل تشـــغل اقل حيز فى تفكيرى ..

ولا تظن أن استجابة الجمهـــور وتاثرهم هو كل ما يشغلنى حين ذاك فذلك يشـــغل حيزا ما فى تفكيرى .. ولكن أكثر انتباهى لحظة رفع ستار الافتتاح ، وفيما يلى ذلك من حفلات ، انمـــا ينصرف الى كل كرسى شاغر فى الصالة .

ذلك الكرسى الشاغر يتحدانى ، يقض مضجعى ، يوتر أعصـــابى ، يطرح على اسئلة لا جواب لها عندى ، وأطرح عليه اسئلة ولا يحير جوابا !

لا تظن أن حـــوارا يدور بينى وبين خشب الكرسى وقشه ، فتلك مرتبة من مراتب الجنون لم يات أوانهـــا بعد ! ولكن الحوار الأبكم انما يدور بينى وبين ذلك المواطن الغائب الـــذى لم يحضر مسرحيتى .

أين هو الآن ؟. ماذا تراه يفعل ؟.. ما الذى كان يمكن ان يغريه بالحضور ؟ لماذا لم يحضر ؟..

اريد أن اخاطبه . أن اكلمه كما اكلمك . ان اناقشه . ان اسائله . فهذا المواطن عندى هو مشكلتى بعينها ، ومشكلة المسرحيين جميعا .

انتهى حديث صاحبى المخـــرج . وبدأت فى نفس اللحظة خواطرى تتوثب .

ان فن المسرح حديث النهضة جدا ، وكثير من الناس لم يالفوا تذوقه بعد - يجوز ..

ان فنانى المسرح لايزالون يجربون ويتحســـون مواطن اثارة الجمهور وامتاعهم ، ويتقدمون على الطريق ، والطريق طويل - هذا جائز أيضا ..

ولكن مدينة القاهرة تعدادها بضعة ملايين ، ولا يعمل بها فى أحسن الظروف اكثر من ستة مسارح فى نفس الوقت .. بها حوالى الف كرسى لاغير - فلا يكثر أن تمتلىء مسارحها بالجمهور كل ليلة ..



فما مشكلة ذلك المواطن الذى لايجيء ؟ جعلت أفتش فى ذاكرتى عنه . تذكرت أن أحد أصحابى قال لى مرة :

- لم تعجبنى مسرحية « الناس اللى تحت » لانى لم أفهم لها معنى .

وتعجبت جدا منه . لانه لم يكن يتحدث عن « لعبة النهاية » أو « الكراسى » .. لم يكن يتحدث حتى عن « أهل الكهف » أو « ماكبث » .. انه يتحدث عن كوميديا خفيفة تلقـــاها الجمهور بيسر ، وضحك جدا من مفارقاتهـــا أكثر من موسم . عجيبة صحيح !

ان صاحبى هذا يتمتع بذكاء مهنى لاشك فيه - كفل له النجاح فى عمله . ولكنه لا يتمتع بأى ذكاء اجماعى . وذلك عيب شائع فى شباب تعلموا الطب والهندسة وامساك الدفاتر .. ونبغوا فيها ، ولم يتعلموا قياس العلاقات الاجتماعية بمقياس عصرى . الواحد منهم لا يضحك سخرية من صاحبة ملك عجوز مفترة وهى تطالب ساكنا مفلسا بالايجار .. بل لعله يجـــد الأمر غير مضحك أبدا ، ويعجب للنـــاس لماذا يضحكون ! وللمؤلف لم أتعب نفســه كل هـــذا التعب على الفاضى ، وحشد كل هـــذا الكلام الفارغ بلا موجب !

صاحب اخر عارضـــنى مرة وأنا أحبذ له مسرحية جادة بقوله :

- أنا لا أحب الكلام الثقيل . احب الضحك .

ولا بأس فى حب الضحك ، ولكن طلب الضحك لذاته ، وادمانه .. وهز الاكتاف للكلام الجاد مظهر من مظاهر اللامبالاة .

وثالث قال لى :

- لا يا صاحبى . أنا لا احب المسرح .. افضل السينما ففيها مناظر .

- والمسرح أيضا له متعته .. ففيه كلام . فيه تفكير ..

- وما الذى يضطرنى أنا للتفـــكير ووجع الدماغ . لا أحب التفكير .

.. هـــذا رجل سلبى . مثله لايفكر أبدا . التفكير عناء لا يطيقه !.. وانما يعيش حيـــاته سادرا هائما وراء لذائه الحســـية ، أو وراء الدعة ، لايهمه الا التملص من المشكلات ، أو مما قد يحمله - لا قدر الله - على التفكير .

فلماذا نحمل الفن وحده تبعة هؤلاء ؟ لماذا يتألم صاحبى المخرج كأنه هو المسئول وحـــده عن غياب المواطن المجهول عن مسرحه ؟ فلنواجه الامر بصراحة .. ولنمزق الاقنعة .

المسرح ليس ظاهرة قائمة بذاتها فى حياتنا . ان التخلف فى الذكاء الاجتماعى ، واللامبالاة . والسلبية موجودة فى حياتنا .. والمسرح يتأثر بها كما تتأثر بها جميع مرافق حياتنا .

ففى كل مجال للنشاط الاجتماعى أو الثقافى مقعد شاغر غاب صاحبه بعـــد أن طمأن نفسه بقوله :

- وأنا مالى ووجع الدماغ . انا أحب الضحك ولست أفهم كلمة مما يقولون !

ولا تحل هذه المشكلة الا التربية الاجتماعية .. فى المدرسة والبيئة والطقس الثقـــــافى والحضارى العام .. وفى المسرح ايضا .

فما دام المسرح يسخر ، ويثقف ، ويفكر .. فان ذلك المواطن الغائب لابد أن يأتى ذات يوم ويشغل مقعده الشاغر .

الفريد فرج

* كتب الفريد فرج من الاسكندرية يقول : « ذكرنى احتفال سيد درويش بيوسف حلمى العزيز . وددت لو كان بالامكان أن تقرأ له شيئا باسمه فى الصفحة الفنية الادبية عن ذكرى الفنان العظيم . »

والجواب .. أن يوسف لا يستطيع الكتابة بسبب المرض .

رأى بيكار

ماذا تركنا لفرقة حسب الله

بور سعيد .. مدينة هادئة لايوجد فيها شيء يثير الأعصاب ، الهمسات تبدو فى سكونها كأنها صرخات ..

ووقع الاقدام على الآذان التى تألف خيم الهدوء والصمت تبدو كأنها قذائف وانفجارات .

وصدى صفارات البـــواخر واللنشـــات والجرارات التى تعبر القناة تحملها النسمات الحالمة من بعيد ، لتتجاوب مع طرقات المعاول التى تحيل حديد اسوان الى سفن وبواخر تحمل أسماء مصرية .. عربية .. تجوب البحـــار ، وتطوف حول العالم .

وسارية هيئة القناة تطل على الميناء كعصا رشيقة فى يد (مايســـترو) حاذق يدير هـــذه الانغام المتجمعة فى سماء الميناء ، وتحيل مياهه الزرقاء الى مسرح ترن فى جنبـــاته أروع السيمفونيات التى تهز المشاعر وتغمر القلوب .

ومن بعيد ..

من بعيد جدا .

تحمل اجنحة الخيال اصداء خافتة ، لزمجرة المناضلين ، وصرخات المجاهدين ، وتـــابل المعتدين ، تهيم فى سماء المدينة الخالدة كأنهـــا همسات أرواح الشهداء تلاحقنا من شارع الى شارع ، وتذكرنا باعظم انتصـــاراتنا ، وأنبل معاركنا التاريخية التى خرجنـــا منها مرفوعى الرأس ، موفورى الكرامة ..

هذا اللحن الكبير ..

لحن الصمت المهيب ، لحن العمل الجدى ، لحن البطولة والجهاد ، هو كل ماتسمعه اذناك فى هذه المدينة التى تقع عند مجمع البحرين .

واثناء تجوالى فى صـــباح يوم مشرق سعيد ، قادتنى قدماى امام مبنى لكنات بلوك النظام ، الذى يقع فى شارع من أهم شوارع المدينة ..

وداعبت اذنى بعض شذرات من أنغام متناثرة مبعثرة فى غير نظام ، تأتى من بعيد عبر الأسوار العالية لمبنى الثكنات ، انهـــا نفس الهمهمات التى نسمعها من كل فرقة موسيقية قبل أن تبدأ العزف بلحظات ، فترة اختبـــار الآلات ، وشد الاوتار ، ومراجعة بعض الفقرات ..

وادركت من هذه الهمهمات الموسيقية ان فرقة بلوك النظام الموســيقية تســـتعد لتدريباتها الصباحية ، فوقفت فى مكانى فى انتظار سماع لحن كامل ليروى اذنى المتعطشة للموســـيقى الشجية ، ويكمل الصورة الجميلة ، النبيلة ، التى يرسمهـــا فى خيـــالى كل ركن من اركان المدينة الخالدة ..

وسكتت الاصوات المتناثرة ، وساد الصمت ، صمت الاستعداد .. والانتبـــاه الى تعليمات القائد ..

واصبحت كل خلية فى كيانى اذنا متعطشة الى النغم المتدفق المنساب .. وراح خيالى يتصور



عدد أفراد الفرقة التى قدرتهـــا حسب حجم الاصوات بأنها تتراوح بين الثلاثين والاربعين عازفا .. وتصورتهم واقفين بملابسهم الرسمية فى حركة انتباه ، والآلات النحاسية تلمع بين أيديهـــم وفى مواجهتهم قائدهم الوقور فى زيه الرسمى ، ضخم الجسم ، طويل الشارب ، حاد النظرات ، جدى المظهر تلمع الازرار النحاسية فوق حلته الانيقة ، وقد امسك بعصا القيادة فى رشاقة ملوحا بها فى الفضاء تارة ، وناقرا بها الحامل المعدنى الذى أمامه تارة أخرى ، وقد تعلقت بها انظار الاربعين عازفا ..

وتصورته يقلب صـــفحات كراسة النـــوتة القيادية التى أمامه باحثا عن لحن صعب معقد يدرب فرقته عليه قبل أن يواجه الناس به فى حفل رسمى ..

وتصورت الكراسة حافلة بشـــتى عناوين الافتتاحيات والكونشرتات والســـيمفونيات لـ (بوتشـــينى) و (فردى) و (موزارت) و (شوبرت) وغيرهم من أعلام التأليف الموسيقى العالميين .. او بالأنغام الحماسية المزمجرة التى أوحت بها معركة بور سعيد ، وكانت فرصـــة ذهبية لامتحان موسيقانا ومواهب ملحنينا ، اجتازوها بنجاح يهنئون عليه ..

تصورت هذا كله ..

وتصورت أوداج القائد الفخم ، وهى تنتفخ ، وصدره وهو يرتفع ، فى انتظار لحظة الصـــفر الحاسمة ، التى ستنطلق فيها حناجر الآلات النحاسية لتملأ الفضاء بالالحان السماوية ..

وتحركت العصا السحرية ..

وانطلقت الانغام ، لتعلن المفاجاة التى طال انتظارى لها ..

واذا بهذه المفاجاة تلك التحفة الممتازة .

اكلك منين يابطه .. اكلك منين !!!

ان اهل بور سعيد يحبون البط .. حقيقة . وهو بالاضـــافة الى الســـمك والارز يعتبر طعامهم الاساسى ..

ولعل قائد الاوركسترا المحترم تصور أن حب اهل بور سـعيد للبط ، مبررا لاتخامهم بهـــذا اللحن السقيم ، الخليع ، المنحل ، التافه .. الذى يعتبر مسبة فى موسيقانا المتطورة ، والذى لايصح اطلاقا ان تبتذل به روعة وجلال الاطار النبيل الذى دارت بين أضلاعه اعظم معركة ، واعظم انتصار ..

حسين بيكار

* تقوم ادارة الفنون الجميلة بتجديد قاعة العرض للفنون الجميـــلة بميدان الفلكى استعدادا لموسم المعارض الفنيـــة القادم .. وسيعقد الاستاذ عبد الغنى ابو العينين لاقامة أول معرض شامل للوحاته خلال شهر نوفمبر القادم بهذه القاعة .

* يستعد الاستاذ جمـــال السجينى للسفر الى النمسا لحضور افتتاح المعرض التشكيلى للفنانين المصريين الذى عرض قبل ذلك بالمجر ، ويضم أعمال ١٨ فنانا وفنانة .

كتاب جديد

نماذج من شعر ... أفريقيا

كتاب جديد صدر فى امريكا هذا الاســـبوع اسمه شعر من افريقيا السوداء . الكتاب من تأليف زنجى امريكى هو لانجســـتون هيوز ، ويقول المؤلف فى مقدمة كتابه انه بالرغم من ان شعراء افريقيا لم يعرفوا الطريق لتدوين شعرهم وجمعه وتسجيله الا فى المائة عام الماضية تقريبا فان شعرهم قديم وله جذور متأصلة وضاربة خلال اجيال وقرون طويلة ، وبالرغم من ان شعراء افريقيا كما يقول المؤلف قد قرؤا نماذج الشعر الاوربى الحديث فانهم ما زالوا متأثرين بأرضهم وجذورهم .. ونحن اذ نجد الكثيرين منهم مثلا قد تأثروا بـ ت . اس ايليوت فانهم غارقون فى تراثهم جادون فى محاولة قوية لخلق ادب مستقل له صفاته الخاصة وميزاته التى ينفرد بها ..

وسمات الشعر الافريقى كمـــا يراها المؤلف واضحة من الســـهل ان نتبينها .. كما انه من الســـهل ايضا أن نميز شعرهم عن نماذج الشعر الاخرى .. ان الشاعر الافريقى يرى الامل اسود .. والفرح اسود .. والبهجة سوداء .. والله اسود .. والجمال ايضا اسود .. اما الابيض فهو اليأس .. والكفر .. والقبح .. والكراهية والمجال الذى يكتب فيـــه شـــعراء أفريقيا هو الطبيعة الخصبة الحية .. كما أننا نلاحظ فى شعرهم رنة الحزن والاسى لما شهدته القـــارة السوداء على أيدى مستعمريها ..

والنمـــوذج الأول الذى جاء فى الـــكتاب من تأليف ليوبولد سنجور . رئيس جمهورية السنغال .. وهذه القطعة كتبها مؤلفها بعد زيارة قام بها لمدينة نيويورك . ويقول فيها :

نيويورك ..
فى البداية .. حيرنى جمالك ..
والفتيات ذوات السيقان الجميلة .
وكنت خجولا .. حتى اننى لم استطع ان ارفع عينى .
لارى عيونك المعدنية . وابتسامتك الجامدة .
كنت خجولا .. ولكننى رايت الضيق يملأ شوارعك .
وعلى جانبيها ناطحات سحاب .
تتحدى الرياح بعضلات فولاذية ..
نيويورك .. اننى اقولها لك ..
دعى الدم الاسود يجري فى خيالك .
فهو كزيت الحياة .. قد يزيل الصدا من الكبارى ..
ويعيد اليك .. جمال الحياه ..

***

ومثال ثان من شعر افريقيا يقول فرانسيس كوبينا باركز وهو من غانا .

الهنا عظيم .. من ينكر ذلك ..
الهنا عظيم .. شجاع واسود ..
نافذ خلال القرون .. ناصح وموجه .

***

ومن النموذج الثالث الذى استشـــهد به المؤلف يقول شاعر افريقى :

عند نهاية قوس قزح ..
سنجد .. مكانا .. يا أخى ..
العالم يغنى فيه كل الالحان ..
وهناك سنغنى معا ..
انا اسود .. وانت ابيض ..
اغنيتنا حزينة .
لانعرف نغمتها ..
وهناك ليست النغمه سوداء ..
وليست النغمه بيضاء ..
فليس هناك ابيض واسود ..
هناك موسيقى سنغنيها ..
عند قوس قزح !.

هذه هى النماذج التى استشهد بها المؤلف الامريكى . وهى تؤكد لنا الصور والاستنتاجات التى استخلصها محددا بها خصائص الشـــعر الافريقى . ولكن .. شعر افريقيا مازال فى حاجة الى اكثر من كتاب .

سعيد نعمة الله

فى المكتبة



الام .. شوف ابنك !!..



أصابع الثورة .. إتجهت إلى الصحراء

.. أصابع الثورة اتجهت الى الصحراء لتعيد الحياة الى الارض الموات .! المساحات الواسعة من الرمال التى ظلت مئات السنين مهجورة تطوى سرها فى صمتها الموحش الرهيب، بدأت تستيقظ على ضربات المعاول فى أيدى العمال، وهدير الجرارات وهى تسوى وجهها ، وتخطط فى جوفها شرايين الحياة .!

مشروع ناصر .. لاستصلاح ٨٠ ألف فدان في مريوط ..

اعتمدت الدولة مبلغ ٦٢مليون جنيه في برنامج الخطة الخمسية لكى تمتد الخضرة على مساحة ٢٠٠الف فدان من الرمال ٠٠ بدأ العمل في تنفيذ مشروع ناصر لاستصلاح ٨٠ الف فدان فى صحراء مريوط ٠٠ وهناك ايضا مشروع استصلاح ٢٠ الف فدان فى صحراء سيناء ٠٠

المشروع الاول يستوعب ٧آلاف عامل يوميا لمدة ثلاث سنوات ، وتزيد تكاليفه على ٢مليون جنيه ٠

ان فرص الحياة والعمل لم تعد محدودة داخل نطاق المدينة والقرية ٠٠ ان ابوابا جديدة للرزق تتفتح هناك فى آفاق الصحراء الرحبة ٠٠ والفلاح المصرى هو اول من ملك الارض وزرعها فى العالم وله معها قصة ترويها هذه السطور ٠ !

نقطة الانطلاق

.. بدات قصة الفلاح والارض مع بداية الثورة .. فقد كانت المشكلة الزراعية فى مقدمة المشاكل التى وضعت لها الثورة كل اعتبار .. كانت الصورة بلا رتوش تعبر عن واقع مؤلم .. مساحة الاراضى المزروعة لا تزيد على مليون و ٣٢٠ الف فدان وتمثل ٣٫٠/٠ من المساحة الكلية ، ونسبة كثافة السكان اعلى نسبة فى العالم حيث يعيش ٦٥٢ الف نسمة فى كل كيلومتر مربع .. وبالتالى ما يخص الفرد الواحد من الدخل يتناقص سنويا نظرا للزيادة المطردة فى عدد السكان .!

ان الرئيس جمال عبدالناصر رسم ملامح هذه الصورة فى الميثاق .. عندما قال : « ان الملايين من العمال الزراعيين عاشوا فى ظروف اقرب ما تكون الى السخرة ، تحت مستوى من الاجور يهبط كثيرا ليقرب من حد الجوع ، كما أن عملهم كان يجرى من غير أى ضمان للمستقبل .. ولم يكن فى طاقتهم الا أن يعيشوا سنى حياتهم خلال بؤس الساعات وقسوتها الرهيبة » ..

ومن هنا .. من خلال هذا الواقع المؤلم .. انبثقت نقطة الانطلاق منذ أحد عشر عاما ، حيث صدر قانون الاصلاح الزراعى فى ٩ سبتمبر عام ١٩٥٢

وقصة الاصلاح الزراعى فى مصر هى فى الواقع قصة الانسان والارض .. هل يملكها ام يظل رقيقا لها ؟ .. ثم .. هى قصة الانسان والانسان .. هل يعايشه .. ام يستغله .؟ ثم .. هى اخيرا قصة الانسان والثورة .. الثورة على مالا يريد .. والثورة من اجل ما يريد .؟

الارض لمن يزرعها

ومن بين سطور الميثاق عبارة تقول « ان هناك اليوم كثيرين ينتظرون دورهم ليملكوا فى ارض وطنهم ، والمستقبل يحمل افواجا من المتطلعين بحق الى ملكية الارض » ..

ولما كانت مساحات الارض التى انتزعت من الاقطاعيين لا تكفى لتمليك كل المعدمين من الفلاحين .. كان لابد على الدولة ان تتجه الى استصلاح المساحات الواسعة من الاراضى البور لاضافة مساحات جديدة الى الرقعة المزروعة .. لمواجهة الزيادة المطردة فى عدد السكان .. وتحقيق أمل الالاف من المتطلعين الى ملكية الارض ..

اتساع مساحة الخضرة

ولم تكن عمليات استصلاح الاراضى من المشروعات التى يقام لها أى اعتبار عند وضع ميزانيات الدولة قبل الثورة .. بل لم تكن هذه العمليات تحمل أى معنى عند الحكومات السابقة .. ولكن الثورة ادركت أن عملية استصلاح الاراضى واتساع الخضرة على وادى النيل يجب أن يكون لها المرتبة الاولى فى مشروعاتها ؛ فادرجت فى ميزانيتها مبالغ ضخمة ، وبدأت خطة التوسع الافقى فى استصلاح الاراضى مرتكزة على استغلال كل شبر صالح أينما وجد ، وكل قطرة من الماء حيثما كانت .

وخططت الدولة للسنوات العشر برنامجا عاجلا يعتمد على موارد المياه الاضافية وبرنامجا آجلا يعتمد على مياه السد العالى ، وبلغت جملة المساحات التى تقرر استصلاحها فى الخطة الخمسية الاولى التى تنتهى عام ١٩٦٥ هى ٧٢٣ الف فدان ، وجملة ما خصص لها مبلغ ١٧٣ مليونا من الجنيهات منها ٦٢مليون جنيه لاستصلاح حوالى ٢٠٠ الف فدان فى المناطق الصحراوية

وبانتهاء البرنامج العاجل سيبدأ برنامج اكثر شمولا ويتضمن استصلاح مليون و ٢٠٠ الف فدان جديد على المياه المتوفرة من السد العالى بمعدل ١٥٠ الف فدان سنويا خلال الخطة الخمسية الثانية التى تبدأ اعتبارا من عام ١٩٦٥ .

ثورة على الصحراء

ثم .. اتجهت أصابع الثورة الى الصحراء بعد أن أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عن بدء مرحلة جديدة تتجه فيها بلادنا الى غزو الصحراء لاستخلاص أرض تستصلح وتزرع وتفتح مجالات العمل والحياة للعاملين فى القطاع الزراعى .



المراوى ومحطات رفع المياه التى تجرى اقامتها فى صحراء مريوط



الجرارات الضخمة تسوى رمال الصحراء تحت اشراف العشرات من المهندسين والخبراء لكى يتحول صمتها الى حياة

ان الميثاق الوطنى يعتبر الصحراء احد الآفاق الثلاثة التى يجب ان تنطلق اليها معركة الانتاج الجبارة من أجل تطور الريف .. وأول هذه الافاق هو الامتداد الافقى فى الزراعة عن طريق قهر الصحراء والبوار ..

عودة الحياة الى مريوط

.. واليوم تصل أصابع الثورة الى منطقة مريوط لتعيد للصحراء هناك مجدها القديم .. لقد كانت تسمى فى عهد قدماء المصريين ارض (تحفو) اى بلاد الزيت .. نظرا لكثرة بساتين الزيتون فيها .. وفى عهد الرومان اشتهر نبيذها وتغنى به الشعراء .. وكانت مريوط تعتبر أجمل مناطق النزهة والاستشفاء فى ذلك الحين .. ثم ذهبت حضارتها .. ونامت صحراء مريوط مئات السنين تطوى سرها فى صمتها الموحش الرهيب .!

والآن .. تجرى عمليات استصلاح مساحة ٨٠ الف فدان هناك .. غرب الطريق الصحراوى على بعد ٤٠ كيلومترا من الاسكندرية ، جنوب غرب بحيرة مريوط .. والشركة العقارية المصرية التى اسند اليها هذا المشروع الضخم هى التى تقوم بعملية اعادة الحياة الى اغنى منطقة بآثار البساتين. فتتولى عمليات الاستصلاح وانشاء مرافق الرى والصرف باعتبارها واحدة من خمس شركات تشرف عليها المؤسسة المصرية العامة لاستصلاح الاراضى .. وتعتبر طليعة الشركات المتخصصة فى هذا المجال .

والاتفاق الذى تم بين الشركة العقارية المصرية والمؤسسة المصرية العامة لتعمير الصحارى ينص على تنفيذ المشروع فى ثلاث سنوات ، وتبلغ تكاليفه حوالى ٢ مليون جنيه .

٧ ملايين عامل

وبمجرد أن تم التعاقد على تنفيذ هذا المشروع تحركت اساطيل الشركة من الجرارات والمعدات والات التسوية والورش الى مناطق العمل فى الصحراء .. وزحف معها ٧ آلاف عامل



هذا الفحـــار يعمل فى شق الترع والآبار لمحطـــات الرى فى مشروعات استصلاح الاراضى



عمال التراحيل يشقون شرايين الحياة فى بطن الصحراء ، وقد بدات تستجيب لطرقات معاولهم .

من عمـــال التراحيل ، يرافقهم مئات المهندسين والخبراء والفنيين . كل هذه القوة الهائلة والامكانيات الضخمة ستظل تعمل لمدة ثلاث سنوات .

ان ١٤ الفا من السـواعد السمراء تعمل هناك يوميا .. تشق شرايين الحياة فى بطن الصحراء لتحول صفرتها القاحلة الى خضرة تورق الخير والنماء ، وصمتها الموحش الرهيب الى ضـجيج ينبض بالحركة والحياة .. وبانتهاء السنوات الثلاث يكون هذا المشروع قد استوعب من عمال التراحيل حوالى ٧ ملايين و ٦٦٥ الف عامل ، اتيحت لهم فرص العمل والحياة الكريمة ..

وقد وفرت الشركة العقارية المصرية كل وسائل الحياة ورفاهيتها للآلاف من عمالها ومهندسيها الذين يعملون هناك فى مناطق الصحراء .. فهم يعملون فى ظروف قاسية ولكن بايمانهم ينتصرون دائما .

ان المئات من المهندسـين والفنيين الشبان يعيشون شهورا طويلة بعيدا عن عائلاتهم يخوضون معركتهم اليومية الرهيبة لقهر الصحراء وبعث الحياة فوق رمالها .

ارقام غريبة

ان مشروع ناصر لتحويل صحراء مريوط الى أراض زراعية يتضمن بعض الارقام الغـريبة .. منها أن الترع والمصارف التى سيتم انشاؤها يبلغ طولها حوالى ١١٠٠ كيلومتر .. واذا فكرت أن تمر على هذه الترع والمصارف فانك تكون قد قطعت المسافة من أسوان الى الاسكندرية .

وتقول الارقام ان مكعبات أعمال الحفر تبلغ حـــوالى ١٥ مليـــون متر مكعب ، وأعمال المبانى ٤٥ ألف متر مكعب ، وأعمال التبطين ٤٠٠ الف متر مكعب ، والاعمال الخرسانية ٥٥ الف متر مكعب وأعمال تكسيات ٤٥ ألف متر مكعب ، ومواسير أسمنت مسلح ٢٠ الف متر كما يتضمن المشروع انشاء شبكة لمياه الشرب يبلغ طـــولها ٥٠ كيلومترا ، وتكاليفها حوالى ٧٥٠ الف جنيه وتكاليف محطات الرى والصرف للمشروع كله قدرت بأكثر من مليون جنيه .

كل هذه الارقام ان دلت على شىء فانها تعطينا صورة صادقة لضخامة هذا المشروع ، وقيمة المسئولية التى قبلت أن تتحملها الشركة العقارية المصرية فى شرف واقدام .

ان مساحة ٨٠ الف فدان ستصبح صالحة للزراعة بعد ثلاث سنوات . وسيتم توزيعها على ٨ الاف أسرة تضم ٤٠ الف مواطن من سكان صحراء مريوط .. وسيعيش اسم الشركة العقـارية المصرية طويلا على السنة ابناء هـذه المنطقة لانها خلقت لهم فرص الحياة ، ويسرت وسائل العيش لهم ولابنائهم .

تعمير صحراء سينا

لم .. نترك براعم الحياة التى بدات تتشكل ملامحها فى صحراء مريوط .. نترك الصـــحراء الغربية ونتجه الى الشرق .. شرق قناة السـويس .. الى سيناء التى تحتل صـحراؤها أهمية كبرى فى تاريخنا منذ أقدم العصور من الناحية العســكرية والاقتصـــادية والسياسية والدينية ، فهى تعتبر خط الدفاع الاول عن بلادنا من الشرق .. وهى النافذة التى نرقب منها كل عمليات التسلل على حدودنا . كل هذا يجعل لتعمير صحرائها اهمية كبرى .

وقد اجرت المؤسسة المصرية العامة لتعمير الصحارى عدة تجــارب ثبت منها صلاحية تربتها للزراعة ، وأجمع مجلس ادارة المؤسسة على اســناد مشروع استصلاح مساحة ٢٣ الف فدان شرق البحيرات المرة الى الشركة العقـارية المصرية ، ويعتبر هذا المشروع أول مساحة خضراء سوف تمتد على الرمال فى شبه جزيرة سيناء .. وسيتبع هذا المشروع استصلاح مساحة ٤٠ الف فدان أخرى فى نفس المنطقة فى الخطة الخمسية القادمة .

وقفة تقدير

لقد وضعت خطة استصلاح اراضى منطقة سيناء على أساس أن تساهم فى تزويد القوات المسلحة المرابطة فى سيناء بالمواد الغذائية ، ونشر العمران فى شبه الجزيرة مما يســاعد على استغلال الثروة المعدنية بطريقة تقلل نفقات الانتاج وتمليك الاراضى المستصلحة للمواطنين من أهالى سيناء مساهمة فى استقرارهم ورفع مستوى معيشتهم .

وفى سياق الحديث لابد أن أقف لأشير الى ظاهرة تستحق كل تقدير . فانه بمجرد انتهاء الشركة العقـارية المصرية من عمل الدراسات المبـدئية لتنفيذ المشروع حتى سارعت الهيئات الهيئات القريبة منها بالتعـاون معها ولتقديم كافة المساعدات الممكنة

ان قناة السـويس تعتبر مانعا طبيعيا بين شرق القناة وقلب الوادى .. وقد وضع سلاح المهندسـين تحت تصرف الشركة كافة احتياجاتها من الكبارى المتحركة لنقل المعدات والآلات من غرب القناة الى شرقها ، كما اشتركت هيئة قناة السويس فى توفير مساكن العمال والمهندسين ، وقامت بمد ماسورة لنقل المياه العذبة الى مناطق العمل فى شرق القناة حتى ينتهى العمل فى المشروع المتكامل لتغذية سيناء بالمياه العذبة .

مامعنى هذا

والآن .. بعد أن قدمت فى هـذا التحقيق عرضا سريعا لعمليات استصلاح الاراضى والمشروعات الجديدة فيها ؛ أرى أنه لكى تكتمل الصورة لابد أن ألقى بعض الضوء على الاجهزة الفنية التى تقوم بهذه المشروعات .. سأقدم نفس الشركة التى اسند اليها تنفيذ مشروعات صحراء مريوط وسيناء ، وهى الشركة العقارية المصرية .

ان ارقام العمل فى هذه الشركة تقول ان اجمالى المساحات التى أتمت هذه الشركة استصلاحها واعدت للزراعة فعلا فى العام الماضى بلغت حوالى ٢٥ الف فدان فى مناطق حفير شـهاب الدين بالدقهلية وغرب النوبارية بالبحيرة ، والقنان وبركة صان الحجر بالشرقية ، وابو الاخضر بالدقهلية ، وادكو بالبحيرة

اما المســاحات التى تقوم بتنفيـذ مشروعات استصلاحها هذا العام فتبلغ آلاف الافدنة منها مشروع ناصر لاستصلاح ٨٠ الف فدان فى صحراء مريوط .

ومشروع البحيرات المرة لاستصلاح ٢٢ الف فدان شرق القناة ، بخلاف ٢٠ الف فدان غرب النوبارية بمحافظة البحيرة .



الرئيس جمال عبد الناصر أعلن عن بدء مرحلة جديدة لغزو الصحراء

وقد بلغت جملة تكاليف ما اسند الى الشركة من مشروعات لهذا العام فقط حوالى ٧ ملايين جنيه

وتبعا لهذا التطور الكبير فى امكانيات الشركة قرر المسئولون تعديل ميزانيتها التقديرية على أساس ١٥٠ الف فدان سنويا

وهنا .. لابد من سؤال .. مامعنى هذا التطور والتوسع فى مجالات العمل وتحمل المسئولية .؟

لقد اجاب الاستاذ محمد عبدالرحمن نصـــير رئيس مجلس ادارة الشركة والمهندس يحيى رفاعى مديرها العام على هذا السؤال فقالا : ان توجيه الشركة العقارية المصرية للمشاركة فى تحقيق أهداف خطة التنمية فى قطاع استصلاح الاراضى بدا بعد تاميمها وتشكيل مجلس ادارتها الجـديد فى مارس عام ١٩٦٢

وبدأت بالفعل تعيد تنظيمها الداخلى وتطور امكانياتها الفنية لكى تتجاوب ثوريا مع الاتجاه الجديد وتصبح اداة فعالة يمكن الاعتمـاد عليها فى تحقيق أهداف الخطة .

وقامت السياسة الجديدة فى الشركة على أساس النهوض بمستواها الفنى من ناحية ضرورة الحصول على المعدات الميكانيكية وتوفير الفنيين من طوائف العمال المدربين . وبالتـــالى اصبحت تتمتع بثقة الجهات المسئولة عن عمليات استصلاح الاراضى نظرا لامكانياتها الفنية المختلفـة التى جندتها فى تنفيذ كافة المشروعات فى مواعيدها المقررة وبنفس المواصفات الفنية الموضوعة لها .

قدرة القطاع العام

ان السطور الســـابقة تاكيد عملى لحقيقة هامة وردت فى سطور الميثاق .. هى (ان اتساع مساحة التخلف بين السابقين وبين الذين يحاولون اللحاق بهم لم تعد تسمح بأن يترك منهاج التقـــدم للجهود الفردية التى لا يحركها غير دافع الربح الانانى .

ولقد بلغت قدرة القطاع العام على الوفاء باكبر المسئوليات وباعظم قدر من الكفاءة سواء فى تحقيق أهـــداف الانتاج أو فى رفع مستواه) .

والشركة العقارية المصرية فى عهدها الجديد وفى ظل القطاع العام تعتبر نموذجا ناجحا لاهداف التاميم ، حيث



السيد عبد المحسن ابو النور وزير الاصلاح الزراعى يقود قافلة الزحف الى الصحراء

أثبتت فعلا مقدرتها على الوفاء باكبر المسئوليات وباعظم قدر من الكفاءة كما تحدث الميثاق .

فرص جديدة للحياة

ومن هذا العرض السريع لمشروعات الاستصلاح الضخمة ـ سواء منها ماهو مترتب على موارد المياه الاضافية أو على مياه السد العالى ؛ والتى ستبلغ مساحتها حوالى مليونين من الافدنة ـ نصل الى نتيجة أخيرة لكل هذه الجهود .. فقد قدرت الزيادة الســنوية فى الدخل القومى لهذه المشروعات بحوالى ٦٠ مليون جنيه ، علاوة على تحويل ٤٠٠ الف أسرة قوامها مليونان من المواطنين من أجراء الى ملاك . هذا بالاضافة الى ما ســيترتب على تلك الزيادة فى الرقعة الزراعية من خلق ميادين جديدة للعمل بمختلف القطاعات تستوعب طاقات بشرية جديدة من مختلف المهن ...

***

وبعد كل هذا أيضا .. نستطيع ان نقول ـ بكل فخر ـ أن تجربة الاصلاح الزراعى واصلاح الاراضى فى أرض مصر قد تقدمت بالانسانية كلها شوطا جديدا على طريق النضج والارتقاء .. فهى الى جانب كونها قوانين واجراءات وسلوكا ثوريا ، أصبحت فى المحافل الدولية نظرية اصلاحية من أجل الكفاية والعدل وجزءا من فلسفة الاشتراكية العربية التى تنظر الدنيا الى حصيلتها الفكرية بالتقدير والاعجاب .

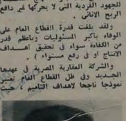
يس السماديسى



المهندس حسن صبيح رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة لتعمير الصحارى



الاستاذ محمد عبدالرحمن نصير رئيس مجلس ادارة الشركة العقارية المصرية التى تتولى تنفيذ المشروعات .



المهندس يحيى رفاعى مدير عام الشركة العقارية المصرية

قف!

باب يكتبه: صلاح حافظ



صاحب البيت : قف

رسالة غير خاصة للآنسة سميرة:

الولد.. والبنت.. والغويشة

الولد الذى تتدلى من عنقه سلسلة ذهبية ، وتلتف حول معصمه غويشة ، وتدور فى فمه قطعة لبان .. ظاهرة تستحق الالتفات .

وقد كان وجود أولاد من هذا الطراز أكثر ما أثار انتباه فتاة صغيرة ، لم تتجاوز الثالثة عشرة ، جاءت تزور القاهرة منذ أسابيع . فكتبت تقول لى :

« منذ قامت الثورة ونحن نسمع عن الجيل الصاعد الذى سيهدم الجبال ويبنى مستقبل البلد ويقفز بنا الى مصاف الدول الكبرى . ولكننى بحثت عنه فى القاهرة فلم اجد الا أطفالا بلا مسئولية ولا رجولة .. يقضون وقتهم فى معاكسة الرائحات والغاديات ، ويلبس الواحد منهم سلسلة فى رقبته ، أو غويشة فى يده !

وقد سألت احدهم لماذا تلبس السلسلة ، فادعى انه يفعل ذلك لكى يحفظ المصحف المعلق فيها . مع انه كان يستطيع - لو كان صادقا - ان يشترى مصحفا يحمله فى جيبه .

وقد كنت أحب لو تتيح لى الظروف ان اتحدث مع أحد لابسى الغوايش .. لاعرف ما حجتهم أيضا . وأغلب الظن أنهم كانوا سيزعمون أنها تحمل أسماءهم حتى يعرفهم الناس ، أو حتى لا ينسوا أنفسهم !

وأقول لك الحقيقة يا سيدى .. لقد خيب شباب القاهرة أملى . وأشعرنى ان الصورة التى ترسمونها فى الصحف عن « الجيل الصاعد » صورة زائفة ..

(سميرة صلاح - الفيوم)

والكاتبة ، كما يبدو بوضوح ، تتمتع بعقل أكبر كثيرا من سنها .. أو من السن الذى تزعمه لنفسها .

والكلام الذى تقوله فيه جزء من الحقيقة ، لان حملة السلاسل والغوايش مخيبون فعلا للآمال . ولكن لماذا يقتصر الحديث عليهم وحدهم ؟ لماذا لا تتحدث أيضا عن المعجبات بحملة السلاسل والغوايش ، المدلهات فى حبهم وفى حب غوايشهم بالذات ؟..

اذا كنا نريد أن نذكر « كل الحقيقة » .. فكلكم فى الهم شرق يا شباب : أولاد أو بنات !

فالولد فى هذه السن تدور معظم حوافزه حول محور واحد : هو ان يعجب البنت . ومحال ان يرتدى السلسلة أو الغويشة الا اذا كان واثقا من أنهما ترفعان أسهمه لدى البنات . فاذا كان يخيب أملنا أن يضع الولد الغويشة فى يده ، فيجب أن يخيب أملنا فى نفس الوقت أن معظم البنات يتنافسن حول هذا الطراز من الاولاد ، ويتعاركن عليه .

واذا كان الاولاد متهمين بالنعومة والطراوة ، فالبنات متهمات بالحب الشديد لهذه النعومة والطراوة . والبنات أول من يفتح الراديو عندما يغنى محرم فؤاد ، وأول من يغلقه اذا ارتفع صوت خشن بأغنية خشنة لسيد درويش والشاب الجاد الذى يحمل مسئولية اسرة مات عائلها ، ويكافح لتربية اخوته الصغار .. لم يحدث فى حياتى أن رأيته فارس احلام الفتيات ولا رأيتهن أبدا يتعاركن عليه كما يتعاركن حول الولد المدلل ذى السلسلة والغويشة .

والمسئول عن هاتين الظاهرتين معا ليس الولد . وليس البنت . وانما الكبار .

فالبنات والاولاد لا يقتبسون الشخصيات التى يقلدونها بمحض اختيارهم ، أو بعد الدراسة والبحث . وانما هم ببساطة يقلدون النموذج الشائع المطروح أمامهم للرجولة أو للانوثة . وهذا النموذج فى كل عصر يصنعه الكبار ..

فى عصور الفروسية كان أشهر الناس أبرعهم فى ركوب الخيل ، وأذكاهم فى استعمال السيف ، وأكثرهم شهامة وحماية للنساء . ولهذا ، فقد كان الشاب يصطنع لنفسه مثل هذه البراعة ، والذكاء ، والشهامة ، اذا أراد ان تخفق من أجله قلوب البنات .

وهنا فى بلادنا ، فى أيام مصطفى كامل مثلا ، كان المثل الأعلى الذى تخفق له قلوب البنات هو الشاب ذو الشارب الطويل ، والطربوش ، والجد الشديد ، والقدرة على الخطابة والسير فى المظاهرات .. فتلك كانت سمات الزعيم الشاب ، وكان هذا الزعيم أشهر رجل فى عصره .. وأشهر نموذج .

وفى الريف ، منذ القدم ، والى هذه اللحظة ، تدين الشهرة لاقوى الناس جسما ، وأقدرهم على حمل المحراث ، وأشجعهم قلبا . ولهذا ، فان الفتى الفلاح الذى يريد أن يجتذب قلب الفتاة لا يفوته أن ينتهز الفرص لاستعراض شجاعته وقوة عضلاته وقدرته على الاحتمال . فاذا سيطرت فى منطقة من المناطق عصابات الليل وقطاع الطرق .. صارت السمات التى يصطنعها الشاب لنفسه - لكى يعجب البنات - هى اتقان ضرب النار ، والسير مع رجال الليل ، والحياة فى جو من الالغاز والاسرار !

وفى جميع العصور الماضية كان النموذج الذى يقلده الشباب موجودا فى نفس بيئته ، وله دور فى المجتمع ، وعلاقات بالناس .

ولكن الامر الآن مختلف تماما ، خاصة فى المدينة .

فالمدينة شىء من صنع الراسمالية . والراسمالية ألغت كل القيم الموروثة ، وأحلت محلها مقياسا واحدا - لا مقياس غيره - للبشر .. هو النقود . وبظهور هذا المقياس ماتت فى المدينة كل المقاييس الأخرى . ولم يعد يعيب الرجل شىء غير جيبه . ولم يعد الشاب ملتزما - كما هو الحال فى الريف - بتقليد والده أو الاقتداء بخلق نموذجى معين .. لكى ينال الاعجاب .

وكما كان لعصور الفروسية ، أو الاقطاع ، أو مجتمعات الريف ، مشاهيرها الذين اعتاد الشباب أن يقلدهم . كذلك ظهر للراسمالية مشاهير جدد .. وكان لابد أن يتحول الشباب الى تقليدهم والاقتداء بهم .

فمن هم مشاهير الراسمالية ؟..

ان مفتاح المسألة كلها فى جواب هذا السؤال .

فالراسمالية لها نوعان من المشاهير : النوع الاول هم الاغنياء ، وهؤلاء لا يملك الشاب أن يقلدهم مادام خاوى الوفاض . أما النوع الثانى ، فالراسمالية تصنعه صنعا ، وتقدمه للناس كما تقدم البضاعة الجاهزة .

وأبرز سلعة من هذا النوع هى : نجوم السينما .

فليس فى العصر الحديث نافذة تطل على ملايين الناس أرحب من شاشة السينما . وليس هناك عمل يقفز بصاحبه الى قمة الشهرة فى لحظات كما تفعل السينما . واذا كان قادة السلوك ، والموضة ، والذوق ، والشخصية ، هم الملوك والامراء وملاك الارض فى عصر الاقطاع .. فانهم فى العصر الحديث نجوم السينما ولا أحد غيرهم .

والذين هم أكبر سنا من الآنسة سميرة يذكرون بغير شك أن كل نموذج من الرجال عبر على شاشة السينما فى السنوات الثلاثين الاخيرة .. قد تحول فى وقته الى موضة بين الشباب ، وفارس أحلام للبنات ، لا فى بلادنا وحدها ولكن فى جميع أنحاء العالم .

شخصية كلارك جيبل - شارب دوجلاس فيربانكس - ملابس جيمس دين - صلعة يول برينر - وغيرهم وغيرهم من الذين لا يمنعنى عن سرد أسمائهم كاملة غير العجز عن تذكرها .

وقد ترى الآنسة سميرة أنها جميعها أسماء أمريكية .. ولكنها ستفهم السبب عندما نقول لها أنها قبل أن تولد كانت بلادنا - باقطاعها وراسمالها - قد أفلست تماما .. فلم تعد تقدم أى نموذج محلى يصلح للتقليد . ويكفى أن « الشاب الأول » فى ذلك الوقت كان الملك فاروق والعياذ بالله ! فلم يبق فى القاهرة فى تلك الايام من نماذج شهيرة غير نجوم السينما الامريكية ، وأفلامنا التى تقلدها وتنقل عنها . وكل نموذج من هذه النماذج كان يتحول على الفور الى فارس الاحلام المثالى للفتيات ، فيصبح أوتوماتيكيا هو المثل الاعلى للفتيان .

والآن ؟..

سواء لبس الشاب الغويشة ، أو أحبته الفتاة من أجلها ، فالذنب كما ترى ليس ذنبه ولا ذنبها . انما هو يولد كما تولد ليجد الشهرة والمجد تحت أقدام نموذجا سعيدا صنعه الكبار .. فيقلده ..

والفرق بين الماضى والحاضر .. هو أن نماذج الماضى كانت تولد ولادة طبيعية من ظروف المجتمع ، وطبقا لاحتياجاته . فالقدرة على استعمال السيف فى عصر الفروسية كانت ضرورة فى وقتها ومجتمعها ، وكان طبيعيا أن تدين الشهرة للمتفوق فيها ، وأن يكون هو النموذج الذى يحتذى . أما الآن ، فالنماذج فى السينما تصنع صنعا ، وتخطط شخصياتها ، وتقدم الى الناس فى الضوء الذى يراد لها .

ومن هنا تتضح المسئولية الخطيرة لصانعى النماذج ومخططيها . فنموذج « الرجل الكامل » لم تعد تشكله ظروف المجتمع واحتياجاته وحدها كما كان الحال فى الماضى .. وانما دخل فى عملية تشكيله اليوم عنصر « متعمد » ، « واع » ، يملك أن يصبه كما يشاء فى هذا القالب أو ذاك .

وتزداد هذه المسئولية وضوحا عندما نتذكر أن بلادنا قد تخلصت فى وقت واحد من سلطان الاستعمار ومن الراسمالية . فلم يعد هناك مبرر على الاطلاق لاستمرار سيادة النماذج التى وردتها الينا السينما من هذين المصدرين .

ان « الرجل الكامل » فى مجتمع رأسمالى لا يمكن ان يكون هو نفسه الرجل الكامل فى مجتمع اشتراكى . والمسافة بين المجتمعين معركة طويلة . وللمعركة احتياجات ، أهمها « الانسان » القادر على تحدى الطبيعة ، المؤمن بالجماعة ، والحامل للمسئولية ، والباسم للمستقبل .

وشبابنا كله يمكن أن يصبح هذا الانسان اذا كان النموذج الجذاب الذى يغريه بالتقليد يحمل هذه السمات على شاشة السينما .. أكبر نافذة للشهرة فى عصرنا ، وأكثرها نفوذا على المشاعر والخواطر .

والمدهش حقا ان هذا الطراز من الرجال ، ومن الشباب ، موجود . ولكن رجال السينما وبعض رجال الادب مازالوا - برغم أنف الاشتراكية - ينفخون فى النماذج المتوارثة التى يتولد منها حملة السلاسل والغوايش وماضغو اللبان .

لماذا ؟.. لا أحد يدرى !

كل ما يستطيع الانسان ان يؤكده هو أن حملة السلاسل والغوايش ليسوا كل الشباب . وأن « الجيل الصاعد » موجود حقا .. ونماذجه قائمة حية فى المصانع والقرى والمعامل والمناجم . فاذا غيرت السينما اتجاه عدساتها وتحولت اليه ، فان حملة السلاسل والغوايش لن يحتفظوا بها طويلا . أما اذا رفضت ، فالجيل الصاعد الحقيقى لن يتأثر كثيرا ، ومصيره الحتمى ان يتحول الى نموذج ، وأن يتولى بنفسه اصلاح شأن السينما ويلوى رقبتها لتعتدل .

ولعل التنبيه الى هذه الحقيقة يقلق - ولو الى حد ما - بال رجال السينما ، وأن يطمئن بال الآنسة سميرة !



براكوس .. والمعجبون

الرجل الذى يشير اليه السهم فى هذه الصورة هو السيد (براكوس) الشهير رئيس الجمعية (الخيرية) اليونانية .

ونحن ننشرها بناء على طلب القراء الذين ادهشهم ان يوجد فى عام ١٩٦٣ وفى قلب أكبر عاصمة عربية .. رجل يستطيع ان يقسم عماله الى (عربو) و (يونانو) وان يحدد لكل من الفريقين أجورا ، وطعاما ، ومعاملة تختلف عن الفريق الآخر .

وتدل الرسائل التى يطلب أصحابها صورة الرجل على أن الحافز وراء هذا الطلب هو الاعجاب الشديد بشجاعته الفذة . فليس فى العالم أشجع من انسان يطبق التفرقة العنصرية فى بلد اشتراكى ، ويختار لممارستها عاصمة البلاد بالذات . فاذا أضفنا الى ذلك انه اختار من العاصمة جمعية خيرية ، واختار من الجمعية مستشفاها ليكون مسرحا للمهزلة .. أدركنا الى أى حد كان قراؤنا على حق فى الاعجاب ، والمطالبة بنشر صورته .

على أننا فى الواقع نظلم شجاعة الرجل اذا لم نضف الى معلومات القراء أعماله البطولية الاخرى التى قام بها بعد مانشرناه فى الاسبوع الماضى عن جمعيته ومستشفاه . فقد كان أول رد لاذاعة الحقائق المخجلة هناك صدور أمر عاجل بنقل بعض (العربو) من فرع الى آخر ، وتشديد الرقابة على عمليات الكنس ومسح البلاط التى يقومون بها ، مع توزيع عدد من الاهانات والتهديدات هنا وهناك .. الى آخر هذه الاساليب التى اعتاد ان يلجأ اليها أصحاب العمل فى الماضى كلما ضايقهم العمال بالمطالبة بحقوقهم ، ولاشك ان قدرة السيد براكوس على تحدى الخاطر بهذا الطراز من الاسلحة القديمة دليل جديد على الشجاعة .. من الظلم الا يضاف الى سجل سيادته !

ونحن نسعد بان نقدم للقراء أولا بأول كل عمل جديد من أعمال الشجاعة الخارقة يقوم به السيد براكوس فى المستقبل .

أما الآن .. فيكفى المعجبين ان يتطلعوا الى صورة سيادته . صورة رجل يتحدى الاشتراكية فى القاهرة ، والادمية فى مستشفى ، ويواجه سير التاريخ بأسلحة من القرون الوسطى .

أما توقيع سيادته فيستطيع المعجبون الحصول عليه بالاتصال مباشرة بمكتبه ، فى مزارع جاناكليس .. فهو عادة يقيم هناك ، والمهزلة كلها يشرف عليها من بعيد .. بالمراسلة !



بطل ابطال العالم عبد اللطيف ابو هيف وزوجته منار وطفلهما الوحيد « ناصر » وقد حمل عبد اللطيف الجائزة التى حصل عليها من سباق ميتشجن وحملت منار هدية حمدى عاشور محافظ الاسكندريةوهى صينية من الفضة الخالصة

(تصوير احمد سالم)

هذا هو السؤال الذى يشغل بال التمساح الآن ..

تحقيق تكتبه :
حسن شاه

هل يعتزل أبوهيف ؟

عبد اللطيف ابو هيف ومنار وحسن عبد الرحيم فى احد شوارع كندا بعد ان فاز عبد اللطيف ابو هيف بسباق بحيرة اونتاريو وضرب السباح « وليمس » الذى كان يطلق عليه مدى خمس سنوات كاملة اسم « الهولندى الطائر » لسرعتــــه الشديدة ..



اعتزل .. لا اعتزل .. اعتزل .. انها الدوامة التى يعيش التمساح المنتصر عبد اللطيف ابو هيف هذه الايام فى غمارها .. وهى ذاتها علامة الاستفهام التى كانت حديث الناس والبيوت فى أعقاب انتصار ابو هيف .. وقد عاشت حسن شاه اكثر من ٣٤ ساعة مع ابو هيف ومنار ، تبحث عن الجواب !

امضى عبد اللطيف ابو هيف أكثر من ٣٤ ساعة سابحا فى بحيرة ميشيجان حصل بعدها على لقب بطل ابطال العالم فى سباحة المسافات الطويلة !

وامضيت أنا أكثر من ٣٤ ساعة فى الجرى وراء عبد اللطيف ابوهيف وزوجته منار وحصلت بعدها منهما على .. حديث صحفى !

فبعد عودة عبد اللطيف ومنار الى الاسكندرية قضيا يومين كاملين لازمتهما فيهما وهما يجريان وربما ما زالا يجريان للآن حتى عندما وصلا الى بيتهما حيث تعيش عائلة ابو هيف لم يهدآ او يستريحا .. فلا يجريان بين حجرات البيت الكبير المبنى على الطراز القديم وحديقته الواسعة ... كانا لايكفان عن الحركة .. يعانقان الاهل والاقارب ويستقبلان المهنئين .. ويردان على التليفون ... ويحملان بانفسهما اكواب الشربات .. ويتحدثان الى الصحافة والاذاعة والتليفزيون .. وكان عبد اللطيف بالذات لايكاد يستقر فى مكانه لحظة من شدة الانفعال .. كان يلقى الى كل من الموجودين بكلمة او بضع كلمات ثم يجرى .. ولما استمر جريه أكثر من الـ ٣٤ ساعة التى قضاها فى البحر اعترفت له وانا الهث - فقد كنت احاول ان اجرى وراءه طول الوقت - بانه يستحق ايضا - وهذا اللقب من اختراعى - لقب بطل ابطال العالم فى الجرى للمسافات الطويلة .

وأخيرا .. هدأ عبد اللطيف أبوهيف - ربما اشفاقا على - وجلس .. وبدأ يفكر .. ومع التفكير عادت له قدرته على القلق .. فقد التفت الى فجأة قائلا اريدك أن توجهى سؤالا على لسانى الى الناس .. كل الناس فى الجمهورية العربية المتحدة .. فانا أعتبر ان النصر الذى حققته هو ملك لهم جميعا .. ولا أريد ان اتصرف فى أى شىء يتعلق بهذا النصر فى المستقبل الا حسب رغباتهم وتوجيهاتهم .. والسؤال الذى أريد أن أوجهه الى أبناء وطنى هو .. هل من المصلحة ان أعتزل السباحة الان وأنا فى قمة مجدى .. أم لا اعتزل ؟

وتدخل فى الحديث عشرات الموجودين الذين كانوا ما زالوا يزحمون الصالة الكبيرة فى بيت ابوهيف .. وارتفع صوت بعضهم يقول : « يعتزل .. ده وصل القمة .. لازم يعتزل » .



عبد اللطيف ابو هيف يحمل ابنه «ناصر» على كتفه وقد بدت الطمانينة على وجه الابن بينما منار تنظر وتبتسم ... «وناصر» عمره سنتان وقد بدأ والده فى تعليمه السباحة وعمره ستة أشهر

السيد خميس عبد اللطيف يضحك من كل قلبه لابنه بطل ابطال العالم عبد اللطيف ...



وارتفع صوت البعض الآخر يقول « لايعتزل الرياضة ما فيهاش قمة اياك يعتزل » .

وقال عبد اللطيف : « الى بيقول انى اعتزل يرفع ايده » .

وارتفعت ايادى نصف الموجودين تقريبا

وعاد عبد اللطيف يقول : « والى بيقول انى ما اعتزلش يرفع ايده » . وارتفعت أيادى النصف الآخر من الموجودين !

وفى الحال احتد النقاش بين الفريقين وكلهم من الاقارب واعز الاصدقاء .. والتفت لى عبد اللطيف وهو يقول : « شايفه .. بالذمة موش حاجة تحير » .

واقتربت منار من عبد اللطيف وهى تبتسم محاولة ان تغيظه قائلة : « لازم تعتزل يا عبد اللطيف .. انت بقى عندك ٣٥ سنة » .

ناقص ١٦ كيلو

وحاول عبد اللطيف أن يخفى غيظه وكان مسالة بلوغه الخامسة والثلاثين لاتهمه فقال وهو يتظاهر بالهدوء : « المسالة موش مسالة سن .. حسن عبد الرحيم ضرب الرقم القياسى للمانش وكان عنده ٤٢ سنة » .

وضحكت منار جدا وقالت « المسالة انك عاوز ترجع تانى لبحيرة ميشيجان » . وكانما ذكره اسم البحيرة بتعب الـ ٣٤ ساعة سباحة فقد تراخى فى مقعده وقال : « ابدا انا حاسس انى تعبان .. فقالت منار : « علشان كده موش لازم وانت تعبان » .

راجع من خمس سباقات وتعبان تفكر فى الاعتزال او عدم الاعتزال .. القرار ده تتخذه على مهلك - لما تستريح » ..

سالت منار : عبد اللطيف نقص كام كيلو بعد السباقات الخمسة ؟

قالت : حوالى ١٦ كيلو مرة واحدة .

قلت لعبد اللطيف : « ما الذى يجعلك الان وانت عائد من رحلتك المنتصرة تفكر فى الاعتزال او عدم الاعتزال ؟

قال عبد اللطيف وقد عاد يقف ويروح ويجىء أمامى فى انفعال : « لانى شاعر بالمسئولية .. اللقب الى بيقولوا عليه ده .. بطل أبطال العالم ده أول مرة يحصل وسباق بحيرة ميشيجان أول مرة يحصل برضه بالشكل ده .. السنين الى فاتت السباق كان عبارة عن ٣٤ ميل .. السنة دى السباق بقى ٦٠ ميل .. يعنى فيه زيادة ٢٦ ميل مرة واحدة .. الناس كانت بتعتبر ان الراجل صاحب السباق بيعمل عملية تعجيز علشان ماحدش يكسب الجائزة .. والراجل نفسه زى ما قال بعد كده كان خايف ان السباحين كلهم يطلعوا من الميه والسباق يفشل ويموت .. فالسنة دى تعتبر بالنسبة لى عامى الذهبى من كل النواحى .. من ناحية المسافات الطويلة الى سبحتها .. ومن ناحية الارقام القياسية التى ضربتها . ومن ناحية انى اول سباح عربى ينتصر ويعمل أرقام قياسية فى أمريكا .. فاحنا انتصاراتنا كلها قبل كده كانت فى أوروبا ولبنان والنيل .. ما كناش بنروح امريكا لانها بعيدة ولان مصاريفها كثيرة علينا .. مع ان سباقات امريكا هى أهم سباقات فى العالم لان جوائزها كبيرة وبيدخلها أخطر سباحين العالم .

ومع كده .. ومع أن ده هو عامى الذهبى زى ما قلت فانا طلعت الاول فى ثلاث سباقات .. وطلعت الثانى فى سباقين .. فالرياضة . اى نوع من انواع الرياضة عبارة عن مكسب وخسارة .. مفيش حد ممكن يفضل كسبان على طول .. وانما فيه احتمال الكسب والخسارة .. فانا النهارده بعد ما حصلت على أعظم انتصار يمكن أن يصل اليه سباح لازم أخاف من الخسارة .. فيه ناس كتير قالوا لى ان البطل لازم يكون ذكى بحيث انه يعتزل وهو فى القمة .. ما ينتظرش لغاية ما ينهزم والبطولة تروح منه ..

ناس فى أمريكا قالوا لى أنهم شافوا جولويس أعظم أبطال الملاكمة فى العالم فى يوم من الايام وهو واقع على الحبال بعد ما انهزم وان المنظر ده من المناظر الى ما بينسوهاش ابدا .. وأنه كان أكرم الف مرة لجولويس انه يعتزل وهو ملاكم عظيم من انه يعتزل وهو ملاكم صغير .. دى وجهة نظر .. وفيه وجهة نظر ثانية بتقول ان الرياضى طول ما هو شاعر انه يقدر يستمر لازم يستمر .. وأنه لازم ياخد الخسارة بروح رياضية .. على اى حال انا بعتبر أن حصول واحد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة على لقب بطل أبطال العالم مسالة تخص كل واحد فى الجمهورية يعنى مسالة قومية .. وانا بطلب من أهل بلدى كلهم انهم يفكروا معايا .. والى حيقولوا عليه هو الى حعمله .. فاذا قرروا انى اعتزل .. حعتزل . .

واذا قرروا العكس .. استمر .

الهولندى الطائر وانا

قلت لعبد اللطيف : « المهم الان هو حالتك الصحية .. انت شاعر بايه ؟

قال : « حالتى الصحية لايمكن معرفتها بعد المجهود الفظيع الى عملته الا بعد ما اعمل كشف طبى شامل .. عموما انا شاعر انى كويس .. وزنى صحيح نقص ويمكن أكون مجهد شوية لكن ده شىء طبيعى .. الشىء الوحيد الى مضايقنى انى لاول مرة فى حياتى بشعر من وقت للتانى بصداع يبتدى من اول رأسى وينتهى تحت عينى الشمال .. وبعض الدكاترة قالوا لى انى لازم أعمل اشعة لانه جائز يكون عندى جيوب أنفية حصلت لى بسبب برودة البحر الشديدة ..

قلت لعبد اللطيف : « الشىء الخارق فى انتصاراتك وهو ما لم استطع ان أفهمه تماما هو انك استطعت ان تتحمل برودة البحر الشديدة مع انك ابن النيل الدافىء فى الوقت الذى لم يستطع أبناء البلاد الباردة ان يتحملوا درجات الحرارة المنخفضة التى وصلت لـ ١٣ درجة مئوية فكيف تفسر ذلك ؟

وقطع عبد اللطيف ضحكاته وقال فى جد : « طيب تعرفى .. لولا المياه الباردة دى انا كنت هتغلب فى سباق بحيرة انتاريو من السباح الهولندى اللى اسمه هيرمان ويليامز .. الراجل ده بقى له أربع سنين بيكسب جميع السباقات الى بيدخلها فى أمريكا .. كان بيعتبر أعظم سباح فى العالم .. الجرائد والمجلات فى امريكا وأوروبا بتكتب عنه من سنين باعتباره اله من آلهة السباحة ... كانوا بيطلقوا عليه اسم « الهولندى الطائر » لانه سريع جدا فى السباحة .. لدرجة ان «الولد» امتلأ بالغرور .. كان بيمشى منفوخ زى الطاووس .. ويكلم الناس والسباحين الى بيدخلوا معاه السباق بكل فنزحه .. تصورى انه من غروره كان بيكتب على الفانلة بتاعته « الهولندى الطائر » .. وصاحباته البنات كانوا بيكتبوا على فساتينهم الهولندى الطائر .. وانا نزلت معاه السنة دى فى سباق اتلانتيك سيتى .. وفى سباق بحيرة (سان جون) .. وفى السباقين طلع هو الاول .. وطلعت أنا الثانى .. الحقيقة ويمكن لاول مرة فى حياتى شعرت بالغيظ من سباح ينافسنى .. وانا فاكر ان اول مرة شافنى فيها انا وزملائى المصريين عاملنا بكل غرور فانا اتضايقت .. وقلت له : « يمكن تستغرب يا مستر ويليامز لو قلت لك ان احنا جايين من مصر مخصوص علشانك .. وحتستغرب اكثر اذا قلت لك اننا جايين علشان نغلبك » .. طبعا الكلام ده أخذه باعتباره كلام فارغ خصوصا بعد ما طلع الاول زى عادته فى سباقين متتاليين . فكان بيعاملنى بكل عجرفة .. ويبص لى بصات كده ماتعجبنيش .. وكنا بنشوف الصفحات الاولى من الجرائد نلاقيها مليانه بصور وأحاديث واخبار لويليامز .. واحنا أخبارنا تطلع فى الصفحات الداخلية بعد .. طبعا كنا متضايقين جدا وبنتمنى اليوم الى نحتل الصفحات الاولى مكانه .. وجه سباق بحيرة انتاريو وبردت مياه البحر جدا من المعتاد .. وقعد ويليامز يقول انه متعود على المياه الباردة وانها ماتأثرش فيه بالمرة .. كل ده علشان يحطم اعصابنا .. وطبعا المياه الباردة احنا ماكناش متعودين عليها .. وطبعا هى بتقلل السرعة .. وتخشب الصوابع وتفتحهم عن بعضهم .. وتقلل ليونة الجسم وبالتالى السباح ما يمشيش كالمعتاد ..

صراع فى الماء

.. واحنا بدأنا التمرين على نزول بحيرة انتاريو قبل السباق بأسبوع .. ولما نزلنا نعوم اول مرة ما قدرتش أقعد أكثر من خمس دقائق .. فالبحيرة دى ابرد بحيرة فى الدنيا .. كل الى ينزلها بتشف .. كانوا بيطلعوا السباحين منها ناشفين على نقالة .. وانا لما قلت لمنار كده وكانت بتقوم بمهمة المرشدة لى .. ما صدقتش .. قالت لى «بلا كلام فارغ» .. ازاى يعنى ما تقدروش انت ومحمد على محمود تقعدوا غير خمس دقائق بس» .. وقامت لبست المايوه ونزلت البحيرة تجرب .. لانها متعودة تنزل البحر فى اسكندرية فى عز الشتاء من غير ما تتأثر بالمرة .. واسأليها لما نزلت بحيرة انتاريو حصل لها ايه ؟ ..

وبدأت منار زوجة ابوهيف ومرافقته فى السباق تتكلم .. قالت : « لما لقيت عبد اللطيف ومحمد على محمود موش قادرين يقعدوا فى مياه بحيرة انتاريو غير خمس دقائق اتخضيت .. قلت « رحنا فى داهية » .. قمت علشان اشجعهم واشوف ايه الحكاية نزلت معاهم أنا حطيت نفسى فى البحيرة من هنا .. حسيت انى حطيت نفسى موش بس فى ثلاجة .. فى « الفريزر » نفسه .. حاجة غير محتملة طلعت متجمدة من البحيرة .. وقعد عبد اللطيف ومحمد على محمود بنزلوا كل يوم البحيرة شوية .. ويطلعوا ودائم واجعاهم من شدة البرد انا بقيت مرعوبة خصوصا وان السباق ده قصير .. عبارة عن ١٥ ميل بس .. يعنى حاجة بتاعة ٧ ساعات .. وطبعا كان فيه خطورة شديدة علينا من ويليامز لانه سريع جـدا .. أول ما تضرب صفارة السباق ما تشوفيهوش .. هو كان بيسبقنا فى الساعة الاولى دائما بحوالى ميل ونصف .. وبعد كده يصعب علينا اننا نحصله .. احنا قلنا ان ما دام المسافة قصيرة «وويليامز» سريع بالشكل ده .. يبقى لازم « حياكلنا » .. خصوصا وان بعد ٧ أيام من التمرين عبد اللطيف ماقدرش يقعد فى البحيرة قبل السباق بيوم غير ساعة واحدة .. واحنا بقينا متصورين اننا موش ممكن حنكمل السباق ده .. لكن الحقيقة ان ربنا كان كبير قوى وخلانا نستحمل .. وفى بداية السباق اعلنوا ان الريح حتعتدل وان المياه حتدفا .. لكن الى حصل ان لا الريح اتعدلت .. ولا المياه دفيت .. وبدأ السباق بخمسين سباح .. كانوا عمالين يخبطوا فى بعض .. وكانت الساعة ١٢ الظهر .. لان السباق ده هو بداية افتتاح المعرض بتاع كندا .. وعبارة عن ان السباحين بيلفوا نصف دايرة قدام جمهور المعرض الى واقف بيتفرج .. ونصف دايرة فى البحيرة بعيد عن عيون الجمهور .. المهم ان اول ما الصفارة ضربت لقينا «ويليامز» فك مننا نصف ميل قدام .. وعبـد اللطيف كان ماشى التلت .. انا قلت خلاص رحنا فى داهية .. فضلنا ماشيين على كده حوالى ٥ أميال .. وبدأ السباحون يطلعوا من شدة البرد .. ولفينا ٩ لفات والمسافه بيننا وبين «ويليامز» لا بتزيد .. ولا بتنقص .. عبارة عن نصف ميل .. يعنى نصف لفه .. وانا قلت أن ويليامز لو سبقنا بلفة كاملة يبقى خلاص اتغلبنا .. المهم اننا فضلنا ناكل فى المسافة .. ناكل .. ناكل .. وعند اللفه ١١ اصبح بيننا وبينه ٥٠ ياردة بس .. فانا بدأت اربح عبد اللطيف .. ما رضيتش اقوله أننا قربنا نحصل (ويليامز) علشان ماينفعلش .. يقوم يشد على الفاضى وما يسحبش .. فضلت مريحاه .. واكلته .. وبعد ما بلع أكله وهو مستريح .. قلت له .. « عبد اللطيف .. عاوزين نشد شوية » .. بدأنا نشد .. ونريح .. نشد .. ونريح .. نمشى جامد عشر دقائق .. ونستريح عشر دقائق .. لاننا لو مشينا بسرعة على طول موش حنسحب جامد .. المهم اننا كنا فى النصف لفة البعيدة عن الجمهور .. وكان (ويليامز) عدى ووقف ياكل قدام الجمهور وماكانش واخد باله مننا

امريكية فى البحيرة

انا شفته واقف من هنا قلت لعبد اللطيف « يالله عدى .. اطلع .. الولد .. أهه » .. عبد اللطيف ماكانش عارف لسه اننا قربنا من ويليامز للدرجة دى .. فقال لى « موش معقول ؟ » قلت له « طيب بص كده .. أهه ده نمرة واحد «يعنى ويليامز» .. عبد اللطيف سمع كده .. فك .. الثانى واقف ياكل موش حاسس .. عدينا قدام الناس .. فالناس صرخت صريخ جامد جدا ورمت برانيطها فى الميه .. برانيط الناس الحلوة نزلت قدامنا فى الميه الوسخه .. الناس كانت فرحانه ان حد تانى غير ويليامز حيكسب لانه كان موت لهم السباق خالص .. بقى له اربع خمس سنين وهو الوحيد الى بيكسب لدرجة أن الناس ما عادتش بتروح تتفرج لانها عارفة النتيجة مقدما .. صاحب السباق هناك قال لنا انه لو ويليامز كان كسب سباق بحيرة انتاريو السنة دى كان حيلغى السباق ده لانه فقد كل اثارته لدرجة ان لما السباق ابتدا ما كانش فيه أكثر من ٥٠٠ متفرج .. ولما الناس شعرت بأن النتائج حتتغير وان فيه منافسين لويليامز جه اكثر من ٥٠٠٠ متفرج .. المهم .. لما الناس صرخت ورمت البرانيط ويليامز انتبه .. كان ساعتها بيشرب كباية ليمون .. راح رامى الكباية فى الميه .. وطلب من المدرب بتاعه انه يطلعه من الميه .. المدرب قعد يقنعه انه ما يطلعش وان تكون عنده روح رياضية ويكمل السبق .. وفعلا كمل السباق انما كانه واحد تانى غير ويليامز اللى عرفناه قبل كده .. روحه المعنوية نزلت للحضيض واحنا فضلنا .. هات .. هات .. لغاية ما سبناه بنصف ميل .. لكن عبد اللطيف كانت صوابعه مخشبه ومفتوحة .. أقول « اقفل صوابعك يا عبد اللطيف » يقول « موش عارف » قلت له « طيب .. عوم بقى زى ما تعوم .. المهم اننا نكمل) .. كنا خلاص انتهينا من (ويليامز) طلعت لنا بنت أمريكية اسمها « مارتى » عندها ١٨ سنة .. قصيرة جا ورفيعة خالص انما خطيرة جدا .. وانا بقول من دلوقتى ان البنت دى خطيرة جدا على كل السباحين بتوعنا واولهم عبد اللطيف .. البنت حصلتنا .. وفضلت ماشيه مع عبد اللطيف دراع بدراع .. عارفه الاكس اوالرفاص .. أهى البنت دى .. مصيبة .. وانا بقيت اكتب لعبداللطيف على لوح الاردواز (أوعى البت تكسبك يا عبد اللطيف تبقى مصيبة » .. فضلت ماشيه معانا لحد اللفة الـ ١٤ . وفى اللفة الـ ١٥ ودى كانت آخر لفة وعبارة عن اننا نروح ونيجى قدام الناس ابتدا المرافق بتاع البنت يزنق على علشان يبعدنى عن عبـد اللطيف .. انا رحت شاخطة فى الراجل وطلعت الصفارة بتاعتى وصفرت بيها لعبد اللطيف صـفارة سريعة طويلة وتلات صفافير ورا بعض ودى كانت الاشارة بتاعتنا علشان عبد اللطيف يتنبه لما أكون عاوزاه .. عبد اللطيف راح محود وجه ورايا ونفدت من مركب الراجل اللى كان مزنق علينا السكة وسخل عبد اللطيف موش شايفنى .. عبد اللطيف لقى نفسه داخل خط النهاية .. فى الاول بقى موش مصدق نفسه .. يبص لى ويبص للنـاس وتزيد سرعته .. لمس النهاية فى أمان الله .. وطلعنا استقبلناه .. ومع انه كان واقف يتكتك من البرد صمم انه يستنى لما البنت تطلع من البحيرة ويسلم عليها .. وفضل واقف مستنى لغاية (ويليامز) ماطلع هو كمان .. مع العلم ان مفيش مرة ويليامز كسب فيها وقف يستنى عبد اللطيف » ..

هرشدة فى السباق

وضحك عبد اللطيف وقال : « على العموم انا كنت موضـب له كلمتين اديهم له فى عظـامه لكن ما كانش ممكن اقولهم له الا لو كسـبت .. فانا لما سلمت عليه قلت له بكل أدب « ايه رايك ياكابتن .. تفتكر ان -من حتى دلوقت انى اركب جناح من جناحيك ؟ » .

وقالت منار : « على العموم الكلمتين دول ماكانوش افظع حاجه حصلت لويليامز بعد ما خسر .. فبعد ماكان (ويليامز) هو نجم الصفحات الاولى فى الجرائد والمجلات .. الصحافة نزلت صور عبد اللطيف وهو بيعوم وكتبت عليها بالخط العريض (ويليامز يقابل سيده) !.. وطبعا الناس كانت حتتجنن من الفرحة لسبب تغيير النتائج .. وبدأنا نعيش فى دوامة [illegible] والاحتفالات.. لكن كان قدامنا لسه أخطر سباق وهو سباق بحيرة ميتشجن فهربنـا بالطيارة بدرى من النجمة على شيكاجو علشان نستريح يومين .. وثالث يوم كان السبق .. عبداللطيف كانت عضلاته ناشفة من

البرد .. وكنت بعمل له تدليك ثلاث مرات فى اليوم .

وقال عبد اللطيف : « الى كنت عاوز اقوله انه لولا البرد كانت فرصة (ويليامز) فى الفوز بقت اكبر فى سباق «التاريو» لان السبق قصير وهو سريع جدا .. انما البرودة الشديدة اثرت على « الهولندى الطائر » الى جاى من بلاد هولندا .. بلاد الشمال .. وما أثرتش فى تمساح النيل الى جاى من الجنوب .

وقالت منار : هى ميزة (ويليامز) السرعة الشديدة انما ماعندوش قدرة على التحمل ..

سألت : (وفى سباق بحيرة ميشيجان.. هل كان ويليامز مشتركا فيه ؟)

واجابت منار : (لاطبعا.. ويليامز مايقدرش يدخل سباق طويل زى ده عاوز تحمل زى ماقلت ..وعلى كده فسباق بحيرة ميشيجان ماكانش فيه اثارة ومغامرة مع سباح زى ويليامز ولو ان كان فيه سباحه خطيرة هى جريتا اندرسون وهى الى طلعت الاولى السنة الى فاتت .. المغامرة كانت مع الوقت .. مع الزمن الطويل جدا .. مع الاعصاب

وبالنسبة لى باعتبارى كنت مرشدة ابو هيف كانت الملاحة تعتبر مغامرة فى السباق ده .. مفيش أرض اشوفها من الاربع جهات بس السماء والبحر .. وقارب صغير جدا ما اقدرش حتى امدد فيه .. ومعايا فى نفس القارب رجلين بيقدفوا..وعبد اللطيف فى الميه .. والضباب كان فظيع .. ماكنتش قادره اشوف على بعد ٢٠متر قدام كان لازم اعتمد على البوصلة والخريطة .. وابتدينا السباق ٨ صباحا .. فضلنا ماشيين وعبداللطيف فى أحسن احواله لغاية ٨ مساء .. طول المدة دى وجريتا اندرسون السباحة الامريكية ماشيه مع عبد اللطيف دراع بدراع ..

اللحظة الحرجة جدا

أنا قلت لعبد اللطيف (المسافة طويلة) ماتشدش .. حنطلع منها فى الوقت المناسب) ..واتفقت مع عبد اللطيف اننا ننتهز فرصة نزول الظلام ونهرب من جريتا .. .. حوالى الساعة ٧ مساء وكان فات حوالى ١٢ ساعة وانا فى قارب الارشاد من غير أكل او راحة طلعت اللنش الكبير اسخن الاكل واستريح شويه وخليت واحد من الطلبة المصريين فى امريكا فى قارب الارشاد.. وطلبت من اللانش الصغير اللى حيرجعنى القارب انه يفوت على بعد ربع ساعة .. وفعلا جه اللنش الصغير اخدنى .. لكنه قعد يلف بى اقول له (ياسيدى نزلنى) .. يقول ممنوع نقرب على السباحين وما اقدرش انزلك القارب لانه واطى واللنش عالى يمكن تقعى فى الميه .. اقول له ياسيدى أنا بطله فى السباحة والغطس .. يقول لى ما اقدرش لازم أجيب لنش تانى .. وكان الميعاد اللى اتفقت عليه مع عبد اللطيف علشان نهرب من جريتا اندرسون جه .. كان لازم أوصل القارب بأى ثمن.. وفعلا قلت للراجل اللى فى اللنش .. (طيب قوتنى على القارب من بعيد علشان أطمئن) . فقبل .. وقربنا من القارب .. كنا على بعد ٢٠٠ ياردة ..

وقبل ما الراجل ياخد باله انا حصل ايه.. نطيت من اللنش الى البحيرة ورحت عايمه لغاية ما وصلت مركبى .. طلعت القارب كنت بتكتك .. ماكانش عندى هدوم أقدر أغيرها .. وكانت الدنيا ليل .. وبرد .. فضلت البس بلوفر فوق بلوفر على هدومى المبلولة .. وقدرت انفذ الخطة .. وقدرنا نهرب من جريتا أندرسون .. وبعد نصف ساعة جريتا تأكدت انها موش حتقدر على

ورانا على الاقل بساعة فكان كل اللى يهمنى ان عبد اللطيف يستمر .. موش مهم انه يشد .. المهم انه مايرهقش .. كنت بقول له .. كمل فى عرضك ياعبد اللطيف .. كمل .. احنا الاوائل .. ماتشدش .. على مهلك .. بشويش.. ومشينا.. ومشينا .. ساعات .. وساعات .. وانا بشغل رجلى وايدى معاه مره.. واغنى له أغانى حماسية مرة .. ولما كان بيفوت علينا اللنش الكبير وكان فيه عدد من الطلبة المصريين فى أمريكا كان عبد اللطيف يقول لى : (قولى للمصريين ساكتين ليه ؟ .. خليهم يغنوا) .. فكانوا بيغنوا له (الله اكبر)..و (محلاك يامصرى وانت عالدفه).. وكانت ضربات عبد اللطيف ساعتها بتزداد قوة .. كان بينسى نفسه .. كان بينسى التعب والبرد والجوع وعدم النوم ..

وفجأة .. وقبل نصف الليل الاخير .. .. عبد اللطيف شاف الارض هو شاف الارض من هنا والقوة اللى جت له ماعرفش جت له منين .. وشوية بصينا لقينا اللنش بتاع سفارتنا جاى بيصفر وبيرفرف عليه علم الجمهورية الكبير .. ورجال وستات السفارة بيهللوا .. ساعتها انا عيطت .. قلت له .. كمل ياعبد اللطيف .. احنا خلاص نجحنا.. وشويه كمان وجت اللنشات بتاعة الميناء كلها تستقبلنا وكلهم بيضربوا الصفافير .. عبد اللطيف وقف على رجليه ومشى .. صاحب السباق (جيم موران) نزل يستقبله فى الميه بالبنطلون من كتر فرحته ان السباق نجح .. عبد اللطيف وقف واتكلم فى التليفزيون .. وصور الناس اللى بيستقبلوه بالكاميرا بتاعته .. كل ده بعد ماعام أكثر من ٣٤ ساعة .. وبعدين جه الاسعاف وحطوه فى نقالة علشان ينقلونا لمستشفى بشيكاجو .. ولما وصلنا هناك عبد اللطيف

ماكانش قادر يحرك اى حاجة فى جسمه .. أنا اتخضيت جدا وعيطت .. والدكاتره عملوا له ماساج بالكهرباء مدة ساعتين .. واعطوا له حبوب منومه علشان لو اتحرك كل جزء فى جسمه حيؤلمه .. ونام .. والحمد لله قام فى الصبح كويس .. اما انا فطبعا ماعنديش قوة التحمل بتاعة عبداللطيف .. فضلت اربع أيام موش قادره احرك اى عضلة فى جسمى .. لكن الفرحة .. .. الفرحة الكبيرة نسيتنى كل اوجاع جسمى .. كنت بالعكس شاعره انى طايرة فى السماء طيران !

لولا منار زوجتى

قلت لبطل ابطال العالم فى السباحة الطويلة : (تعتقد لو كان معك مرافق آخر غير منار .. هل كنت حصلت على نفس النتائج ؟) ..

قال عبد اللطيف : مفيش شك انه كان لوجود منار تأثير كبير فى نجاحى .. يكفى انها تعرف كل شىء عنى .. ودى ميزة هامه جدا فى المرافق .. فهى تعرف متى اتعب.. ومتى أجوع .. ومتى يجب ان اشد .. ومتى يجب ان استريح .. كمان كانت بتستحملنى وتسلينى وتغنى لى .. كلها حاجات ماكنتش أجدها فى اى مرافق آخر ..ومن ناحية ثانية فمنار فى الحقيقة شرفت المراة العربية فى امريكا .. فهى رياضية ممتازة .. وسباحة ماهرة .. وحاصلة على بطولات فى السباحة والتجديف وفارسة ماهرة .. وتلعب (جودو) أى مصارعة يابانية .. وهى فى نفس الوقت فنانة .. ومغنية اوبرا ممتازة .. وصوتها سوبرانو رائع .. وتجيد فوق ذلك عدة لغات اجنبية ..وعندما كنت اقول ذلك للصحفيين الامريكان والاجانب كانوا لا يصدقوننى .. كانوا

■ الذكى فقط الذى يعتزل وهو فى القمة

■ القيود التى فرضتها منار من أجل البطولة



قال عبد اللطيف انه انفق مبلغ الجوائز التى حصل عليها فى شراء سيارة جديدة موديل سنة ١٩٦٤ ان الباقى تكفلت به منار فقد اشترت جميع أدوات المطبخ الكهربائية ..



السيدة والدة بطل الابطال مع ابنها البطل وحفيدها «ناصر» ... انها تتمنى أن تراه بطلا هو الآخر كوالده

عبد اللطيف طلعت من الميه .. فضلنا طول الوقت نسمع عن سباح مين اللى طلع من الميه.. ومين اللى طلع.. لغاية ماصفصفوا على اتنين .. عبد اللطيف .. واريكسون .. اريكسون كان ورانا بعشرين متر .. وفى الليل كنا بنقدر نشوف المسافة اللى بينا وبينه بوضوح بسبب ضوء الكشاف فى القارب اللى بيرافقه .. فضلنا ماشيين كويس لغاية الساعة ثلاثة صباحا .. بصيت لقيت عبد اللطيف بيقول لى انه بردان من راسه موش من جسمه .. طيب نعمل ايه فى الحكاية دى ؟. بعثت رسالة باللاسلكى لكل القوارب اطلب فيها (بونيه) للراس . يعنى الغطاء اللى بتلبسه الستات فى راسهم شويه ووصلت لنا (بونيه) حريمى مشغولة كلها بالورود والترتر .. عبد اللطيف لبسها من هنا شعر بالدفء .. مشى حلو قوى .. وابتديت أنا أدى له الكافايين والكورامين علشان ماينامش وما يحصلش رد فعل للقلب .. مشينا طول الليل .. وسبنا اريكسون بمسافة .. الساعة ٨ صباحا رحت اللنش الكبير علشان أغسل وشى .. أنا لسه بحط رجلى فى اللنش لقيت لنش الانقاذ بيضرب دقة الخطر .. ثلاث صفارات .. وصفارة متقطعة .. وبصيت لقيتهم بينادهوا لى .. قالوا لى عبد اللطيف عنده مغص وعاوز يطلع .. كان معايا دواء للمغص اخدته من طبيب مصرى كان بيزور السفارة .. رحت لعبد اللطيف لقيته بيقول انه عاوز يطلع وموش قادر .. قلت له طيب .. بس خد الدوا الاول وبعدين حنطلعك تلمس القارب .. مديت له ايدى بكباية الدواء وهربت بعيد عنه لانه لو لمس القارب معناه انه خلاص خرج من السباق .. بعد ٥ دقائق كان المغص راح .. وفاتت الحكاية .. ومشى

كويس .. رجع له المغص تانى .. اديت له الدواء تانى .. مشى كويس .. وفضلت ادى له كافايين وكورامين وجلوكوز وعسل نحل.. وبعدين اكلته فراخ مدهوكه بالشعرية والحقيقة ان اللى عملوا لنا الاكلة دى ناس لطاف قوى من السفارة .. مرات الملحق التجارى .. اشترت خمس فرخات كبار وسويتهم على النار لغاية ما اتهروا خالص وفرمتهم مع الشعرية .. وكمان كنت باكله (كومبوت) تفاح ومشمش وخوخ مهرية ..

الارض على الافق

فضلنا على الحال ده .. ابتدا يزهق . كان بقى له اكثر من ٢٥ ساعة فى الميه من غير راحة او نوم ولا دقيقة .. ابتداء يقول لى (انتى بتعملى ايه عندك فى القارب .. عومى معايا) .. كنت اقول له (طيب) وافضل اشغل ايدى وانا فى القارب زى ما اكون بعوم .. يرجع يقول لى (شغلى رجليكى) .. اقوم اطلع رجلى من القارب وافضل اشغلهم معاه .. كل ما كان يشوفنى بشغل ايدى أو رجلى كان بيشد معايا .. زى ما اكون سباح ماشى معاه .. فضلنا كده لغاية ١٢ الظهر ثانى يوم . المرشدين فى اللنش الكبير قالوا علينا وقالوا لى (فاضل قدامكم ١٢ ساعة كمان) .. انا قلت (مستحيل) .. حسبت حسبتى لقيت اننا بنمشى ٤٠ كيلو فى ١٢ ساعة .. يعنى اذا نقصناها وقلنا ٣٧ او ٣٦ كيلو يبقى لازم نوصل ٧,٥ مساء .. موش ١٢ بالليل. المهم عبد اللطيف ابتدا كل شويه يسألنى (البر منين ؟).. بدات اكذب عليه واقول له معلومات غلط .. (خلاص يا عبداللطيف قربنا) .. وساعدنى على الكذب ان الدنيا كانت ضباب .. ومشينا .. ومشينا .. كنت عارفه ان احنا الاوائل وان اريكسون

يقولوا فى عقلهم (فارسه ايه .. ومصارعة ايه .. ومغنية اوبرا ايه .. الناس دول اما مجانين أو فشارين .. لكن منار اثبتت لهم انها كل الحاجات دى مع بعض واكثر .. وهم كانوا علشان يتاكدوا من كلامنا بيعزمونا وفجأة يقولوا لمنار (ايه رايك لو تغنى ؟) او (احنا محضرين لك حصان عربى ايه رايك تعملى عرض بيه ؟) أو (ايه رايكم تعملوا قدامنا عرض للمصارعة اليابانية) .. وفى كل مرة كانت النتيجة بتدهشهم .. فمنار غنت مرة قدام جمهور المعرض الكندى كله وكان عددهم يزيد على ١٠٠ الف شخص اصعب جزء من اوبرا غادة الكاميليا .. وفى العرض نفسه عملت عرض بحصان عربى .. وفى مرة ثانية غنت جزء من (الترافياتا) بالعربى .. بعد كده الناس طلعوا بينا السماء .. كل جريدة وكل مجلة فى امريكا كتبت عنا ونشرت صورنا .. لدرجة ان فيه مكتب من مكاتب الدعاية فى امريكا قدر الدعاية اللى عملت لنا .. وللجمهورية العربية المتحدة بمناسبة فوزنا بالسباق بـ ١٠٠ مليون دولار .

بعد ٤٨ ساعة

قلت لعبداللطيف : هل تعتقد ان زواجك من منار بالذات كان له دور فى احتفاظك بالبطولة وبلياقتك البدنية كل هذه السنين؟

قال : طبعا .. فمنار تفهمنى تماما وتهىء لى الحياة التى يجب ان يعيشها سباح من سباحى المسافات الطويلة .. تصورى مثلا انها تعلمت كل شىء يتعلق بالملاحة البحرية حتى يمكنها ان تقوم بدور المرشدة لى .. واظن انها فى الرحلة دى اثبتت كفاءتها بشكل قاطع .. واعتقد ان اى سيدة اخرى كان يصعب عليها ان تتحمل مثلا النظام اللى لازم أمشى عليه . فانا انام مثلا كل ليله الساعة ٩ مساء بالضبط .. فلا تذهب زوجتى ابدا الى سينما سواريه او زيارة او سهرة أيا كانت .. ده بجانب قيود اخرى كثيرة ..

سالت منار : هل بدا ابنكما (ناصر) وعمره سنتان يتعلم السباحه ؟

قالت : طبعا احنا بناخده معانا لحمام السباحه ، فى النادى .. وبنزله البحر لما كان عنده ٦ شهور !

قلت لمنار : ما رايك فى السؤال الذى يحير عبد اللطيف ويحاول أن يجد جوابا .. هل يعتزل أم لايعتزل ؟

قالت منار : ما اقدرش اجاوب على السؤال ده الا بعد الكشف الطبى الشامل على صحة عبد اللطيف.

كان قد مضى على اكثر من ٤٨ ساعة وانا فى بيت عائلة ابو هيف .. وهو رقم قياسى بالنسبة لى من حيث الزمن لعمل حديث صحفى .. وفى منتصف الليل .. وبعد ان انصرف معظم الناس .. فوجئت بعبد اللطيف يمسك بالعود . ويعزف عليه .. ويغنى .. (حيرت قلبى) لام كلثوم .. (واكلك منين يابطه) لصباح .. كان سعيدا جدا .. ولكنه عندما رآنى اهم بالانصراف .. جاء يسالنى فى صوت خافت : هل ستسألين القراء ؟

قلت : عن اى شىء ؟

قال : ان كنت اعتزل اولا اعتزل ؟

هززت له راسى : نعم .. فعاد الى عوده وغنائه مرة اخرى .

وهاتذا ابو بوسدى .. مارايكم ..؟!

حسن شاه

حادث هـام
فى الجـامعة

معركة فى كلية طب الأسنان ..!

■ الأسباب الحقيقية التى أدت إلى حل مجلس الكلية بقانون ..!

**ماذا حدث فى كلية طب الاسنان .. ؟
وماذا جرى وراء جدرانها حتى يصدر قانون بحل مجلسها ؟
ثم ما هى المشاكل الغامضة التى ادت الى اتخاذ هذا القرار .. ؟
ان رفعت كمال ـ المحرر بآخر ساعة ـ يكشف لك حقيقة الهزة العنيفة التى حدثت داخل الكلية قبل صدور هذا القانون !**

كلية طب الاسنان لها قصة طويلة .. بدات كمدرسة تابعة لمدرسة الطب .. وتحولت مدرسة الطب الى كلية وبقيت مدرسة طب الاسنان تابعة لها ..وخلال هذه الفترة كانت الكلية تعيش في ازمات مستمرة .. فالصراع بين اساتذة الطب واساتذة طب الاسنان لا ينتهى .. والتقارير التى يقدمها كل فريق تؤكد حقائق عكس الحقائق الموجودة في التقارير التى يقدمها الفريق الاخر .. وارسلت الدولة في استدعاء خبراء من انجلترا .. وقد درس هؤلاء الخبراء ـ وهم من اساتذة طب الاسنان هناك ـ مشكلة تدريس طب الاسنان في مصر وقدموا مجموعة من الاقتراحات والمشروعات من الممكن ان تسير الدراسة عليها للوصول باطباء الاسنان في بلادنا الى مستوى علمى عال :

وقد كانت مدرسة طب الاسنان وقتها تخرج خمسة اطباء كل عام .. وفي نفس الوقت كانت الدراسة في الكلية تؤهل هؤلاء الاطباء للعمل في مجالين على اكثر تقدير .. فقد كان عمل طبيب الاسنان لايخرج عن الخلع والتركيب ..وبذلك كانت مدرسة طب الاسنان تؤهل الاطباء للعمل بطريقة بدائية جدا .. لان الاساس العلمى لطبيب الاسنان في ذلك الوقت كان معدوما تقريبا ..!!

وبعد ان فشل الخبراء الانجليز استعانت الجامعة بخبير امريكى هو الدكتور اينيس .. وقد كانت الفترة التى قضاها هذا الخبير في بلادنا غير كافية اطلاقا لاحداث اي تغيير اوتطوير في الدراسة بالكلية .. وكانت المفاجاة عندما صدر قرار من الجامعة باعفاء هذا الخبير من العمل .بعد ان انهالت على الجامعة مجموعة ضخمة من الشكاوى والاتهامات ..!!

مصرى لاول مرة

وتولى ادارة الكلية بعد ذلك اول طبيب مصرى هو الدكتور حسين مدكور.. وهو طبيب بشرى درس طب الاسنان ايضا .. وعاونته في التدريس مجموعة من الاساتذة دكتور أمين حسن .. دكتور ابو النجا .. الدكتور عبد اللطيف بكري والدكتور سعيد براده والدكتور المنجوري والدكتور محمد عبد الحميد والدكتور ايوب عامر!

وبدات المتاعب في المدرسة التى كانت تابعة لكلية الطب وبدات الاستقالات .. .. باستقال الدكتور امين حسن وتبعه الدكتور ابو النجا .. وبالتدريج اصبحت الكلية خالية الا من الدكتور عبد اللطيف حامد بكري ودرجته استاذ مساعد ومعه الدكتور ايوب عامر وهو في درجة مدرس .. ثم مجموعة من المدرسين والمعيدين هم الدكتور عزالدين صدقى والدكتور وديع منصور والدكتورة كريمة لبيب والدور حسن فهمى !

وتولى الدكتور حندوسة عمادة كلية الطب .. ووجد ان متاعب مدرسة طب الاسنان اكبر بكثير من متاعب كلية الطب التى تضم اضعاف الاساتذة والطلبة .. وفي اثناء احدى رحلاته العلمية في اوربا تعاقد مع استاذ في طب الاسنان بالنمسا للحضور الى القاهرة للعمل كمدير لمدرسة طب الاسنان .. وكان اسمه جيلاماتييه

وبالفعل حضر الاستاذ النمساوي الى القاهرة واحضر معه مجموعة من الصناع الالمان .. بل واحضر ايضا سكرتيرة حسناء من النمسا ..!

هكذا تغيرت الدراسة

وخلال الفترة من عام ١٩٥٥ الى ١٩٥٨ تغيرت ملامح الحياة فى مدرسة طب الاسنان.. فقد اصبحت هناك مجموعة من الاساتذة المساعدين هم الدكاترة : عبد اللطيف حامد بكري .. وايوب عامر ؛ وعزالدين صدقى..وكريمة لبيب.. ووديع منصور .. وانتقل من جامعة الاسكندرية الدكتور محمد سعيد الجريدلي الاستاذ المساعد ..

وكانت ابسط الاتهامات التى وجهت الى المدير النمساوى هى انه لا يحمل اى مؤهلات .. بل انه لا يزيد على كونه صانع أسنان لا يعرف أى شىء فى طب الاسنان الا خبرة يدوية محدودة .

وعاد جيلا ماتييه الى بلاده بعد ان جمع ثروة طائلة اثناء اقامته فى القاهرة وتقرر اسناد ادارة الكلية الى الدكتور عبد اللطيف حامد بكري الاستاذ الوحيد بالكلية .

واستمر الحال على هذا الوضع الى ان تقرر ترقية الدكتور ايوب عامر الى درجة الاستاذية .. واصبح في الكلية استاذان .. عبد اللطيف حامد بكري وهو وكيل الكلية في نفس الوقت .. والدكتور ايوب عامر استاذ ورئيس قسم الجراحة بالكلية .. وسافر الدكتور عبد اللطيف بكري الى بيروت لحضور مؤتمر طب الاسنان .. وهناك قرا في الجرائد نبا تعيين الدكتور ايوب عامر عميدا للكلية .. فارسل استقالته من هناك .. وقبلت الاستقالة .. واصبح في كلية طب الاسنان استاذ واحد .. هو ايوب عامر .. ومجموعة من الاساتذة المساعدين .

ومن ذلك الوقت بدات اعجب واعنف معركة شهدتها الاساط الجامعية في بلادنا .

وقبل ان نبدا في الانتقال الى اخر مراحل النزاع في كلية طب الاسنان نقف قليلا امام قصة صغيرة لها دلالتها حدثت في احدى قاعات فندق هيلتون.. فقد جمع بعض المعيدين تكاليف حفلة شاى تقام

وزيرا الحكم المحلى والتربية والتعليم يفتتحان جناح شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة فى سوق الإنتاج الصناعى الزراعى



◀ السادة عباس رضوان وزير الحكم المحلى وسيد يوسف وزير التربية والتعليم وعبد المجيد كريم رئيس مجلس المدينة وعلى طلحه عضو مجلس ادارة الشركة ومدير البيع اثناء جولتهم بجناح الشركة

افتتح السيدان عباس رضوان وزير الحكم المحلى وسيد يوسف وزير التربية والتعليم فى الاسبوع الماضى سوق الانتاج الصناعى الزراعى الرابع لمدينة المحلة الكبرى ، وقد زارا فى افتتاحهما الجناح الخاص باكبر مؤسسة صناعية فى الشرق وهى مؤسسة شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة .

وقد كان فى استقبال الوزيرين عند زيارتهما لجناح الشركة السيد/على طلحة عضو مجلس الادارة ومدير المبيعات واعضاء مجلس الادارة وكبار العاملين بالشركة .

وقد صرح السيد/على طلحة بان السياسة التى وضعها المهندس احمد توفيق البكرى رئيس مجلس ادارة الشركة تقضى بتصدير اكبر قدر ممكن من انتاجها الى الخارج لتعود حصيلتها من العملات الاجنبية الى خزانة الدولة .

وان دخل الخزانة من صادرات الشركة قد وصل فى العام الماضى الى سبعة ملايين جنيه وبالرغم من تصدير هذه الكميات الضخمة من الانتاج الى الخارج فان الشركة عملت على عدم المساس بالانتاج الشعبى الذى تضطلع الشركة بانتاج الجزء الاكبر منه .

وقد ذكر السيد على طلحة ان الشركة قد انتجت أنواعا كثيرة من المنسوجات الحديثة كالتريللين والموهير وغيرهما وسوف يزيد هذا الانتاج فى السنوات القادمة لسد حاجة المستهلكين، واختتم سيادته حديثه قائلا : ان انتاج الشركة من الغزل ومن المنسوجات القطنية يلاقى اقبالا كبيرا فى جميع دول القارات الخمس ويرجع ذلك الى ارتفاع مستوى الانتاج وجودة الصناعة ومتانة الخامات وملاءمة التصميمات لجميع أذواق المستهلكين فى جميع أنحاء العالم .



وزير الحكم المحلى ووزير التربية والتعليم يشاهدان منتجات الشركة التى غزت اسواق العالم ..

بعض المعيدين تكاليف حفلة شاي تقام للعميد الجديد ودعي اليها الدكتور السعيد مصطفى السعيد مدير جامعة القاهرة في ذلك الوقت ..

وبدات الحفلة بكلمات طويلة كلها اطراء ومديح في العميد الجديد .. وكانت كلها على لسان مجموعة من المعيدين استطاعوا ان ينتهزوا الفرصة للحصول على مكاسب كثيرة من وراء الدس بين الاساتذة ..

وانتهت كلمات النفاق ووقف الدكتور السعيد مصطفى السعيد ليتكلم .. وقال انه كان يامل ان يحضر حفل تكريم للدكتور عبد اللطيف حامد بكري الرجل الذي افنى شبابه في كلية طب الاسنان .. ففي ذلك دليل بسيط على الاعتراف بالجميل .. ومثل هذا الحفل لا يعني اطلاقا ان هؤلاء المعيدين لا يقدرون العميد الجديد ..

وكان درسا قاسيا لاصحاب الدعوة .. وكانت لفتة الدكتور السعيد مصطفى السعيد لها دلالتها .. فمن هذه النقطة تفرعت كل المشاكل ..!!

هل انت ايوبي ؟ . .

وهنا لا اتعرض اطلاقا للدكتور ايوب عامر ولا لغيره من اعضاء هيئة التدريس ولكني اقرر حقيقة واقعة تاكدت بصورة رسمية عندما انقسمت الكلية الي حزبين .. حزب يحمل شعارات الدكتور ايوب عامر عميد الكلية .. وحزب مضاد يحمل شعارات الاساتذة المساعدين .

وانقسمت كلية طب الاسنان الي قسمين .. وضم كل قسم الفئات المختلفة بالكلية .. فقد كان هناك فراش في صف الدكتور ايوب عامر وفراش آخر ضده .. وكان معني ذلك حدوث شجار مستمر بين الفراشين والسبب اختلاف رايهم في العميد

نفس الظاهرة تكررت بين المعيدين .. والطلاب .. واصبحت الكلية لا تهتم بالدراسة او اي شيء غير اخبار النزاع بين الفريقين .

مثلا .. في كل كليات الجامعة فريق واحد لكرة القدم ولكن في كلية طب الاسنان فريقين .. فريق يتبع العميد وفريق اخر مضاد يتبع الحزب الاخر .. العجيب ان هذا الانقسام اتخذ الشكل الرسمي عندما حمل كل فريق اسم « اسرة » واصبح النزاع بين الاسر المختلفة .. بينما هو في الواقع بين الاحزاب الموجودة في الكلية .

واطرف ما حدث خلال هذه المعارك النزاع الذي قام بين فريق التمثيل بالكلية .. وقام احد الفريقين باحياء حفلة تمثيلية دعا اليها بعض الفنانين منهم عبد المطلب وفايزة احمد وشكوكو .. فقامت الفرقة المضادة باحياء حفلة اخري بعد الحفلة الاولى باسبوع ودعت اليها محمد الموجي الذي غني لاول مرة على المسرح والفرقة الماسية وفايزة احمد وثريا حلمي .. وبذلك اكدت الفرقة الثانية انها تفوقت فعلا على الفرقة الاولي !!

وهكذا كان كل شيء في الكلية يخضع للنزاع والمنافسة .. ولعب فريق من المعيدين دوره ببراعة للارتفاع على حساب النزاع بين الاساتذة بالدس بينهم .. كل ذلك للاستفادة بالبعثات والاجازات الدراسية .

معركة فى حجرة العمليات

وكان مطلوبا من كل فرد في الكلية ان يعلن موقفه من الاحزاب المتصارعة .. ووقف مدرس واحد على الحياد .. لم يعلن انه انضم فعلا الي اي الفريقين .. وكانت مواقفه مائعة .. واطلق عليه الطلاب « **الرجل الذي فقد ظله** » .. لان موقفه مجهول تماما !

والقصة التي لم يعرفها احد خارج كلية طب الاسنان ولكن تم تسجيلها في دفاتر البوليس كان بطلها طبيبا فى كلية طب الاسنان وضحيتها طبيبا آخر .. فقد وقف احدهم في حجرة العمليات وامام احد المرضى بدات مناقشات بينه وبين زميل اخر عن الاحزاب الموجودة في الكلية كل ذلك والمريض يفتح فمه ويدا الطبيب تعملان فيه .. وفجاة انسحب الطبيب الى خارج حجرة العمليات واستدعى زميلا له من نفس الحزب .. وقام احدهم بتقييد الطبيب بينما قام الآخر بضربه..كل ذلك في حجرة العمليات !!

وانتقلت المعركة الي خارج الحجرة .. ثم الي ضابط الحرس .. ثم الي قسم البوليس والطبيب النوبتجى الذي اثبت الاصابات !!

واستمر النزاع بل وازداد الي حد كبير .. وبدا موسم الامتحان واقنع الطلاب زميلة لهم بان هناك استاذا من الحزب المضاد لها سيقوم بامتحانها ولا يعلم احد ماذا ينوي ان يفعل اثناء امتحانه الشفوي ..

وتصرفت الطالبة تصرفا عجيبا .. فقد اخذت معها شنطة يد كبيرة حملت بها خنجرا.. واصغر جهاز تسجيل..ودخلت لتمتحن !!

هذا كان يحدث في الكلية بين الطلاب .. البحث العلمي والدراسة آخر شيء يفكر فيه الجميع .. فهم في شغل عن ذلك بمعركة عنيفة لها خطورتها واهميتها .. واثناء ذلك استطاعت فئة محدودة من الطلاب ان تستفيد علي حساب هذا النزاع .. فسافروا في بعثات طويلة .

واتخذت المعارك صورة علمية

واتخذت المعارك صورة علمية .. فهناك بعض اعضاء هيئة التدريس من الحاصلين علي دراسات عليا من الولايات المتحدة .. وهناك مجموعة اخري من الحاصلين علي دراسات عليا في انجلترا .. وقامت المعركة حول هذا السؤال :

ايهما احسن .. شهادات امريكا ام شهادات انجلترا؟!!

وبدا كل حزب يجمع المستندات علي صحة رايه .. هذا يؤكد ان ساعات العمل في امريكا اقل من ساعات العمل في انجلترا .. وفريق آخر يؤكد ان الدراسة في انجلترا ليس فيها اي تخصص .. ويرد الحزب ليقول ان امريكا تعطى شهادات بغير حساب ..!

وهكذا كانت كل الاهتمامات موجهة نحو الصراع بين الاحزاب .. والضحية الدراسة والبحث العلمي .. ومستوي الخريجين ..!!

لماذا صدر القانون ؟

وتطور النزاع بين الاساتذة والعميد.. اتهم الاساتذة عميد الكلية بتعطيل عملهم وعدم التعاون معهم .. واتهم العميد الاساتذة بانهم يسيئون اليه .. وانتقل النزاع الى النيابة ..!!

وبدات سلسلة طويلة من التحقيقات ؛ اشرف عليها استاذ من كلية الحقوق بجامعة القاهرة .. واثناء ذلك بلغ النزاع بين اعضاء هيئة التدريس وبين العميد الى اقصي حد بحيث انهم اصبحوا لا يفكرون في توجيه مجرد التحية عند التقائهم .. وتضاربت القرارات .. رئيس القسم يصدر قرارا..وعميد الكلية يصدر قرارا مضادا .. والهيئة الادارية في حيرة .. اى القرارين سيتم تنفيذه ؟!!

واخيرا .. تقرر حسم الموقف وصدر قانون بحل مجلس الكلية واسناد ادارتها الي الدكتور عبد العزيز سامي عميد كلية الطب ..!

وقد كان هذا هو الحل المعقول الوحيد ..فالاستاذ الوحيد في الكلية هو الدكتور ايوب عامر .. وبذلك لا يمكن تعيين استاذ آخر كعميد بالكلية .

واسناد ادارة الكلية الى استاذ مساعد من طب الاسنان او اى استاذ من كلية طب الاسنان معناه تجدد المعارك القديمة وان تغيرت معالمها .

وبذلك اسندت الادارة الي شخص له مكانته في كلية الطب .. فكلية طب الاسنان باقسامها المختلفة .. وباساتذتها وطلابها لا تزيد عن قسم واحد من اقسام كلية الطب العديدة ..!

والآن ما هي ملامح المستقبل الذي ينتظره الجميع في كلية طب الأسنان ؟!.

ان مجال النزاع اصبح الآن معدوما.. فكل رئيس قسم يستطيع الان أن يخطط برامج عمله .. ومطالبه ويقدمها الى الدكتور عبد العزيز سامي .. وهو بخبرته الطويلة السابقة يستطيع ان يحكم علي هذه الطلبات .. وبذلك ينتهي الصراع المزمن بين اعضاء هيئة التدريس ويصبح هدفهم واحدا .. العمل فقط كوسيلة للمنافسة ..!!

وعلي ذلك ستحدث تغييرات كثيرة في ملامح الحياة في كلية طب الاسنان .. فانهاء الحرب الباردة بين الاساتذة سيساعد علي تطوير برامج الدراسة بعد ان يتفرغ الاساتذة لعملهم تماما كما سيساعد علي تخريج عدد كبير من اطباء الاسنان بعد ان تتوسع الكلية في القبول وتزيد طاقة الاساتذة في العمل .

انها صفحة جديدة في تاريخ كلية طب الاسنان صفحة من الممكن ان تكون مجالا لحدوث أكثر من معجزة كان الكل يؤكدون انها لن تحدث باي حال من الاحوال .. ولكنها حدثت فجاة وكانت المعجزة !.

رفعت كمال



الدكتور أيوب عامر .. استاذ ورئيس قسم الجراحة بكلية طب الاسنان



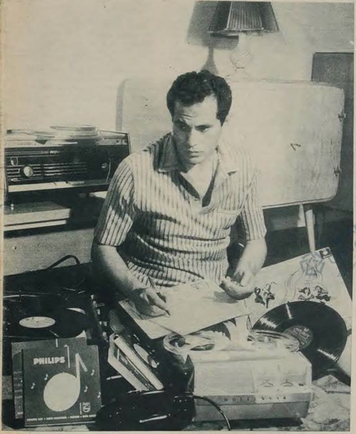
والدكتور عبد العزيز سامي .. وثلاث معجزات سيحققها فى كلية طب الاسنان هذا العام

تحقيق فى رأس المجنون.. العاقل

هذا اللغز اسمه محمد سالم..!

■ عندما قال له العالم: "مبروك" .. قالت له النيابة: "أنت متهم"..!

قالوا عنه: انه مجنون .. واتهمه البعض: انه فاشل .. وظل يقاوم حرب الاشاعات والتهم الظالمة .. حتى حدثت المفاجأة .. وحصل برنامجه على الجائزة الوحيدة فى مهرجان التليفزيون .. والآن .. ما هى حقيقة محمد سالم .. الفاشل .. الناجح ؟ ان ايريس نظمى ـ المحررة بآخر ساعة ـ تروى لك الدموع والابتسامات فى حياة هذا الرجل ..!



اكثر من عمل يقوم به محمد سالم فى وقت واحد .. فهو يستمع الى الاذاعة وينظر الى التليفزيون .. ويسجل افكارا جديدة فى راسه

شىء غريب حدث للمخرج محمد سالم .. ! شىء لا يتصوره العقل ولا المنطق وقع للرجل الذى حصل لنا على الجائزة الدولية الثانية فى مهرجان التليفزيون .. وكانت الوحيدة ايضا ! وفى نفس الاسبوع الذى حصل فيه محمد سالم على الجائزة فى المهرجان تقرر تقديمه للنيابة الادارية .. وكانت التهمة التى وجهت اليه هى اشتراكه فى المهرجان ببرنامج لم يعرض على لجنة الاستماع قبل عرضه .. وقالت النيابة الادارية فى تقريرها الذى اعدته ضد محمد سالم: ان احدا من اعضاء لجنة الاستماع لم يشاهد رقصة الدفوف التى قامت بها الراقصة نجوى فؤاد .. ولم تكتب اللجنة تقريرا تقول فيه انه لا مانع من عرض اسكتش فكاهى باسم تويست عزيزة .. وان مشهد الساقية الذى يؤديه المطرب محمد العزبى فوجئت به اللجنة ضمن البرنامج الذى اشترك به محمد سالم فى المهرجان للتليفزيون العربى !

وتحركت الدموع فى عينى زميل جيمس دين .. وتلميذ المخرج العالمى اليا كازان .. وخريج جامعة كاليفورنيا وهو يقول :

ـ انا الوحيد بين زملائى الذى لم توجه لى الدعوة لحضور المهرجان .. وعندما فزت بالجائزة .. بدلا من أن يقولوا لى « مبروك » .. تحولت الى متهم يخالف القواعد ولا يحترم لوائح عمله ..!

واختفت الدموع من عينى الفتى الاسمر الطويل وضحك ببساطة وهو يقول :

ـ ان اللجنة التى قررت احالتى الى التحقيق مطالبة بضرورة الموافقة على البرنامج قبل عرضه .. معظم اعضائها من الملحنين .. والذين اشتركوا فى اعداد أغانى البرنامج من الملحنين أيضا .. فكيف يكون اعضاء اللجنة منافسين وحكاما فى وقت واحد!

امريكانى من طنطا

ويعود الالم الى صوت محمد سالم .. وهو يقول :

لقد هاجمنى النقاد واتهمونى بالفشل وانا اقدم اعمالى الاولى على الشاشة الصغيرة .. وعندما نجحت باعتراف العالم قررت لجنة الاستماع احالتى الى النيابة الادارية !

وخلع محمد سالم الروب الصوف الذى يرتديه فى عز الصيف .. ودخل المطبخ الانيق ليعد لنفسه طعام الافطار .. ولم ينس وهو فى طريقه الى المطبخ أن يحمل معه زجاجة لبن مثلج شربها مرة واحدة .. وفتح احدى المجلات الامريكية على صفحة فيها صورة انسانية لأم وابنتها قائلا :

ـ خسارة .. فكرة رائعة لاسكتش انسانى يمكن تقديمه .. ولكن مع الاسف لن يعجب نقادنا !

ويضحك محمد سالم ـ أو المخرج الذى جاء من طنطا كما يطلق عليه زملاؤه فى التليفزيون ـ وينسى البيض الذى وضعه على البوتاجاز ويسرح الى سريره ويحتضن الالة الكاتبة التى تدار بالكهرباء والتى دفع فيها أكثر من خمسمائة جنيه ويسجل بضعة سطور من قصة بدأ فى تأليفها وقرر اخراجها بنفسه ..

ويتذكر محمد سالم فجأة البيض الذى تركه على البوتاجاز .. فيسرع الى المطبخ ويرفع البيض من النار قائلا .. انه قرر أن يتناول افطاره فى الخارج .. !

تلميذ الياكازان

قلت لمحمد سالم ـ أو للمخرج الذى درس اربعة اعوام فى جامعة كاليفورنيا ـ وعاش اربعة اعوام اخرى عمل خلالها كمخرج فى امريكا :

ـ من هو استاذك فى الاخراج ؟

فقال :

ـ اثنان .. ليان وهو مخرج امريكى واصله فرنسى واليا كازان الذى تحول من الاخراج المسرحى الى الاخراج السينمائى .. !

ـ ماذا تعلمت من ليان ؟

فقال :

ـ علمنى كيف أفكر لتحويل السطور المكتوبة الى صورة ناطقة ..

ـ ماذا علمك اليا كازان ؟

ـ عدم الخوف من النقد .. لقد هاجم كبار النقاد فى العالم اليا كازان واتهمته الكنيسة بالاباحية .. ولكنه لم ينظر خلفه .. !

ـ افهم من ذلك انك لا تهتم بالنقد ؟

فقال :

ـ على العكس فالذى لا ينقد لا يقدم عملا يستحق مجرد الحديث عنه .. !

ومضت لحظات صمت .. نظرت خلالها الى محمد سالم .. انه لغز أمامى .. فهو احيانا يقف ليتكلم وينفعل كطفل .. واحيانا يجلس واضعا ساق فوق الاخرى ليتكلم كاستاذ ..

وعندما فاز بالجائزة فى مهرجان التليفزيون الثانى .. تصورت وانا فى طريقى اننى سأقابل محمد سالم المغرور .. وقلت له :

ـ اريد ان اسمع قصة حياتك .. !

فقال وهو يشعل بقية سيجارة انطفأت من نفسها :

ـ كنت طالبا فى كلية التجارة .. ينتظر والدى لحظة تخرجى بفارغ من الصبر لاعمل معه فى التجارة .. ونجحت فى السنة الاولى .. وتنقلت الى السنة الثانية .. ونجحت أيضا فى هذه السنة .. ولكننى لم احس بطعم هذا النجاح .. كان كل املى ان اصبح مخرجا فتركت كلية التجارة وبدأت اراسل جامعات العالم لاسأل عن برامجها الدراسية .. واخترت جامعة كاليفورنيا بأمريكا .. وسافرت الى هناك لادرس اربعة أعوام سينما ومسرح وتليفزيون .. وفى الامتحان النهائى أخرجت قصة من تأليفى .. واستغرق عرض كل احداثها على الشاشة خمس دقائق فقط !

التمثيل كان غلطة

وتذكرت مرة اخرى اننى امام لغز .. وسألت نفسى .. هل محمد سالم ساذج .. أم انه ذكى ؟ وقلت له :

ـ ولماذا فشلت كممثل فى فيلم « الناس اللى تحت » الذى ظهرت فيه كوجه جديد ؟

فقال :

ـ كانت غلطة .. اننى مخرج ولست ممثلا .

ـ وماذا كان شعورك وأنت تشاهد نفسك على الشاشة فى الفيلم ؟

وقال بلا تردد :

ـ طبعا خيبة أمل !

وعدت أقول للغز الذى يزداد فى غموضه كلما تكلم عن نفسه :

ـ وما هى مشروعاتك القادمة بعد حصولك على جائزة المهرجان .. !

فقال :

ـ سأستعد للمهرجان القادم برواية اخرى ..

ثم قال بسرعة :

ـ لماذا لم تسألينى عن اسم الرواية .. ومن الذى ألفها ؟

قلت :

ـ أريد أن أسمع الاجابة ..

ـ سأخرج القصة التى ألفتها منذ سنوات وحصلت بها على جائزة من الجامعة قدرها ٣٠٠ دولار وشهادة تقدير من الجامعة .. اننى سأحولها الى فيلم ملون .. !

وتنهد محمد سالم وهو يقول :

ـ لقد كتبت هذه القصة فى أشد أزمات حياتى .. كنت أعانى أزمة مالية رهيبة .. وكان على أن أشتغل وأكمل دراستى فى نفس الوقت .. واستطعت الحصول على وظيفة فى مكتب ديكور .. وكثيرا ما كنت أنام وأنا واقف على قدمى أثناء العمل وأنا أحمل الاشرطة والافلام فى يدى!

ذكريات ... وذكريات

ويتذكر محمد سالم الايام التى عاشها فى امريكا فيقول :

ـ كانت ايام .. لقد عشت فى أجمل أحياء امريكا .. عشت فى وست دور مع زملائى فى الجامعة جيمس دين الذى مات قبل تخرجه فى الجامعة .. وزاملت سوزان كونر وجودى ماكراى .. وماﻻ باورز ..

ان هذا الحى كانت له تقاليد غريبة فعندما تبلغ الفتاة فيه سن السادسة عشرة عليها ان تستقل بنفسها .. تترك والديها لتسكن بمفردها .. لتعمل وتكسب ..

وتبحث عن الشاب الذى يعجبها لتتزوجه ..

قلت لمحمد سالم :

ـ وانت .. هل احببت أثناء اقامتك فى هذا الحى ؟

فقال :

ـ لم يحدث .. كانت كل علاقاتى مجرد اعجاب .!

وعدت أقول له :

ـ أفهم من هذا أنك لم تحب مطلقا ؟

فقال :

ـ أنا انسان ومن حقى أن احب .!

قلت :

ـ اريد ان اسمع قصة حبك !

فقال :

ـ أنت تماما كالشريك المخالف .. تسألين الاسئلة التى لا اريد الاجابة عليها ولا تسألين الاسئلة التى احب الاجابة عليها ..

قلت :

ـ انها مجرد مخادعة .!

حكاية حب

وبدأ محمد سالم يتكلم .. كانت رنة صوت فى هذه المرة تختلف كثيرا عن رنة صوته من قبل وقال :

ـ أحببت مرة واحدة .. رأيتها لاول مرة فى فندق هيلتون بأمريكا .. وكان أغرب لقاء وأغرب فراق .. كنت أخرج استعراضا لاحدى مدارس الرقص .. التى يزيد عدد التلميذات فيها على مائة وخمسين فتاة وعندما جلست فى الظهر لأتناول طعام الغداء فى قاعة تفرتيتى بالفندق دخلت هى .. ولم التفت اليها .. كنت مشغولا بتناول الطعام .. وسمعت صوت قدميها وهى تدق فوق الارض بعنف .. وعندما اقتربت من المائدة التى كنت أجلس عليها .. اصطدمت بها .. فوقع طبق الشوربة على ليغرق ملابسى .. واذهلتنى المفاجأة فلم انظر اليها وتوقف نظرى على حلتى التى أغرقتها الشوربة ..

وامتدت يدها لترفع رأسى .. ورأيت جمالها .. وسمعت صوتها الهامس يقول لى :

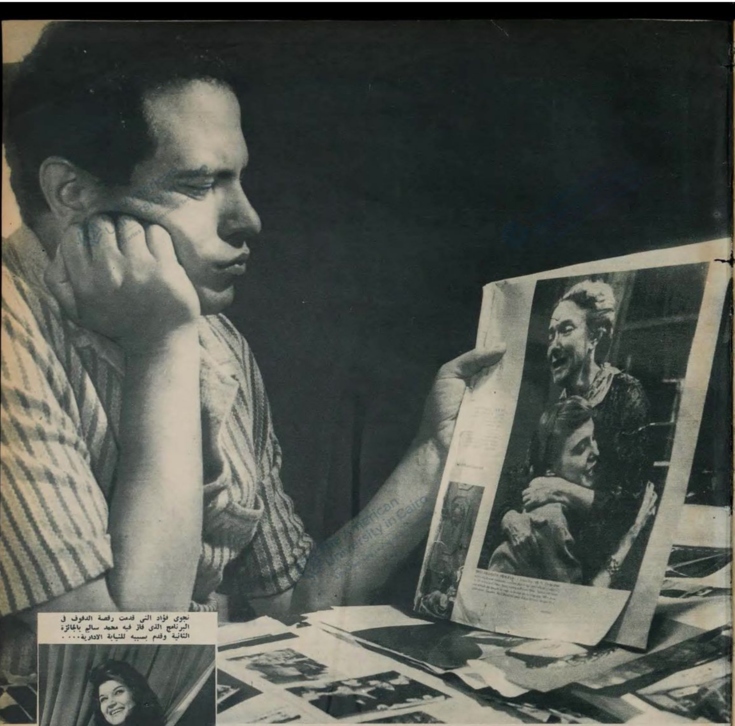
ـ آسفة جدا

واختفت من أمامى لتعود ومعها حلة اخرى جديدة ارسلت فى شرائها بعد ان عرفت بذكائها مقاس البدلة التى تناسبنى

وارتديت الحلة وعدت الى منزلى .. والتقيت بها بعد أسابيع مصادفة وتذكرتها وتذكرتنى وبدأنا نضحك بلا مناسبة .. ورقصت معى .. واردت أن أرد لها الهدية فدعوتها للنزهة ووافقت ولم أتركها الا بعد أن اشتريت لها وبكل ما كان فى جيبى من نقود .. أجمل بروش رأيته فى السوق !

واحسست ان محمد سالم قد تاه منى فى عالم كله احلام .. وعاد يكمل حديثه فقال :

ـ احسست بشىء يجذبنى اليها .. ان هذا الشىء ليس جمالها وليس رقتها .. انها صراحتها .. كانت صريحة معى فطلبت لقاءها مرة اخرى



محمد سالم ينظر وهو متأثر الى صورة انسانية لام وابنتها فى احدى المجلات .. انها فكرة رائعـة لاسكتش انسانى ..

نجوى فؤاد التى قدمت رقصة الدفوف فى البرنامج الذى فاز فيه محمد سالم بالجائزة الثانية وقدم بسببه للنيابة الادارية....



موافقت .. وتكرر اللقاء .. كنت اذهب معها الى الكنيسة فى أيام الاحد .. عرفت كل شيء منها .. وعرفت كل شيء عنى ..

كانت مضيفة فى احدى شركات الطيران .. ولم تكن تطيق بعدنا .. فاذا سافرت الى بلد آخر كانت تتصل بى تليفونيا لتسألنى عن اخبارى .. كيف امضى وقتى بدونها .. كانت تدفع جزءا كبيرا من مرتبها ثمنا لمكالماتها التليفونية معى ..

وفى احدى مكالماتها التليفونية قالت وهى تتكلم من جزر هاواى .. انها قبل ان تلقانى كانت تعرف شابا غيرى .. وانها قطعت كل صلتها به وقالت لى أيضا انها قالت له .. انه اذا تعرض لى .. فستحل عليه لعنة الفراعنة .. قد يموت غرقا أو تصطدم سيارته !

ومن العجيب أن هذا الشاب قد جاءنى يسألنى

– هل حقيقة ان لعنة الفراعنة قد تحل به اذا حاول أن يتعرض لى .. أو يطلب منى أن اقطع علاقتى بها

ولم استطع الا ان اكذب عليه واقول له ..

– نعم

والمح غمامة حزن على وجه محمد سالم ويعود هو الى حديثه فيقول :

– وعشت معها اجمل ثلاثة اعوام فى عمرى .

ثم توقف عن الحديث ..

واتحرك انا فوق مقعدى واسأله :

– لماذا لم تتزوجها ؟

فيقول :

– لسبب خارج عن ارادتى ..

– وهى ..؟

– لم تتزوجنى لنفس السبب

قلت :

– اريد ان اعرف كيف جاءت النهاية .. هل هو سر ؟

فقال :

– لقد تركتنى ذات مرة فى رحلة لها بالطائرة .. كانت أول مرة تسافر فيها بلا وداع .. ولم تعـد .. لقد احترقت بها الطائرة .. وكانت جثتها هى الجثة الوحيدة التى لم يعثروا عليهـا مع بقية حطام الطائرة .. لقد اختفت جثتها مع جثة طفل صغير عثروا على سلسلته الذهبية التى كانت معلقة فى رقبته !

ورأيت الدموع للمرة الثانية وهى تتحرك فى عينى محمد سالم .. ولكنها لم تسقط أيضا !

وبسرعة عاد محمد سالم الى نفسه .. اختفت الدموع من عينيه قبل أن يضحك ضحكة طويلة قطعها فجأة ليقول :

– قصص الحب لا تنتهى دائما نهايات سعيدة .. ان القدر اقوى من الحب .. او هكذا يقولون !

فكرة نادى نغرتيتى

ومحمد سالم مشغول الآن بالبحث عن ثلاث مذيعات يجدن الحـديث باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية .. ستكون مهمتهن تقديم برنامجه الجديد (نادى نفرتيتى) انه برنامج استعراضى .. سيقدم فيه كل الفنانين العالميين الذين يعيشون فى أوربا .!

ويقول محمد سالم :

– ان هذا البرنامج سيعرض فى الخارج بعد عرضه على شاشة تليفزيون القاهرة .

أما برنامج اضواء المسرح فسيخرجه محمد سالم بطريقة جديدة .. سيتم تصويره واخراجه فى ثلاثة ستوديوهات فى وقت واحد !

سيدخل فيه المنولوج والعاب السيرك والباليه .. سيشاهد الجمهــور ما يحدث فى ثلاثة ستوديوهات فى وقت واحد !

ومنذ أيام انتهى محمد سالم من اخراج فيلم (منتهى الفرح) بطولة عبد الوهاب وفريد الاطرش ومن تأليف جليل البندارى ..!

ان قصته تروى حكاية جندى عائد من اليمن يقيم له أهله ليلة عودته حفلة يحييهـا عبد الوهاب وفريد الاطرش وتغنى فيها شادية وفايزة أحمد وصباح وترقص نجوى فؤاد وفرقة رضا .. وهذا الفيلم يستغرق تقديمه ساعتين كاملتين .

وبعد ..

لقد تركت محمد سالم .. وانا ابحث عن حقيقته .. انه لغز .. يحتاج الى تفسير .. واذا لم تفهم حقيقته فاقرا هذا التحقيق مرة ثانية !

ايريس نظمى



ابتسم من فضلك

مع محمد عفيفي

الناحية الكيميائية

عندما كنت في المدرسة الثانوية كان هناك شيء واحد اكرهه اكثر من الكيميا ، وهذا هو الطبيعة . حقا انني كنت اكره الحساب ايضا والجبر ، والهندسة ، وحساب المثلثات ، ولكنني كنت اخص الطبيعة والكيميا بدرجة خاصة من الكراهية . وكعادتي النفسية كنت احول هذه الكراهية الى نوع من الاستخفاف ، اذ اسمع المدرس يقول لي أننا اذا وضعنا شيئا من النتروجين على شيء من الاكسجين طلع لنا شيء اسمه أكسيد النتريك ، فلا البث ان ارفع حاجب السخرية الايسر واقول له في نفسي :

— يا سلام يا سيدي ! شاطر قوي ! افادك الله ! موش عارف انا كنت عايش ازاي قبل ما اعرف الحكاية دي !

وانصرف عنه الى الاجراء المناسب للظرف وهو لعب السيجة مع جاري على التختة . عاجزا عن ان افهم كيف يمكن لرجل كبير في السن ومحترم مثل ذلك المدرس ان يكرس حياته لهذه الالاعيب الكيميائية السخيفة . فلعله مما كان يخفف وقع الكيميا والطبيعة على نفسي ان التجارب التي يعرضها المدرس علينا كانت قلما تنجح . يقول لنا انه اذا وضع كذا على كذا فسوف يطلع كذ ثم يضع كذا على كذا فلا يطلع أي شيء . فيبتسم لنا قائلا ان هذه التجربة قلما تنجح . كل التجارب قلما تنجح . فلا أدري هل كان العيب في ذلك المدرس أو في معدات المعمل ، ما بين مصباح بنزن يرفض أن يشتعل ، وورق عباد شمس يرفض ان يزرق او يحمر أو يخضر ، وشوكة رنانة ترفض ان ترن . فاذا كان العيب في الادوات فلابد انها اشتريت بمعرفة السراي الملكية مع صفقة الاسلحة الفاسدة .

والآن أتساءل عن السبب في الحب المفقود بيني وبين الكيمياء والطبيعة ، وأجيب بأنه اما الطريقة التي قدموا لي بها هذه المواد ، أو الطريقة التي تلقيتها أنا بها ، أو الامرين معا . فانا أحب من الناس أن يشرحوا لي فوائد الاشياء التي يقولونها لي . ولا أذكر ان احدا ذكر لي اية فائدة لعلوم الطبيعة والكيمياء . كل ما قالوه لي هو أنني اذا وضعت كذا على كذا طلع لي كذا ، وانها تجربة قلما تنجح . فهي طريقة لتعليم الكيمياء لا أظن انها تجدي كثيرا . وان كنت أرجح لاقول — الصراحة حلوة — أنهم ربما كانوا قد شرحوا لي تلك الاشياء ولم اسمعها بسبب زنقة غير متوقعة في لعبة السيجة .

غير ان هذا الموقف العدائي من العلوم الطبيعية لم يكن مقدرا له أن يدوم الى الابد ، اذ بدأت اشعر بنوع من الميل نحو الطبيعة بالذات عندما بدأ الناس يتحدثون عن الذرة ، وعن الاشياء الصغيرة التي تلعب في جوفها وتسمى الكترونات وبروتونات . وزاد من ميلي اليها معادلة قرأتها لاينشتين عن الطاقة التي تساوي المادة مضروبة في مربع سرعة الضوء ، خصوصا وانني رأيت فوق المعادلة صورة أعجبتني للرجل الطيب أينشتين ، وخصوصا انني لم أفهم بالمرة ما هي الطاقة ولا ما هو مربع سرعة الضوء .

أقول انني شعرت بالميل الى الطبيعة ، والى اينشتين ، ولكنني لا أدعي أنني صدقت شيئا مما يقول . فمادام لا هو ولا سائر العلماء أمكنهم أن يشاهدوا الذرة فأي حق يتكلمون عنها وعن محتوياتها بتلك الثقة الزائدة ؟ لا شك ان هذا الكلام — قلت في نفسي — هو مجرد كلام عن تجربة أخرى من التجارب التي قلما تنجح .

ثم قامت الحرب والقيت القنبلة الذرية الاولى على هيروشيما . والثانية على ناجازاكي ، وقرأت أن هذه القنبلة ما هي الا تطبيق لنظرية اينشتين عن المادة التي يمكن تحويلها الى طاقة بضربها في مربع سرعة الضوء . فلم يبق سوى أن أرفع حاجب الحيرة الايمن قائلا :

موش بطال يا واد يكون علم الطبيعة ده صحيح ، وتكون بعض التجارب بتنجح .

وبدأت أفتح بشاعلية البحوث العلمية وأستزيد من معرفتي بالذرة بنتيجة مرتين جدا وهي اكتشافي أنها لا تحتوي على البروتون والالكترون فحسب ، وانما على النيوترون أيضا ذلك الجسيم الدقيق الذي بعبقريته على نواة الذرة أمكن تحقيق هاتين النتيجتين الكبيرتين : هدم هيروشيما واقناعي بقيمة الطبيعة .

ومن ميل الجديد الى الطبيعة بدأت أميل الى أختها الكيمياء ، مع ميل خاص نحو أختها الاصغر وهي الكيمياء الحيوية . وسبب ذلك في أغلب الظن هو وصولي الى سن الاربعين (أوعى تقول لحد) . تلك السن التي يبدأ الانسان فيها يفكر في جسمه ، متسائلا لماذا تتعب معدته عندما يأكل الكبد والكلاوي بالسمن ، ولماذا تتعب مصارينه عندما يأكل نصف صينية رقاق لاغير ، ولماذا يجب عليه أن يدفع ربع مرتبه ثمنا لادوية الهضم ، وهو ما يذكرني بذلك السؤال الذي ربما كانت له قيمة كيميائية ثانوية وهو : لماذا لا أجد دواء الكومبيزيم في الصيدليات في حين أنني أجد مستحضرات ماكس فاكتور ؟؟ هل يمكن أن تكون حالة بشرة زوجتي أهم من حالة معدتي وامعائي ، أو أنني استطيع أن أعالج معدتي — وانا لا أعرف — بابتلاع قلم روج ؟؟

أقول أنني بدأت اميل الى الكيمياء الحيوية ، فرحت أقرأ عن الخلية ومحتوياتها ، شاعرا بفرحة غريبة وأنا أشاهد الرسوم التقريبية للصبغيات والجينات ، وباهتمام شديد بالموضوع كله يكاد يبلغ اهتمامي بلعب السيجة خلال تجارب زمان التي قلما تنجح .

بل انني من شدة اهتمامي بالامر لم اقرأ عن الصبغيات الموجودة داخل الخلية والجينات الموجودة داخل الصبغيات فحسب ، وانما بدأت أنقب عن الاشياء الموجودة داخل الجينات نفسها . ولك ان تتصور مدى دهشتي عندما اكتشفت أنها — صدق أو لا تصدق — مليئة بشيء اسمه حامض الريبونيوكليك . ذلك الحامض المكار الذي يدلعونه بقولهم ح ر ن !!

— كنت فين (قلت لنفسي) يا واد من زمان ؟! كنت عايش ازاي من غير ماتعرف ان كل خلية من خلاياك مليانة حه ره نون ؟ !

فرحة شديدة غمرتني ، وحماسة جارفة دفعتني الى الاستزادة من العلم ، حتى صار عندي من كتب الطبيعة والكيمياء ما ارتفاعه متر ، وحتى امتلأت دماغي بعشرات الاصطلاحات التي بجانبها لا يعد حامض الريبونيوكليك شيئا ! وكذلك امتلأت المذكورة — دماغي — بعدد من المعلومات التي أخشى أن أسردها عليك مخافة الحسد ، لانها معلومات لا أشك في أنك تتحرق شوقا الى حيازتها ، خصوصا وانك — مثلي — تعلمت الكيمياء أيام كانت التجارب قلما تنجح .

وخذ هذه الحكاية على سبيل المثل : أليس جميلا أن تعرف أن كل الكائنات الحية تنحدر من جد واحد هو الفيروس ، لان كل الجزئيات التي يتركب منها في حالة بلورات غير متناظرة ، الامر الذي يثبته أن لها طريقة خاصة في ادارة الضوء المستقطب ؟ ! صحيح أنك لا تعرف — ولا أنا — ما هو عدم التناظر المشار اليه ، ولا من أين تشتري الضوء المستقطب . ولكن هذا لا يهم طبعا . فانا اذا سمعت أن رجلا اسبانيا باع لزميل له جاكتة قديمة بسبعين بيزيتا ، مع حال كوني لا أعرف ما هي البيزيتا ، فان هذا لا يمنعني من أن أصدق أن الجاكتة تساوي هذا المبلغ تقريبا . وكذلك الحال بالنسبة للضوء المستقطب ، فمادام هو العملة المتفق عليها بين العلماء فانا راض عن نتيجة حساباتهم بها ، حتى وان كنت في حياتي كلها لم انجح في أن أستقطب بنفسي أي شعاع من الضوء .

فاذا أردت أن تتخيلني اليوم فيجب أن تتخيل في يدي كتابا في الطبيعة أو الكيمياء ، تلك الظاهرة التي ربما كان لها دلالة أعمق من مجرد بلوغي سن الاربعين (أوعى تكون قلت لحد) . فلا شك أن هذا التحول المفاجيء من الكراهية الشديدة للعلوم الطبيعية الى هذه المحبة العنيفة لها ، هو أمر ذو دلالة سيكولوجية حادة . وهي دلالة لا أعرفها أنا بالطبع ، وربما وجد المحلل النفسي تفسيرا لها ، وهو بالطبع تفسير لا يرضي كبريائي . لذلك ارفض أن أذهب الى المحلل مفضلا أن أقرأ عن الضوء المستقطب ، ومن يدري وأليس من الممكن أن تكون هذه الحالة بشيرا بتحول من كاتب الى كيميائي ، ونجاحي ذات يوم في صياغة معادلة جديدة تمكننا من تحطيم الذرة بسرعة أصغر نوعا من مربع سرعة الضوء — مثلث سرعته مثلا ، أو مربع سرعة الصوت بدلا من الضوء ؟

وحتى اذا لم يتم ذلك فالامر لا يهم . ما دمت احب الطبيعة والكيمياء ، وأجد لذة في مصاحبة صديقي ح ر ن . ما للناس ومالي ؟ كل ما أرجوه هو الا يتفاقم الحال وأغرق من حياتي الكيميائية في قاع خطر بعيد ، الامر الذي فكرت فيه عقب الحادث الصغير الذي وقع لي منذ أيام ، اذ قلت للسيدة زوجتنا حيث جلسنا الى المائدة :

— من فضلك ناوليني كلوريد الصوديوم .

— ايه ؟

— كلوريد الصوديوم .

— قصدك كربونات الصودا ؟

— لا ، كلوريد الصوديوم ، انتي جرى لودانك حاجه ؟

— انت الي بتخرف .

وكاد الامر يتطور بيننا الى شيء لا تعرف عواقبه لولا أن انتبهت الى نفسي ، وذكرت أنني ما كان يجب ان أخاطبها بتلك اللغة التي لا يعرفها الا نحن اهل الكيمياء ، لانه كيف لها أن تدرك ان كلوريد الصوديوم هو ملح الطعام وهي التي لا تزيد في ثقافتها على ثقافة الرجل العادي ؟

فلو أنني أوغلت في هذا السبيل فلا شك ان حياتي ستتعقد الى درجة غير مريحة ، الا اعيش بين أناس لا يفهمون ما أقول . ولذلك حاولت أن أغري السيدة المذكورة بقراءة بعض مبادئ الكيمياء ، وفعلا أعطيتها أحد كتبي المبسطة بنتيجة أن رأيته — الكتاب — وبعد نصف ساعة لا غير — موضوعا تحت رجل دولاب التليفزيون الشغال الذي تتفرج عليه ، الامر الذي أثبت ان تجربة تعليم الكيمياء للاناث هي من التجارب التي قلما تنجح !

محمد عفيفي

ملحوظة : انا واثق من أن جميع الاصطلاحات العلمية الواردة في هذا المقال سوف تصلك في شكل اخطاء مطبعية ، فلا تصب لومك علي وانما على الطابع والمصحح اللذين لا يفهمان الكيمياء .



— بالطريقة دي الطلبة حتحس انها داخلة السينما مش المدرسة .. وبكره نقضي على « التزويغ » ... ؟ !



— اكتبي .. السيد ولي أمر التلميذ فلان الفلاني .. بعد التحية .. نظرا لتغيب نجلكم عن الحضور ١٥ يوما فقد قررنا رفده .. ! ! !



— اسمع .. حنغش صاله والابلكون؟



— ماتيجي نغش «المدرسة» ياجميل ؟ !

بريشة رؤوف



يوميات — أخبار اليوم

يكتبها هذا الأسبوع نشأت التغلبي



من دمشق إلى بغداد .. وبالعكس !

الدعوة الجديدة التى ظهرت مؤخرا ، وعلى وجه التحديد ، بعد البيان الذى اذاعته القيادة القومية لحزب البعث العربى الاشتراكى على اثر الاجتماعات التى عقدت لهذه الغاية فى بغداد .. اقول : ان الدعوة الجديدة التى ظهرت كمحاولة لتبرير الانحراف عن طريق الوحدة المقرره فى ميثاق السابع عشر من شهر ابريل (نيسان) الماضى ، تنادى باقامة نوع من الاتحاد الفدرالى بين العراق وسوريا ، او بتعبير آخر تنفيذ ميثاق السابع عشر من ابريل بالنسبة لهاتين الدولتين ، وترك المجال مفتوحا امام الدولة الثالثة ، اى الجمهورية العربية المتحدة !

والغاية المباشرة من هذه الدعوة ، كما هو واضح من الاسلوب الذى عرضت به ترمى الى القاء مسئولية تعطيل ميثاق السابع عشر من ابريل على عاتق الجمهورية العربية المتحدة .. بل على عاتق الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا وهذه محاولة ساذجة جدا ، يفترض اصحابها لنجاحها جهل الجماهير العربية حقيقة الموقف ،

اما الغاية الثانية من الدعوة ، فهى ايجاد مبرر لقيام وحدة ثنائية بين بغداد ودمشق ، باعتبار أن حزب البعث كان يعارض اية وحدة ثنائية باصراره على الوحدة الثلاثية مدعيا انه قاوم المظاهرات التى قامت فى دمشق فى مختلف المناسبات منذ ثورة الثامن من مارس ، لانه اشتم – اشتم فقط – من هذه المظاهرات روح المطالبة بالوحدة الثنائية .. او على الاصح – كما قال البعث – وحدة الجمهورية العربية المتحدة التى قامت سنة ١٩٥٨

لكن ، تظاهر البعث بمقاومته خلال الاشهر الخمسة الماضية – حسب قوله – يظهر اليوم فى بيان تهدره قيادته (القومية) بشكل دعوة سافرة واضحة . وليس هذا فحسب .. بل ان هذه الدعوة نفسها تقترن بتأييد وتحريض صحف كانت فى مختلف مراحل صدورها معادية للقومية العربية ، وللوحدة العربية ، محرضة على مشاريع مشبوهة من أمثال مشروع الهلال الخصيب .

والغريب ان هذه الصحف هى التى تحمست لبيان القيادة القومية لحزب البعث ، وهى التى تحدثت عن أسرار هذا البيان بلهجة العارف المطلع !.

وقد يكون ما يقال فى هذا المجال صحيحا او غير صحيح ، فليس هذا مهما .. انما المهم هو ان قيادة البعث القومية حين اعلنت عزمها على تنفيذ ميثاق ١٧ ابريل بالنسبة للعراق وسوريا، لابد من انها درست الموقف دراسة دقيقة ووضعت فى حسابها أن اعلان القيادة وحده لا يكفى لكى ينفذ الميثاق فعلا ، وان ثمة عناصر لابد من توافرها حتى تتم الامور بشكل طبيعى . ومن هذه العناصر :

- اخضاع اى اتفاق الى استفتاء شعبى حر فى كل من البلدين المدعوين الى التعاقد .
- توفير الحرية المطلقة للمواطنين فى البلدين ليدلوا باصواتهم بشكل سرى دون اى ضغط أو اكراه .
- ايجاد مرشح حزبى لرئاسة جمهورية البلدين المتعاقدين ، لان قيادة البعث القومية هى التى قررت تنفيذ ميثاق ١٧ ابريل مغفلة الشرط الوارد فى هذا الميثاق والمتعلق بتجميع القوى الوحدوية فى كل من البلدين ضمن جبهة قومية واحدة .
- تحديد النظام الذى ستتبعه دولة الوحدة الجديدة . هل هو نظام دستورى يعتمد على توفير الحريات للمواطنين جميعا كما نص ميثاق ١٧ ابريل ، وهو نظام البعث الواحد الذى يسير على مبدأ "انصر اخاك الحزبى ظالما أو مظلوما !
- تحديد النظام الاجتماعى الذى ستسير عليه الدولة الجديدة . هل هو نظام اشتراكى ، او هو نصف اشتراكى ، أو هو اشتراكى تحررى (ليبرالى) أو هو رأسمالى اشتراكى . أو هو لا هذا ولا ذاك انما حسبما تقتضيه الظروف .
- تحديد موقف الدولة من العناصر المعادية لها . ومن هى هذه العناصر . هل هم الوحدويون او الانفصاليون الرجعيون ، أو الرأسماليون ، او الشيوعيون ، أو القوميون السوريون . وهل ستقف الدولة الجديدة من هذه العناصر – بعضها او كلها – موقفا حاسما ، أو موقفا متطورا ، او موقفا مرنا !.
- واخيرا .. وليس آخرا .. ماذا سيكون موقف هذه الدولة ، فيما لو قامت وحدة أخرى حقيقية بين دول ثورية فعلا .. لها فى مجال الثورات تاريخ ، ولها فى أرض الثورات شهداء.. ولها فى نهايات الثورات انتصارات !

هذا قليل من كثير .

ان القول باقامة وحدة .. امر يسير ميسور . اما تحقيق هذه الوحدة دون أن تعترضها مصالح، ولا اطماع ، فهو العسير المتعسر .

وان القول بالتجمع الشعبى حول ثورة معينة امر بسيط لا يكلف اكثر من بضع كلمات ، وبضع برقيات ، وبضعة هتافات .. لكن المهم ان يكون هذا التجمع حقيقيا .. المهم اقناع الشعب او الشعوب أو الامة ، ان التجمع يتم حول ثورة لها بداية . لها تاريخ . لها نضال . لها معارك . لها انتصارات . لها تفاعل . لها رصيد . لها زعيم . لها ايمان . لها مبدأ . لها هدف ... لها كلمتها !.

ولا اعتقد ان فى الشرق العربى ثورات كثيرة من هذا النوع ..!

قصة حب .. فى الكونغو ..

كنت أتمشى مع صديقى محمد عبد الرحمن فى شوارع ليوبولد فيل فى الكونجو صحفيين نبحث عن حادثة ، ومصورين نفتش عن لقطة تصلح لصورة ...

وكنا فى شهر اغسطس .. لكن الجو كان مقبولا .. فالموسم شتاء فى النصف الجنوبى من الكرة. بيد ان الشوارع رغم هذا ، تكاد تكون مقفرة .. بل هى مقفرة فعلا .. فالناس لايحبون الخروج اثناء النهار فى « ليوبولد فيل » بسبب التوتر السائد ، وهرب العائلات البلجيكية فى المدينة .. والسكان الاصليون لا يجدون مجالا للتنزه فى الشوارع .. لان النساء يبكرن الى الاسواق ليبعن سلعهن ، وليعدن بما يسد رمقهن ورمق عائلاتهن ، والرجال ينامون فى البيوت أو يستلقون على عتباتها انتظارا لعودة الزوجة العاملة !

وكنت أتحدث بهذا الى صديقى محمد عبد الرحمن ، لما التقينا نجاة بشاب وفتاة منزويين فى احدى الحدائق العامة ، وفى يد كل منهما كتاب وكاننا نستكشف مجهولا .. قلت لصديقى : هل تعتقدها انزواءة نزهة ، أو هى انزواءة دراسة ؟

قال صديقى وهو يرى الكتابين فى ايديهما : ظاهرها دراسة ! ..

وضحكت وأنا أضيف : وباطنها نزهة ! ..

ولم يكن الشاب يتجاوز الرابعة عشرة من عمره. كذلك لم تكن الفتاة لتتجاوز الثانية عشرة .. لكن مظهرها يدل على النضوج الكامل ، وكانت الفتاة ترتدى ثوبا أحمر قانيا ، وتضع فى قدميها صندلا ، ولا شيء غير هذا .. اما الشاب فيرتدى سروالا أسود ، وقميصا ابيض ، وتحت السروال صندلا بنيا .

ورآنا الاثنان نقترب منهما ، فلم يحفلا بنا كثيرا .. اولا لان مظهرنا يدل على اننا غرباء ، وثانيا لان هذا النوع من النزهات فى تلك البلاد لايعنى شيئا حتى لو امتد الى اقصى حدوده !

كان الفضول يحرق قدمى واصابعى ، وكانت قدماى تتحركان بفعل وقود الفضول العجيب ، وأصابعى تستعد لتسجيل اية صورة طريفة .

واية صورة كان يمكن أن تكون طريفة ! .

فالشابان المتنزهان لايملكان ولاحتى جزءا يسيرا من الجمال . بل بدا لى لاول وهلة ان الشاب لو كان فتاة لكان اجمل من الفتاة التى تصحبه !

والقيت بنظرة الى وجه صديقى لأرى أثر هذا الاكتشاف فى وجهه ، فاقتنعت ثورا بانى على حق ...

اذن الموضوع يزداد طرافة !

قلت للشابين : هل تسمحان لى بصورة ؟

وتبادل الاثنان النظرات ، ولم يجيبانى ، لكنهما تهيأ للصورة .. الفتاة أصلحت من شعرها وشدت من ثوبها ، ورسمت ابتسامة على شفتيها كان لابد أن تكون كبيرة جدا ! .. والشاب اصلح من قميصه الذى زج به تحت سرواله ، ثم ابرزالكتاب ليدلل على براءته !

والتقطت لهما الصورة التقليدية ، لكن اصابعى ظلت تتحرك على جهاز التصوير مع حركة لسانى فى حلقى فى وقت واحد ..

قلت له : هل انتما عاشقان ؟ ..

توجه الشاب بالسؤال ، ولم يحر جوابا .. انما نظر الى رفيقته كأنه يستنجد بها ، لكن شفتيها هى أيضا لم تتحركا بكلمة !

قلت : أعنى هل تحبها ؟

قال : اننا صديقان .

قلت لها : أصحيح ما يقول ؟

قالت وكأنها تدافع عن أنوثتها : اكثر من ذلك بقليل ! ....

قلت لها : هل تنويان الزواج ؟

فنظرت اليه وقالت : ربما !

وقال هو : اننا لا نزال صغيرين !

قلت : متى يحين موعد الزواج فى هذه البلاد ؟

قالت بحماسة : فى اى وقت .. !

واصلحت من ثوبها مرة أخرى ، ومدت يدها الى شعرها ، فغاصت أصابعها فيه بصعوبة شديدة ...

قلت له : اراها اكثر حماسة منك !

قال وقد احس بالخجل : اننا لانزال فى المدرسة .

قلت : رأيت فتاة فى العاشرة من عمرها ، تحمل طفلها على ظهرها !

قال : أجل .. لكنها ليست فى المدرسة !

قالت هى : المدرسة لا تمنع .. ارادة الشخص هى التى تفرض عليه سلوكه !

نظر اليها باعجاب .. لكن برهبة ، وشبك أصابعه ، ودار بإبهاميه أحدهما حول الآخر ، ولم يقل شيئا .

قلت له : ما رأيك ؟

قال : انني موافق ..

قلت : هل نحتفل بزواجكما ونحن هنا ؟

قالت : ليس الآن .. انني لم أجمع الصداق بعد ! ...

قلت : الصداق ؟! .. انت تجمعين الصداق ؟ من الذى يقدم الصداق للآخر ..

قال : هى ..

قلت : وأنت ماذا تفعل ؟ ..

قال : آخذها زوجة .

قلت : واذا طلقتها ؟

قال : لا طلاق عندنا .

قلت : واذا صادقت غيرها ؟

قال : غير مهم ! ...

ورحت أتفحص وجه الفتاة بسرعة ، لم تتحرك فيه عضلة واحدة ، ولم يخب الوميض الذى يضيء عينيها السوداوين المشوبتين بحمرة صفراء .

قلت : هل سمعت ؟

أجابت : أجل .. غير مهم !

قلت : كيف ؟ ..

أجابت : لى مطلق الحرية ، كما له مطلق الحرية !

دهشت .. هل هذه الحرية مفهوم بلجيكى .. او هى مفهوم خطرى ؟ هل هى مأخوذة من تقاليد العالم المتحضر ... او ان العالم يعود الى البدائية ؟ ...

وجاءنى الجواب سريعا ..

قالت : ليس الامر خطيرا .

قلت : الا تحسان بأية عاطفة ؟

قالت : لكل منا عاطفة ، أنا امرأة وهو رجل !..

وفهمت .. اختلاف الجنس هو الذى يجمع بينهما . لا عاطفة . لا حب . لا غيرة . لا سهر.. انما كسل ، ونوم ، وجنس .. وفيما عدا هذا ليس ما يثير .. الرجل يمكن ان يكون اى رجل حتى لو كان فى طريقه زوج ، والمرأة يمكن ان تكون اية امرأة .. حتى لو كان فى طريقها زوجة .

وكان هذا أول لقاء لى مع الحقيقة العجيبة !

الناس يعيشون حياة بدائية فعلا . الملابس الحديثة لا تبدل الا المعالم الظاهرة .. اللغة الفرنسية ليست الا وسيلة من وسائل التخاطب والتفاهم .. اما فيما عدا هذا فكل شيء .. كل عاطفة انسانية .. كل رغبة ، كل لقاء .. كل شيء يحكمه قانون الغابة ، وقانون الغابة يبيح للقوى ما لا يبيح للضعيف . الرجل هو السيد . لذلك يستلقى السيد طول النهار تاركا زوجته تعمل له .. وحين تعود الى البيت تتحول الى مجرد زوجة مجرد امرأة ، بل قد تتحول الى قطعة أثاث .. وتحل محلها امرأة اخرى .. فى غرفتها او فى غرفة الى جانبها !!..

والزوجة عادة لا تعامل رجلها بمثل مايعاملها به .. لكن أية امرأة فى العائلة غير متزوجة تستطيع ان تتصرف كما تشاء وبمعرفة اى انسان وعلى مرأى منه دون ان يحاسبها احد ، او حتى يبدى استياءه من تصرفها ! فالغابة هى الغابة ، حتى لو قطعت اشجارها ونبتت بدلا منها مدينة حديثة معالمها كلها أوروبية ومن احدث طراز .

وسهرات الغابة غريبة جدا .. وصلت اليها المدنية من ابشع الطرق .. فاصبح الحب تجارة .. بيعا وشراء .. وبات المحرك الوحيد للعاطفة هو الكحول .. ومن خلال بخار الكحول تشم رائحة اللحم المعروض للبيع .. وهى رائحة نتنة فعلا ..

ولم يكن عسيرا على اى انسان أن يعرف مصدر هذه الرائحة ..

لقد حاول الاستعمار أن ينشرها فى بلاد عديدة. حاول ان يزينها بأردية الحضارة . أن يجعل منها طريقا الى المجتمع الراقى حيث لا اسرة . حيث لا كرامة لامرأة . حيث لا اهمية لرجل . حيث الخيانة عادة ، يتحدث بها الناس كما لو كانوا يتساءلون : ماذا نأكل غدا .. بل وربما بعناء اقل من عناء التفكير فى طعام الغد !

ولما انحسر مد الاستعمار ، انحسر معه بعض اجرامه .. السلاح الذى وجهه الى صدور الشعوب عاد الى صدور رماته ، فكانت مئات الفضائح من طراز فضيحة كريستين كيللر .. بعضها ظهر ، وبعضها لا يزال يعيش تحت الرماد، لكن طبقة الرماد أضحت شفافة جدا .. من خلال ذراتها بدأت شريعة الغابة تظهر من جديد ، بدأت روائح التفسخ تنسل من المجتمعات الراقية .. بدأ الانسان اللذى يعود الى المرحلة الثانية من حياة البشرية فيبحث عن كهف يصون فيه حياته ، يحمى فيه انانيته ، يبنى فيه اسرته .

وقلت لصديقى : هل رأيت على وجهى المتنزهين ما رأيت أنا ؟ ..

قال : هل تعنى الجمود .. ؟

قلت : حتى ليكاد يكون بلاهة .

قال : ليست بلاهة . انها مرحلة التحجر فى العاطفة ..

قلت : لكنهما يجتمعان .

قال : تلبية لحاجة طبيعية ، لا اكثر ولا اقل .

ومددت يدى أصافح الشاب مودعا . التقت يدى بيده ، لم يشد على يدى .. أحسست بيده كأنها قطعة لحم دافيء قد استقرت فى كفى .. سحبت يدى وطى وجهى تضيع ابتسامة باهتة .

ورأيت الفتاة تمد يدها الى مقتدية برفيقها . احتويت يدها . خشونتها غير المعقولة أطلقت رعشة عنيفة فى جسدى ، كأننى أصافح يد فيل. صارعت ابتسامة متمردة لأعيدها الى وجهى. قلت لها مجاملا : ما اسمك يا آنسة ؟ .. أجابت بدلال جانيت ، والتفت الى رفيقها أسأله بدوره عن اسمه . قال : بول ...

قلت لهما : أرجو لكما حياة سعيدة .

ابتسما .. لم يحرك رجائى فى نفسيهما اية سعادة ! ...

ما هى السعادة ؟ الحياة متشابهة فى الغابة ، فى المدينة الغابة .. العيش قاس ، الاجنبى الذى حطم حدود الجنس أقام حدودا من نوع آخر شديدة القسوة ، شوارع للسود ، وشوارع للبيض .. لا السود يستطيعون المجيء الى البيض ، ولا البيض الذين تستيقظ انانيتهم احيانا يستطيعون الذهاب الى السود . رقعة بيضاء تعيش فى خير ورغد ومستوى من المعيشة مرتفع ، ورقعة سوداء تعيش فى القمامة والبؤس والفقر المدقع . رقعة بيضاء تأكل الطعام الشهى .. ورقعة سوداء تأكل الموز الشوى .. رقعة بيضاء لحمها محرم ، ورقعة سوداء لحمها مباح ..

وادرت ظهرى للشابين ومضيت مع صديقى نتابع جولتنا ، ولون ثوب الفتاة يشتعل فى ذهنى كما تشتعل الارض البكر بمفهوم جديد للانسانية. مفهوم حقيقى ، واقعى ، يفتت قناع الجمود الذى جعله الاستعمار على وجوه ملايين البشر رمزا للعبودية ! ..

نشأت التغلبي

أخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٣٤

محمد التابعى

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٤٤

مصطفى امين وعلى امين

مدير التحرير

مصطفى أمين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة

تليفون ٧٧٧٧٧

الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار

شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠

التوزيع : شركة توزيع الاخبار

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

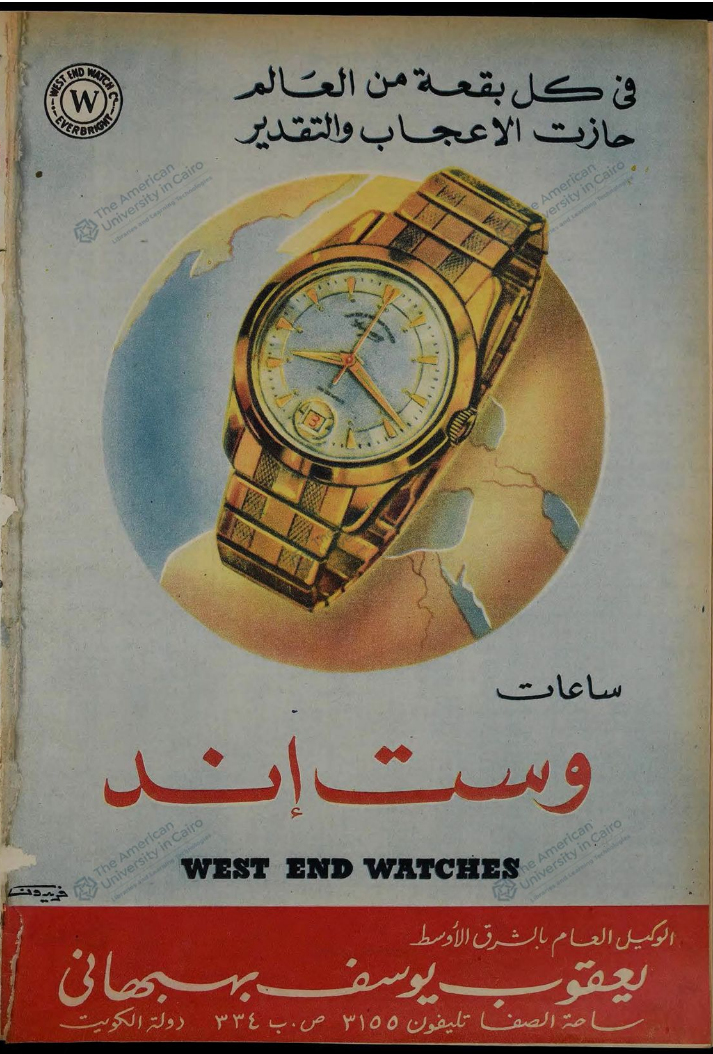
الاشتراكات

البريد العادى

ج . ع . م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان – باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او ٣/٢/١ جنيهات استرلينية .

البريد الجوى

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج



WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
فى كل بقعة من العالم
حازت الاعجاب والتقدير
ساعات
وست إند
WEST END WATCHES
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهانى
ساحة الصفا تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت